
منهج السلف
لاَ حزب السلفيين
من
أعترض
أنطرد
نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر
بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه
بقلم فضيله الشيخ
أبي يحيى
سامح بن محمد بن أحمد
منهج السلف لا حزب السلفيين
بقلم الشيخ أبي يحيى

منهج السلف

لا

حزب السلفيين

بقلم فضيلة الشيخ

أبي يحيى

سامح بن محمد بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا من يهد اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ ال عمران:١٠٢

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء:١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا*يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾الأحزاب: ٧٠-٧١

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّار.

أَمَّا بَعْدُ

رسالة إلى كل داعية يتقطع قلبه كمداً وحزناً على غياب المنهج السلفي .

....(يُتْبَع .. اقلب الصفحة)

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ[1] : عند شرحه لحديث

«بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا[2]" وَكَمَا أَنَّ اللَّهَ نَهَى نَبِيَّهُ أَنْ يُصِيبَهُ حَزَنٌ أَوْ ضِيقٌ مِمَّنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْإِسْلَامِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ فَكَذَلِكَ فِي آخِرِهِ . فَالْمُؤْمِنُ مَنْهِيٌّ أَنْ يَحْزَنَ عَلَيْهِمْ أَوْ يَكُونَ فِي ضَيْقٍ مِنْ مَكْرِهِمْ . وَكَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ إذَا رَأَى الْمُنْكَرَ أَوْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْ أَحْوَالِ الْإِسْلَامِ جَزِعَ وَكَلَّ وَنَاحَ كَمَا يَنُوحُ أَهْلُ الْمَصَائِبِ وَهُوَ مَنْهِيٌّ عَنْ هَذَا ؛ بَلْ هُوَ مَأْمُورٌ بِالصَّبْرِ وَالتَّوَكُّلِ وَالثَّبَاتِ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ وَأَنْ يُؤْمِنَ بِاَللَّهِ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَاَلَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَأَنَّ الْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى . وَأَنَّ مَا يُصِيبُهُ فَهُوَ بِذُنُوبِهِ فَلْيَصْبِرْ إنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلْيَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِهِ وَلْيُسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّهِ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ."[3]

.... *(يُتّبع .. اقلب الصفحة)*

---

[1] – هو شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني، الفقيه المجتهد المفسر، كان يتوقد ذكاءً وكان رأساً في الزهد والعلم والكرم والشجاعة، له تصانيف كثيرة سارت بها الركبان، وكان سيفاً على المبتدعة، عرف أقوال المتكلمين وبرع في ذلك ثم رد عليهم، وقد امتحن وأوذي مرات، توفي: محبوساً بقلعة دمشق سنة (٧٢٨ هـ) له مؤلفات كثيرة منها: درء التعارض، ومنهاج السنة، واقتضاء الصراط المستقيم. ينظر: العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لمحمد بن عبد الهادي، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٦)، وشذرات الذهب (٦/ ٨٣). قال الحافظ الذهبي :عن شيخ الإسلام ابن تيمية "ما رأيت أحداً أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه، ولا أشد استحضاراً لمتون الأحاديث، وعزوها إلى الصحيح أو إلى المسند، أو إلى السنن منه، كأن الكتا ب والسنن نصب عينيه، وعلى طرف لسانه، بعبارة رشيقة، وعين مفتوحة، وإفحام للمخالف " انظر: ذيل تاريخ الإسلام للذهبي، نقلاً عن الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية ص ٢٠٦.

[2] – ورواه مسلم في صحيحه (١٣٠/١) كتاب الإيمان، حديث رقم (١٤٥) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٨/١) .. ورواه الترمذي في سننه (١٢٩/٤) أبواب الإيمان، حديث رقم (٢٧٦٤) ، وقال: حديث حسن غريب صحيح. ورواه ابن ماجه في سننه (١٣١٩/٢، ١٣٢٠) كتاب الفتن، حديث رقم (٣٩٨٦) .

[3] – مجموع الفتاوى ٢٩٥/١٨

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعد:

فإن المنهج السلفي هو الإسلام الذى بُعث به محمداًصلى الله عليه وسلم .

هذا وقد دخل فى هذا المنهج ما ليس منه وخرج منه ما هو منه على أيدى علماء الضلالة،وإنما وقع هذا لغياب العلم الشرعي الرصين الذى يقوم على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح،وغياب الذين يدعون إليه ويصبرون عليه إلا من رحم ربى وعصم،وإلى الله المشتكى .هذا وقد وقع العبث من الخلف فى كثير من أصول منهج السلف حتى كادت أو إن شئت قل صارت نسياً منسيا.فأردت بحول الله وقوته أن أنبه على بيان من هى السلفية،وأسأل الله أن يجعلنا من الذين يُصلحون ما أفسد الناس من سنته صلى الله عليه وسلم.

وفى صحيح البخاري ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «**اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الِاخْتِلاَفَ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي**»[٤] .

(**أَكْرَهُ الِاخْتِلاَفَ**) أي مخالفة الأئمة من قبلي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

(**حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ**) حتى تبقى كلمة الأمة مجتمعة. (**أَوْ أَمُوتَ**) إلى أن أموت.

(**كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي**) أي على الحق والهداية والمراد من سبقه من الخلفاء الراشدين.

"فاللهم اجعلنا ممن يقال لهم يوم القيامة أما هذا فقد أدى ما عليه"........

---

[٤] – البخاري برقم:٣٧٠٧

"المبحث الأول"

"الواجب على جميع المسلمين أن يكون مذهبهم مذهب السلف"

لا الانتماء إلى حزب معين يسمى السلفيين

نصيحة غالية من عالم رباني:

شرح الأربعين النووية للعلامة بن العثيمين[٥]:

"أنه إذا كثرت الأحزاب في الأمة فلا تنتمى إلى حزب، فقد ظهرت طوائف من قديم الزمان مثل الخوارج والمعتزلة والجهمية والرافضة، ثم ظهرت أخيراً إخوانيون وسلفيون وتبليغيون وما أشبه ذلك، فكل هذه الفرق اجعلها على اليسار وعليك بالأمام وهو ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "**عَلَيكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّة الخُلَفَاء الرَاشِدِين**"[٦] .ولا شك أن الواجب على جميع المسلمين أن يكون مذهبهم مذهب السلف لا الانتماء إلى حزب معين يسمى السلفيين، والواجب أن تكون الأمة الاسلامية مذهبها مذهب السلف الصالح لا التحزب إلى من يسمى **(السلفيون)** فهناك طريق السلف وهناك حزب يسمى **(السلفيون)** والمطلوب اتباع السلف، إلا أن الإخوة

---

[٥] – هو محمد بن صالح بن عثيمين الوهيبي التميمي، الشيخ العلامة أبو عبد الله، ولد سنة ١٣٤٧ هـــ، ونشأ في طلب العلم من صغره، فحفظ القرآن، ثم اتجه لطلب العلم، من آثاره: القول المفيد على كتاب التوحيد، شرح الواسطية وغيرها؛ توفي: قبيل مغرب يوم الأربعاء ١٥/ ١٠/ ١٤٢١ هـــ بجدة. ينظر: مقدمة مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله (١/ ٩)انظر، مجلة الحكمة – العدد الثاني (ص ١٩)

[٦] – (صحيح) رواه أحمد (٤ / ١٢٦، ١٢٧) ، والترمذي (٢٦٧٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأبو داود (٤٦٠٧) ، وابن ماجه (٤٢) ، والحاكم (١ / ٩٥، ٩٦، ٩٧) ، وابن أبي عاصم (٣١، ٥٤) وقال البزار: حديث ثابت صحيح، وقال ابن عبد البر: حديث ثابت، وقال الحاكم: صحيح ليس له علة. ووافقه الذهبي وصححه الضياء المقدسي، وقد صححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

السلفيين هم أقرب الفرق إلى الصواب ولكن مشكلتهم كغيرهم أن بعض هذه الفرق يضلل بعضاً ويبدعه ويفسقه، ونحن لا ننكر هذا إذا كانوا مستحقين، لكننا ننكر معالجة هذه البدع بهذه الطريقة، والواجب أن يجتمع رؤساء هذه الفرق، ويقولون: بيننا كتاب الله عزّ وجل وسنة رسوله فلنتحاكم إليهما لا إلى الأهواء والآراء، ولا إلى فلان أو فلان، فكلٌّ يخطئ ويصيب مهما بلغ من العلم والعبادة ولكن العصمة في دين الإسلام.

فهذا الحديث أرشد فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى سلوك طريق مستقيم يسلم فيه الإنسان، ولاينتمي إلى أي فرقة إلا إلى طريق السلف الصالح سنة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين المهديين."أ.ه كلامه رحمه الله.[٧]"

.... *(يُتْبَع .. اقلب الصفحة)*

---

[٧] – شرح الأربعين النووية للعلامة بن العثيمين(١ / ٢٨٢)

المبحث الثانى

السلف لغة واصطلاحاً

السلف لغة:

قال ابن منظور[٨] **:**

والسلف أيضا من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين " **السلف الصالح** " [٩].

قلت ابويحى : ومنه قول رسول الله صلي الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها (**فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ**) [١٠]"

وقال صلي الله عليه وسلم لابنته زينب عندما توفيت: (**الْحَقِي بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ**) [١١]"

ثانيا : اصطلاحا :

فهو وصف لازم مختص عند الإطلاق بالصحابة رضي الله عنهم ويشاركهم فيه غيرهم بالتبعية .

---

[٨] – هو: محمد بن مكرم بن على جمال الدين بن منظور صاحب لسان العرب الإمام اللغوي الحجة ولد بمصر وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة طول عمره وولي قضاء طرابلس، وكان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة، وتوفى بمصر سنة (٧١١ هـ)، قال الذهبي: كان عنده تشيع بلا رفض، ومن مؤلفاته مختصر الأغاني، وجمع في اللغة كتابا سماه لسان العرب جمع فيه بين التهذيب والمحكم والصحاح والجمهرة جوده ما شاء ورتبه ترتيب الصحاح وهو كبير. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (٦/ ١٥)، بغية الوعاة للسيوطي (١/ ٢٤٨)، تاج العروس للزبيدي (١/ ٥)، أبجد العلوم للقنوجي (٣/ ١٠).

[٩] – لسان العرب (٩ / ١٥٩)

[١٠] – أخرجه البخاري (٦٢٨٥، ٦٢٨٦) ، ومسلم (٢٤٥٠، ٩٨، ٩٩) ، وأحمد (٦ / ٢٨٢) من حديث فاطمة.

[١١] – رواه احمد ١ / ٢٣٧، ٢٣٨ " وصححه العلامة احمد شاكر .رحمه الله

قَالَ الْقَلْشَانِيُّ[١٢] : تحرير المقالة في شرح الرسالة :

" السلف الصالح وهو الصدر الأول الراسخون في العلم المهتدون بهدي النبي صلي الله عليه وسلم الحافظون لسنته اختارهم الله تعالي لصحبة نبيه وانتخبهم لإقامة دينه ورضيهم أئمة للأمة وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده وافرغوا في نصحها ونفعها وسعهم وبذلوا في مرضاة الله أنفسهم " ا.هـــ "[١٣] .

وقد اثني الله عليهم في كتابه بقوله: { **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** }[١٤]

وتوعد بالعذاب على من خالف سبيلهم فقال سبحانه { **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** }[١٥]

ورضي عنهم وعن من يتبعهم فقال سبحانه { **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** }[١٦] .

---

[١٢] – هو أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله القلشاني الباجي ثم التونسي: وبيته معروف بالعلم والفضل قاضي الأنكحة بها الفقيه العلامة الإمام المتفنن الفهّامة. أخذ عن ابن عرفة وأبي العباس بن حيدرة وغيرهما وعنه جماعة منهم أبناه أحمد وعمر وأبو زيد الثعالبي لازمه وانتفع به. مولده في ذي القعدة سنة ٧٥٣ هـــ وتوفي في ربيع الثاني سنة ٨٣٦ هـــ[١٤٣٢ م] مصادر ترجمته: معجم المفسرين ٢/ ٥٩٨، الضوء اللامع ٨/ ٢٥٧، نيل الابتهاج ٣٢٣، الحلل السندسية ١/ ٦٧٢، شجرة النور ١/ ٢٥٩..

[١٣] – تحرير المقالة في شرح الرسالة صـــ٣٦

[١٤] – [سورة الفتح آية: ٢٩]

[١٥] – [سورة النساء آية: ١١٥]

[١٦] – [سورة التوبة آية:١٠٠]

وقد تناقل أهل العلم في القرون المفضلة هذا المصطلح للدلالة علي عصر الصحابة ومنهجهم .

١- قال البخاري[17] - في الفتح:

قَالَ **رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ**[18]: " كَانَ السَّلَفُ يَسْتَحِبُّونَ الفُحُولَةَ، لِأَنَّهَا أَجْرَى وَأَجْسَرُ [19] "

قال الحافظ مفسراً كلمة السلف :أي من الصحابة ومن بعدهم " [20]

٢- قال البخاري في الفتح :

بابُ ما كانَ السَّلَفُ يدَّخِرونَ في بيوتِهِمْ وأسْفارِهِمْ مِنَ الطَّعامِ واللَّحْمِ وغيرِه "

والمراد بهم الصحابة . [21]

٣- اخرج مسلم[22] في مقدمة صحيحة: من

طريق محمد بن عبدالله قال : " **سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ شَقِيقٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهُ بْنَ**

---

[17] – هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، أبو عبد الله، ولد سنة (١٩٤ هــ) ونشأ يتيماً في حجر أمه، وقد رزق رحمه الله – حافظة قوية، وذكاءً حاداً، وذهناً متوقداً، واطلاعاً واسعاً، توفي سنة (٢٥٦ هــ)، ومن مؤلفاته: صحيح البخاري"الجامع الصحيح"، والتاريخ الكبير، والأدب المفرد، خلق أفعال العباد، والقراءة خلف الإمام. ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٦) وما بعدها، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٧) وما بعدها، تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٦١).

[18] – هو: راشد بن سعد المقرائي، ويقال: الحيراني الحمصي، تابعي ثقة، كان من أثبت أهل الشام، شهد صفين مع معاوية –رضي الله عنه ، روى عن: ثوبان، وسعد بن أبي وقاص، وأبي الدرداء، وعمرو بن العاص وغيرهم، وروى عنه: صفوان بن عمرو، ومعاوية بن صالح، وعلي بن أبي طلحة، وغيرهم كثير، توفي –رحمه الله– سنة ١١٣ هــ. انظر: "الجرح والتعديل" ٣/ ٤٨٣، "الكاشف" ١/ ٢٩٩، "ميزان الاعتدال" ٢/ ٣٥، "تهذيب التهذيب" ٣/ ١٩٥.

[19] – (الفحولة) جمع فحل وهو الذكر من الحيوان. (أجرى) أكثر جريا. (أجسر) أقدم على المسالك الوعرة]

[20] – الفتح ٦ / ٦٦

[21] – الفتح ٥ / ٢٠٦٨

[22] – هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وَرْدٍ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، ولد على الصحيح سنة ست ومائتين، توفي سنة إحدى وستين ومائتين. له تصانيف أغلبها إن لم يكن كلها في الحديث وعلومه، منها: المسند الصحيح المعروف بصحيح مسلم =

الْمُبَارَكِ، يَقُولُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ: «دَعُوا حَدِيثَ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَسُبُّ السَّلَفَ»[٢٣] " والمراد بهم الصحابة .

٤- قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ [٢٤]:

اصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ وَقُلْ فِيمَا قَالُوا وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ فَإِنَّهُ يَسَعَكَ مَا يَسَعَهُمْ " [٢٥].

قلت :أبويحي:

وقد اقر أهل الكلام قديمهم وحديثهم بهذا الاصطلاح .

٥- قَالَ الْغَزَالِيّ [٢٦] " فى إلجام العوام عن علم الكلام "

معرفا كلمة السلف قال " اعني مذهب الصحابة والتابعين " [٢٧].

= الأسماء والكنى، التمييز، الطبقات، المنفردات والوحدان. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٧٩)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ٥٩٠)، الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح لمشهور آل سلمان (١/ ٢٣٣) وما بعد ها.

[٢٣] – مقدمة صحيح مسلم ١ / ١٦

[٢٤] – هو عبد الرّحمن بن عمرو بن يَحْمَد، أبو عمرو الأوزاعي، عالم أهل الشام. روى عن عطاء، ومكحول، وقتادة، وغيرهم. وعنه الزهري، وشعبة، والثوري وغيرهم كثير. ولد سنة ثمان وثمانين يتيماً في حجر أمه. وكان إماماً في العلم، والزهد، والرواية، بل كان أعلم أهل زمانه. قال ابن كثير: وأجمع المسلمون على عدالته وإمامته. كانت وفاته سنة ١٥٧ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ١٠٧)، والبداية والنهاية (١٠/ ١٨)

[٢٥] – اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ١٥٤ – الشريعة للآجري ص ٥٨

[٢٦] – هو أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي (٤٥٠ – ٥٠٥هـ) فيلسوف متصوف لقب بالغزالي، لأن والده كان يغزل الصوف ويبيعه في مكانه بطوس بخراسان انظر: تبيين كذب المفتري (ص٢٩١ – ٣٠٦) وشذرات الذهب (٤/ ١٠ – ١٣) وكتاب أبو حامد والتصوف، لعبد الرحمن دمشقية.

[٢٧] – إلجام العوام عن علم الكلام " صـ ٦٢

وقَالَ الْبَيْجُورِيُّ [28]" في شرح جوهرة التوحيد "

وهو كتاب في عقيدة الأشاعرة وقد جمع فيه من الضلال ما الله به عليم .

قال: " والمراد بمن سلف من تقدم من الأنبياء والصحابة والتابعين وتابعيهم " [29].

ثالثا : الزمان :

أما من حيث الزمن فهي تستعمل للدلالة علي خير القرون و أولاها بالاقتداء

والإتباع وهي القرون الثلاثة الأولي المشهود لها بالخيرية علي لسان خير البرية محمد صلي الله عليه وسلم بقوله : " **خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ** [30]" وهذه الأحاديث المتواترة .

قلت :أبويحي:

ولكن التحديد الزمني غير دقيق لحصر مفهوم السلف حيث نري كثيرا من الفرق الضالة والبدع قد أطلت برؤسها في تلك الفترة الزمنية ، لذلك فوجود الإنسان في ذلك العصر لا يكفي في الحكم عليه بأنه علي منهج السلف ما لم يكن موافقا للصحابة في فهمهم الكتاب والسنة ، ولذلك يقيد العلماء هذا المصطلح " **بالسلف الصالح** "

---

[28] – هو إبراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري؛ شيخ الجامع الأزهر في وقته، اشعري العقيدة. له عدة مؤلفات منها: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد. توفي سنة (١٢٧٧) (انظر: الأعلام ٧١/١. ومعجم المؤلفين ٨٤/١) .

[29] – في شرح جوهرة التوحيد " صـــ ١١١

[30] – البخاري: المناقب (٣٦٥١) ، ومسلم: فضائل الصحابة (٢٥٣٣) ، والترمذي: المناقب (٣٨٥٩) ، وابن ماجه: الأحكام (٢٣٦٢) ، وأحمد (٣٧٨/١ ، ٤١٧/١، ٤٣٤/١ ، ٤٣٨/١ ، ٤٤٢/١، ٢٦٧/٤، ٢٧٦/٤، ٢٧٧/٤)

وبهذا يظهر أن مصطلح " **السلف** " حين يطلق لا يصرف إلي الزمن فقط بل إلي أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان .

إذن وعلي هذا الاعتبار استقر مصطلح " السلف " فهو يطلق علي من حافظ علي سلامة العقيدة والمنهج علي ما كان عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وأصحابه قبل الاختلاف والافتراق .

إذاً " **فالسلفية** " نسبة إلي السلف وهو انتساب محمود إلي منهج سديد وليس ابتداع مذهب جديد .

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في الفتاوى:

" ولا عيب علي من اظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزي إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق فان مذهب السلف لا يكون إلا حقا " [٣١].

قلت :أبويحي

والسلفية هي الإسلام المحض الذى لم يشب وهي الإسلام كيوم نزل ولذلك هم يريدون إرجاع الناس إلي ما كان عليه الإسلام في الصدر الأول إذ هو مكمن العز والتمكين .

وهذا مؤرخ الإسلام **الإِمَامُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ** [٣٢]رَحِمَهُ اللهُ في سير أعلام النبلاء١٦/ ٤٥٧ يقول عن: **الْحَافِظ الدَّارَقُطْنِيِّ** [٣٣] " لم يدخل الرجل آبدا في علم الكلام ولا الجدال ولا خاض في ذلك بل كان سلفيا " [٣٤].

---

[٣١] – الفتاوى ٤ / ١٤٩

[٣٢] – هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الإمام، الحافظ، المؤرخ، ولد سنة ٦٧٣هـــ، بدمشق، له رحلات في طلب العلم، وصاحب مؤلفات كثيرة، توفي بدمشق سنة ٧٤٨هـــ. انظر: طبقات الشافعية ٩/١٠٠، والبدر الطالع ص ١١٠/٢

[٣٣] – هو الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٠٦ – ٣٨٥) كان مع جلالته في الحديث من أئمة فقهاء الشافعية، وله تقدم في الأدب ورواية الشعر. وجاء من بغداد إلى مصر ليساعد ابن خنزابة وزير كافور على تأليف مسنده =

وقال السَّمْعَانِيّ[35] فى " الأنساب :

السلفي-بفتح السين واللام وفى آخرها الفاء هذه النسبة الى السلف وانتحال مذهبهم على ما سمعت منهم"[36].

وسُئِل العَلامَة ابنُ باز رحمه الله[37]: فى محاضرة القيت فى الطائف بعنوان"حق المسلم" ما تقول فى من تسمى بالسلفي والأثري هل هى تزكية؟

= فبالغ الوزير في إجلاله. قال الحافظ عبد الغني بن سعيد ((أحسن الناس كلامًا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة: علي بن المديني في وقته، وموسى بن هارون القيسي في وقته. والدارقطني في وقته))

[34] – سير أعلام النبلاء١٦/ ٤٥٧

[35] –الإمام الحافظ المحدث أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، مصنف الأنساب وغيره، رحل وسمع الكثير حتى كتب عن أربعة آلاف شيخ، قال ابن كثير: وذكر له ابن خلكان مصنفات عديدة منها كتابه الذي جمع فيه ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها إسناداً ومتناً وهو مفيد جداً، توفي سنة (٥٦٢هـ) (وفيات الأعيان: ٢٠٩/٣، البداية والنهاية: ١٧٥/١٢

[36] – الأنساب : ٢٧٣/٣

[37] – هو الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز، وآل باز أسرة عريقة في العلم والتجارة والزراعة معروفة بالفضل والأخلاق أصلهم من المدينة النبوية، ولد في الرياض عاصمة نجد يوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ ١٩١٢م. كان سماحة الشيخ عبد العزيز – رحمه الله – مبصرا في أول حياته، وشاء الله لحكمة بالغة أرادها أن يضعف بصره في عام ١٣٤٦ هـ إثر مرض أصيب به في عينيه ثم ذهب جميع بصره في عام ١٣٥٠ هـ، وعمره قريب من العشرين عاما؛ ولكن ذلك لم يثنه عن طلب العلم، أو يقلل من همته وعزيمته بل استمر في طلب العلم ملازما لصفوة فاضلة من العلماء الربانيين والفقهاء الصالحين، فاستفاد منهم أشد الاستفادة، وأثّروا عليه في بداية حياته العلمية، بالرأي السديد، والعلم النافع، والحرص على معالي الأمور، والنشأة الفاضلة، والأخلاق الكريمة، والتربية الحميدة، مما كان له أعظم الأثر، وأكبر النفع فياستمراره. وكان الشيخ عبد العزيز – رحمه الله – صاحب بصيرة نافذة، وفراسة حادة، يعرف ذلك جيدا من عاشره وخالطه،= وأخذ العلم على يديه. ومما يؤكد على فراسته أنه يعرف الرجال وينزلهم منازلهم، فيعرف الجادّ منهم في هدفه ومقصده من الدعاة وطلبة العلم فيكرمهم أشد الإكرام، ويقدمهم على من سواهم، ويخصهم بمزيد من التقدير ويسأل عنهم وعن أحوالهم دائما، وله فراسة في معرفة رؤساء القبائل والتفريق بين صالحهم وطالحهم، وله فراسة أيضا في ما يعرض عليه من المسائل العويصة، والمشكلات العلمية؛ فتجده فيها متأملا متمعنا لها، تقرأ عليه عدة مرات، حتى يفك عقدها، ويحل مشكلها، وله فراسة أيضا في ما يتعلق بالإجابة عن أسئلة المستفتين، فهو دائما يرى الإيجاز ووضوح العبارة ووصول المقصد إن كان المستفتي عاميا من أهل البادية، وإن كان المستفتي طالب علم حريص على الترجيح في المسألة، أطال النفس في جوابه مع التعليلات وذكر أقوال أهل العلم، وتقديم الأرجح منها، وبيان الصواب بعبارات جامعة مانعة .لقد أثرى الشيخ – رحمه الله – المكتبة الإسلامية بمؤلفات عديدة تنوعت بين كتب في العقيدة الإسلامية بأنواعها وأقسامها المختلفة، =

فأجاب رحمه الله:إذا كان صادقاً أنه سلفي أو أثري فلا بأس مثل ما كان السلف يقولون فلان أثري وسلفي تزكية لابد منها تزكية واجبة .

وقال العلامة عبيد الله الجابرى[38] :فى "الحد الفاصل "

= ونبه إلى البدع والمنكرات، وألف في الفقه وأصوله وقواعده، وفي العبادات والمعاملات والبيوع المحرمة، وكتب في الحديث وأصوله ومصطلحاته، وفي الأذكار وفوائدها وغيرها. للا سفسار الرجوع لموقع الشيخ بن باز

[38] – هو العلامة عبيد بن عبد الله بن سليمان الحَمداني الجابري، وبنو جابر من قبائل حرب الحجاز. كانت ولادته في قرية "الفقير" بوادي "الفرع" بمنطقة المدينة النّبوية وذلك عام ١٣٥٧ هـــ. وفي عام ١٣٦٥ هـــ انتقل مع والده إلى "مهد الذهب"، وهناك تلقى مراحل التعليم الأولى. وفي عام ١٣٧٤ هـــ، استوطن بالمدينة، ولظروف عائلية انقطع عن الدّراسة لفترة من الزّمن.
ثمّ في سنة ١٣٨١ هـــ استأنف الدّراسة بدءً بدار الحديث المدنية، فالمعهد العلمي، فكلية الشّريعة بالجامعة الإسلاميّة وتخرّج منها عام ١٣٩٢ هـــ بتقدير امتياز، وكان الأوّل على دفعته– حفظه الله –.مشائخه: أمّا مشائخه، فكل مشائخه لهم الفضل بعد الله –عزّ وجلّ– في التّربية والسلوك الحسن والتّفقه في دين الله –عزّ وجلّ–.ومن أبرز هؤلاء المشائخ: في دار الحديث:
١) الشّيخ سيف الرّحمن بن أحمد. ٢) الشّيخ عمّار بن عبد الله. في المعهد العلمي: ١) الشّيخ عبد العزيز عبد الله بن عبد العزيز الخضيري. ٢) الشّيخ عودة بن طلقة الأحمدي. ٣) الشّيخ دخيل الله بن خليفة الخليطي. ٤) الشّيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان. ٥) الشّيخ محمّد بن عبد الله العجلان. في الجامعة الإسلاميّة: ١) الشّيخ العلاّمة المحدّث حمّاد بن محمّد الأنصاري. ٢) الشّيخ العلاّمة المحدّث عبد المحسن العبّاد. ٣) الشّيخ أبو بكر الجزائري–أعماله: ١/ كان إماماً في مسجد "السبت" بالمدينة النّبوية من عام ١٣٨٧ هـــ إلى عام ١٣٩٢ هـــ. ٢/ مدرساً في متوسطة "عمر بن عبد العزيز" بجدة من عام ١٣٩٢ هـــ إلى عام ١٣٩٦ هـــ. ٣/ داعية في مركز الدّعوة و الإرشاد بالمدينة النبوية مع مساعدة مدير المركز في حضوره والنّيابة عنه في غيابه من آخر عام ١٣٩٦هـــ إلى عام ١٤٠٤ هـــ. ٤/ مدرساً في الجامعة الإسلامية من آخر عام ١٤٠٤ هـــ إلى أول رجب من عام ١٤١٧ هـــ. و عند ذلك أُحيل على التقاعد بموجب النّظام. وخلال فترة وجود الشّيخ في الجامعة تحصّل على شهادة الماجستير في التفسير. مؤلفاته: للشّيخ عدة مؤلفات نذكر منها: ١/ تيسير الإله بشرح أدلة شروط لا إله إلاّ الله (مطبوع)
٢/ تنبيه ذوي العقول السليمة إلى فوائد مستنبطة من الستة الأصول العظيمة (نشر دار البخاري) ٣/ إمداد القاري بشرح كتاب التفسير من صحيح البخاري. ٤/ شرح منتقى ابن الجارود (يسر الله إتمامه). هذه الترجمة مفرّغة من مادة صوتية.
ثناء أهل العلم عليه : أثنى عليه جمع من أهل العلم منهم الشيخ ربيع بن هادي المدخلي والشيخ عبد المحسن العبيكان وغيرهم من أهل العلم والفضل. ونذكر ههنا ثناء الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه أما بعد : فالشيخان عبيد و . . . من أعلام اهل السنة ولهما جهود عظيمة في نصرة المنهج السلفي ونشره وفي مواجهة الفتن، وهما علمان مشهوران في الدنيا كلها، و الذي يقول عنهما أنهما مجهولان فهذا يعود العيب فيه إلى هذا الجاهل الذي يجهل العلماء، وعلى كل حال الشيخ عبيد مدرس كان في المعهد العلمي بالجامعة الإسلامية، والآن يدرس في فرع جامعة الإمام في المدينة النبوية، وهو رجل متمكن من التوحيد " من علوم التوحيد "، ومن السنة وقد قام بشرح كتاب التوحيد أو كتاب التفسير للإمام البخاري شرحاً موسعا شاملا للعقيدة وغيرها وله جهود عظيمة في مناصرة السنة =

"السلفية هى عقيدة ومنهج و لم يؤسسها أحد من البشر،فلم يؤسسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب حين ناصره الإمام الأمير محمد بن سعود، و لم يؤسسها قبلهما شيخ الإسلام بن تيمية، ولا من بينه وبينهما من أهل العلم والإمامة فى الدين، بل و لم يؤسسها أتباع التابعين، بل و لم يؤسسها أئمة التابعين ،بل و لم يؤسسها أصحاب محمد صلى الله عليه= =وسلم،بل لم يؤسسها محمد صلى الله عليه وسلم. فالسلفية هى الإسلام الخالص الخالي من شوائب البدعة والشرك هذه السلفية عقيدة ومنهج.ومن جاء بعد النبيين والمرسلين دعاة إصلاح وتبصير الناس بفقه هذه السلفية. فالسلفية بالنسبة لإمة محمد صلى الله عليه وسلم هى فقه الكتاب والسنة على وفق فهم السلف الصالح .لأن السلفية وصف لكل من مضى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم متبعاً أثره"[39].

المبحث الثالث

شبهات والرد عليها

الشبهة الأولي :

قالوا التسمية بالسلفية بدعة لأن الصحابة في عصر رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يتسموا بها ؟

الرد علي ذلك : لم تكن كلمة السلفية تطلق علي عصر الرسول صلي الله عليه وسلم

= ويعتبر من كبار الرجال وعقلائهم ويمتاز بميزات لا توجد عند كثيرا من الرجال بارك الله فيه. منقول من ملف مفرغ من بداية شريط للشيخ – حفظه الله بعنوان يوم الميعاد

[39] – الحد الفاصل"ص٤٣"

وأصحابه لأنه لم يكن هناك حاجة فالمسلمون الأولون كانوا علي الإسلام الصحيح فلم يكن حاجة لكلمة السلفية لأنهم كانوا علي سليقة وفطرة كما كانوا يتكلمون العربية الفصيحة دون لحن أو خطأ فلم يكن لعلم النحو والصرف والبلاغة حاجة حتى ظهر اللحن فظهر هذا العلم الذي يضبط عوج اللسان ، وكذلك لم يكن لعلم مصطلح الحديث حاجة لأنهم صادقون ولم يكن الكذب فيهم فلما وقعت الفتنة وشاع الكذب وضع العلماء قواعد لعلم الحديث وكذلك لما ظهر الشذوذ والانحراف عن صراط الله المستقيم والانحراف عن جماعة المسلمين الأوائل ومنهجهم ظهرت كلمة السلفية علي الواقع وإن كان الرسول صلي الله عليه وسلم قد نبه علي معناها في حديث الافتراق بقوله صلي الله عليه وسلم : **وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ، إِلَّا وَاحِدَةً. قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»** [٤٠] ولما كثرت الفرق وادعت كلها السير علي الكتاب والسنة قام علماء الأمة بتمييزها فقالوا أهل الحديث والسلف .

ولذلك تميزت السلفية عن جميع الطوائف الإسلامية الأخري بانتسابها إلي أمر ضَمِن لهم السير علي الإسلام الصحيح ألا وهو التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان وهم أهل القرون المشهود لها بالخير .

لذلك شعارهم كتاب وسنة بفهم السلف الصالح ....

---

[٤٠] – (إسناده حسن وهو صحيح لغيره) رواه الترمذي (٢٦٤١) ، والحاكم (١ / ١٢٨، ١٢٩) من حديث عبد الله بن عمرو، قال الإمام الترمذي: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه. وقد حسنه الألباني ورواه أبو داود (٤٥٩٦) ، والترمذي (٢٦٤٠) ، وابن ماجه (٣٩٩١) من حديث أبي هريرة حتى قوله (فرقة) وقال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، وسكت عنه أبو داود، وقال الألباني: حسن وصحيح. صحيح الجامع (رقم٢٠٤٢)

الشبهة الثانية :

قالوا : لماذا تنسبوا أنفسكم إلي السلفية والله يقول { **هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ** }[41] ؟

الرد علي ذلك : نسوق للقارئ الكريم تلك المحاورة اللطيفة بين:؟

العَلَّامَةُ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ[42]**:والأستاذ عبدالحليم ابوشقة مؤلف كتاب " تحرير المرأة في عصر الرسالة " .**

قال الشيخ رحمه الله : إن قيل لك ما مذهبك فما أنت قائل ؟

قال الأستاذ : مسلم .

قال الشيخ رحمه الله : هذا لا يكفي .

قال الأستاذ : لقد سمانا الله المسلمين وتلا الآية { **هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ** }[43]

قال الشيخ رحمه الله : هذا جواب صحيح لو كنا في العهد الأول قبل انتشار الفرق فلو سألنا الآن أي مسلم من هذه الفرق التي نختلف معها جذريا في العقيدة لما اختلف جوابه عن هذه الكلمة فكلهم يقول : **الشيعي . الرافضي . الدرزي . النصيري . العلوي** " أنا مسلم إذن هذا لا يكفي في هذه الأيام .

قال الأستاذ : إذن أقول أنا مسلم علي الكتاب والسنة .

---

٤١ - [سورة الحج آية: ٧٨]

٤٢ - هو: العلامة محمد بن ناصر الدين بن نوح نجاتي بن آدم الألباني، أحد علماء المحدثين المعاصرين، من مؤلفاته: التوسل أنواعه وأحكامه، سلسلة الأحاديث الصحيحة، وغيرها، توفي سنة ١٤٢٠ هـ. والذي أحسبه من المجددين في هذا الزمان وفي هذا القرن هو شيخنا العلامة الألباني، وكذلك شيخنا العلامة ابن باز، وغيرهما من أهل العلم ممن هو باق على قيد الحياة، نسأل الله أ ن يطيل أعمارهم، وأن يحسن أعمالهم، وأن يحسن خواتيمنا وإياهم جميعاً، ومنهم من مات ولا يقل في الفضل والعلم عمن ذكرناه. فالسلفية لها معنى قديم متعلق بالقرون الخيرية الثلاثة ينظر: حياة الألباني وآثاره، لمحمد بن الوليد الطرطوشي.

٤٣ - [سورة الحج آية: ٧٨]

قال الشيخ رحمه الله : أيضاً هذا لا يكفي .

قال الأستاذ : لماذا ؟ **قال**

الشيخ رحمه الله : هل تجد واحداً من هؤلاء الذين ضربناهم مثلا يقول أنا مسلم لست علي الكتاب والسنة فمن الذي يقول أنا لست علي الكتاب والسنة ، ثم أخذ الشيخ رحمه الله يبين له أهمية الضميمة الثالثة الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح .

قال الأستاذ : إذن أنا مسلم علي الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح .

قال الشيخ رحمه الله : إذا سألك سائل عن مذهبك فهل تقول له ذلك .

قال الأستاذ : نعم .

قال الشيخ رحمه الله : ما رأيك نختصرها لغة لأن خير الكلام ما قل ودل فنقول سلفي

قال الأستاذ : قد أجامالك وأقول لك نعم لكن اعتقادي ما سبق لأن أول ما ينصرف فكر الإنسان عندما يسمع انك سلفي إلي أشياء كثيرة من ممارسات فيها شدة تصل إلي الغلظة قد تقع من السلفيين .

قال الشيخ رحمه الله : هب صحة كلامك فإذا قلت مسلم ألا ينصرف إلي شيعي أو دُرزي أو اسماعيلي .... الخ .

قال الأستاذ :من الممكن لكن أكون قد اتبعت الآية الكريمة{ **هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ** }[٤٤]

قال الشيخ رحمه الله : لا يا أخي انك لم تتبع الآية لأن هذه الآية تعني الإسلام الصحيح ، ينبغي أن يخاطب الناس علي قدر عقولهم فهل يفهم أحد منك أنك مسلم بالمعني المراد في الآية ؟والمحاذير التي ذكرتها آنفا قد تكون صحيحة أو غير ذلك لأن

---

[٤٤] - [سورة الحج آية: ٧٨]

قولك شدة قد يكون هذا في بعض الأفراد وليس كمنهج عقدي علمي ، فدعك من الأفراد لأننا نتكلم عن المنهج لأننا إذا قلنا شيعي أو دُرزي أو خارجي أو صوفي أو معتزلي ترد المحاذير التي ذكرتها إذن فليس هذا موضوعنا فنحن نبحث عن إسم يدل علي مذهب الإنسان الذي يدين لله به

ثم قال الشيخ رحمة الله: أليس الصحابة كلهم مسلمين .

قال الأستاذ : طبعاً .

قال الشيخ رحمه الله : لكن فيهم من سرق وزني وهذا لا يسوغ لأحدهم أن يقول أنا لست مسلماً، بل هو مسلم ومؤمن بالله ورسوله كمنهج لكنه قد خالف منهجه أحياناً لأنه غير معصوم ،ولذلك فنحن بارك الله فيك نتكلم عن كلمة تدل علي عقيدتنا وفكرنا ومنطلقنا في حياتنا فيما يتعلق بشؤون ديننا الذي نعبد الله به و أما فلان متشدد أو متساهل فأمر آخر .

ثم قال الشيخ رحمه الله : أريد أن تفكر في هذه الكلمة الموجزة حتي لا تبقي مصراً علي كلمة مسلم وأنت تعلم أنه لا يوجد أحد يفهم منك ما تريده أبداً فإذاً خاطب الناس علي قدر عقولهم وبارك الله لك في تلبيتك .

الشبهة الثالثة

إن النسبة إلى السلفية تزكية للنفس ولا تزكوا أنفسكم.

الرد على ذلك:أن النسبة إلى السلفية نسبة تمييز وليس نسبة تزكية.

المبحث الثالث

" السلفية الفرقة الناجية والطائفة المنصورة "

الفرقة الناجية والطائفة المنصورة والكلام عليها من وجوه .

أولا : الأحاديث النبوية في النهي عن افتراق الأمة الإسلامية :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً**"[٤٥] .

وفي حديث معاوية زيادة «**وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ**»" [٤٦].

وفي رواية أنس بن مالك زيادة «**كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ**» " [٤٧].

---

[٤٥] – أخرجه: أبو داود كتاب: السنة (٤٥٩٦)، باب شرح السنة، والترمذي (٢٦٤٠) كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، وقال: (حديث حسن صحيح). وابن ماجه (٣٩٩١) كتاب الفتن، باب افتراق الأمم، وقال عنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه: ٢/ ٣٦٤ (حسن صحيح). والحاكم في "المستدرك" ١/ ٦، ١/ ١٢٨، وصححه ووافقه الذهبي. وأخرجه أحمد في "المسند" ٢/ ٣٣٢، وابن حبان في صحيحه "الإحسان" ١٤/ ١٤٠ رقم (٦٢٤٧)، والآجري في الشريعة: ١٥.

وأورده السخاوي في "المقاصد الحسنة" (١٩٠)، وذكره الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" رقم الحديث (٢٠٣).

[٤٦] – رواه أبو داود (٤٥٩٧) ، وأحمد (٤/ ١٠٢) (١٦٩٧٩) ، والحاكم (١/ ٢١٨) ، والطبراني ((١٩/ ٣٧٦) ، قال الحاكم: هذه أسانيد تقام به الحجة في تصحيح هذا الحديث، وقال ابن تيمية في ((اقتضاء الصراط المستقيم)) (١/ ١٣٧): محفوظ من حديث صفوان بن عمرو، وقال الألباني في ((كتاب السنة)) (٢): صحيح لغيره.

[٤٧] – رواه أبو داود (٤٥٩٧) وابن أبي عاصم في "السنّة " (٢ و ٦٥) واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (١٥٠) وأحمد (٤ / ١٠٢) والحاكم (١ / ١٢٨) والآجري في "الشريعة " (ص ١٨) عن معاوية رضي الله عنه ورواه ابن ماجه (٣٩٩٣) والآجري (ص ١٦) عن أنس ورواه ابن ماجه أيضا (٣٩٩٢) وابن أبي عاصم (٦٣) واللالكائي (١٤٩) عن عوف بن مالك الأشجعي ورواه الآجري (ص ١٧ –١٨) عن سعد بن أبي وقاص. ورواه الترمذي (٢٧٧٨) والآجري (ص ١٥) وابن حبان (١٨٣٤مواردالظمآن) والحاكم (١ / ١٢٨) عن أبي هريرة الحديث ولكن لم يذكروا فيه "وهي الجماعة " وكذا رواه الدارمي (٢ / ٢٤١) =

وفي رواية عبدالله بن عمرو بن العاص وفيه زيادة«**مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَومَ وَأَصْحَابِي**» "[٤٨] .

وفي رواية " **النَّاجِيَةِ** " [٤٩] .

قلت :أبويحي: لأنها نجت من الخلاف والشقاق في الدنيا وستنجو بإذن الله في الآخرة فهو وعد الصادق المصدوق صلي الله عليه وسلم .

(يُتَبع .. اقلب الصفحة)

فائدة:

قال

شيخ الإسلام رحمه الله فى مجموع الفتاوى:

= وابن أبي عاصم في "السنّة" (٦٦ و ٦٧) عن معاوية رضي الله عنه. والحديث صحيح لا شك في صحته وقد صححه جمع من الحفاظ انظر "السلسلة الصحيحة". (٢٠٣)

[٤٨] – عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلًا بِمِثْلٍ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، وَإِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ غَيْرَ وَاحِدَةً» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا تَلْكُ الْوَاحِدَةُ؟ قَالَ: «هُوَ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي» رواه الترمذي (٢٦٤١). من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وقال: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه. قال الحافظ العراقي في "المغني" (٣/ ٢٨٤): أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو وحسنه ... ولأبي داود من حديث معاوية وابن ماجه من حديث أنس وعوف بن مالك وهي الجماعة وأسانيدها جياد. و حسنه الألباني في "صحيح سنن الترمذي"انظر السلسلة الصحيحة "ح٢٠٤" للمحدث الألباني.

[٤٩] – مجموع الفتاوى (٣/ ٣٤٥) قلت :أبويحي : (وَسُئِلَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ ابْنُ تَيْمِيَّة – قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ :– عَنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " تَفْتَرِقُ أُمَّتِي ثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ". مَا الْفِرَقُ؟ وَمَا مُعْتَقَدُ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْ هَذِهِ الصُّنُوفِ؟ . فَأَجَابَ :الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مَشْهُورٌ فِي السُّنَنِ وَالْمَسَانِدِ؛ كَسُنَنِ أَبِي دَاوُد وَالتِّرْمِذِي وَالنِّسَائِيِّ وَغَيْرِهِمْ وَلَفْظُهُ {افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إلَّا وَاحِدَةً وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إلَّا وَاحِدَةً وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إلَّا وَاحِدَةً} وَفِي لَفْظٍ {عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً} وَفِي رِوَايَةٍ {قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ؟ قَالَ: مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي} وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ {هِيَ الْجَمَاعَةُ يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ} . وَلِهَذَا وَصَفَ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ بِأَنَّهَا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَهُمْ الْجُمْهُورُ الْأَكْبَرُ وَالسَّوَادُ الْأَعْظَمُ. " فجزم شيخ الإسلام بهذه اللفظة مما يؤكد أنها تحت يده ومعلوم أن كثيرا من المتون الحديثية مازالت مخطوطة لم تخرج إلى النور بعد ، والعلامة ابن باز جزم بهذه الرواية اتباعا لشيخ الإسلام ولا أستطيع أن أخطئ شيخ الإسلام إلا ببينة واضحة وشيخ الإسلام ثقة ثبت وقد نقل إلينا خبرا. ورد بروايات أخرى صحيحه كما في أبي داود، كتاب السنة باب شرح السنة ح ((٤٥٩٦–٤٥٩٧)) ٥/٤–٥. وابن ماجه في كتاب الفتن، باب افتراق الأمم ح ((٣٩٩١)) ١٣٢١/٥. وأحمد في المسند ١٠٢/٤، والحاكم في المستدرك ١٢٨/١. وتتبع الألباني طرقه في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ((٢٠٣، ٢٠٤)) .

الْمَقْصُودَ هُنَا أَنَّهُ لَا يُجْعَلُ أَحَدٌ بِمُجَرَّدِ ذَنْبٍ يذنبه وَلَا بِبِدْعَةِ ابْتَدَعَهَا - وَلَوْ دَعَا النَّاسَ إلَيْهَا - كَافِرًا فِي الْبَاطِنِ إلَّا إذَا كَانَ مُنَافِقًا. فَأَمَّا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانُ بِالرَّسُولِ وَمَا جَاءَ بِهِ وَقَدْ غَلِطَ فِي بَعْضِ مَا تَأَوَّلَهُ مِنْ الْبِدَعِ فَهَذَا لَيْسَ بِكَافِرِ أَصْلًا وَالْخَوَارِجُ كَانُوا مِنْ أَظْهَرِ النَّاسِ بِدْعَةً وَقِتَالًا لِلْأُمَّةِ وَتَكْفِيرًا لَهَا وَلَمْ يَكُنْ فِي الصَّحَابَةِ مَنْ يُكَفِّرُهُمْ لَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَلَا غَيْرُهُ بَلْ حَكَمُوا فِيهِمْ بِحُكْمِهِمْ فِي الْمُسْلِمِينَ الظَّالِمِينَ الْمُعْتَدِينَ كَمَا ذَكَرَتْ الْآثَارُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ. وَكَذَلِكَ سَائِرُ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُنَافِقًا فَهُوَ كَافِرٌ فِي الْبَاطِنِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مُنَافِقًا بَلْ كَانَ مُؤْمِنًا بِاَللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي الْبَاطِنِ لَمْ يَكُنْ كَافِرًا فِي الْبَاطِنِ وَإِنْ أَخْطَأَ فِي التَّأْوِيلِ كَائِنًا مَا كَانَ خَطَؤُهُ؛ وَقَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِهِمْ شُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِ النِّفَاقِ وَلَا يَكُونُ فِيهِ النِّفَاقُ الَّذِي يَكُونُ صَاحِبُهُ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ.

وَمَنْ قَالَ: إنَّ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَكْفُرُ كُفْرًا يَنْقُلُ عَنْ الْمِلَّةِ فَقَدْ خَالَفَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَإِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بَلْ وَإِجْمَاعَ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَغَيْرِ الْأَرْبَعَةِ فَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ كَفَّرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ الثِّنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَإِنَّمَا يُكَفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِبَعْضِ الْمَقَالَاتِ كَمَا قَدْ بُسِطَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ"[٥٠].

(يُتْبَع .. اقلب الصفحة)

[٥٠] - مجموع الفتاوى (٧ / ٢١٧)

قال العلامة صالح أل الشيخ حفظه الله وسلمه[51] :فى شرحه للعقيدة الوسطية:

"أن حديث الإفتراق المراد به أمة الإجابة لا أمة الدعوة فهذه الفرق الإثنين والسبعين من أمة الإجابة،وهم الفرق التى خالفت الجماعة الأولى ،وأخرج أهل السنة منها بالإجماع الجهمية،لأن الجمهية الغلاة أتباع الجهم بن صفوان هؤلاء ليسوا من الثنتين

---

[51] – هو العلامة صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ولد في مدينة الرياض سنة ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م، ونشأ في بيت علم وصلاح، فوالده الشيخ عبد العزيز –رحمه الله تعالى– أحدالعلماء المعروفين، وجده سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم –رحمه الله تعالى– من أبرز علماء العصر ومفتي المملكة العربية السعودية في زمانه. سيرته العلمية – أكمل مراحل تعليمه في الرياض، والتحق بجامعة الملك سعود / كلية الهندسة، ثم انتقل إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / كلية أصول الدين وتخرج بها. – كما درس على عدد من العلماء منهم: والده الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، والشيخ عبد العزيز بن مرشد، والشيخ عبد الله بن عقيل، والشيخ عبد الله بن غديان، والشيخ صالح الأطرم، والشيخ حماد الأنصاري، والشيخ إسماعيل الأنصاري. – وقد نبغ في العلوم الشرعية منذ صغره، والتزم الأخذ من أكابر العلماء، مع اهتمامه بالبحث والاطلاع والتأليف. – منح إجازات علمية عالية من عدد من علماء المملكة العربية السعودية، وتونس، والمغرب، وباكستان، والهند. تعليمه وتدريسه – عمل بالسلك الأكاديمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / كلية أصول الدين، حتى سنة ١٤١٦هـ. – ناقش العديد من الرسائل العلمية، وأشرف على بعضها. – وأضاف إلى ذلك تدريسه المستمر في المساجد لأنواع العلوم الشرعية، وقد تميزت دروسه بالمنهجية، وقوة المادة العلمية، مع حرصه على مراعاة الجوانب التربوية. – له العديد من المحاضرات العلمية المتخصصة، والتربوية، والمنهجية، واللقاءات التي يناقش فيها المسائل الشرعية والدعوية. – شارك في مؤتمرات وندوات متعددة الموضوعات، داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. التألـــــيف له العديد من المؤلفات والأعمال العلمية، طُبع بعضها، منها: – التكميل لما فات تخريجه من إرواء الغليل. – موسوعة الكتب الستة. التمهيد في شرح كتاب التوحيد. – كتاب / خطاب إلى الغرب رؤية من السعودية (إشراف ومراجعة). المناصب التي تولاها – صدر الأمر الملكي الكريم بتعيينه نائبا لوزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عام ١٤١٦هـ. – صدر الأمر الملكي الكريم في عام ١٤٢٠هـ بتعيينه وزيرا للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. – عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. – المشرف العام على مؤسسة الدعوة الخيرية. – المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف رئيس – مجلس الأوقاف الأعلى. – رئيس مجلس الدعوة والإرشاد. – رئيس المجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم. – رئيس الندوة العالمية للشباب الإسلامي. – رئيس المجلس التنفيذي لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية. – عضو المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة. – عضو اللجنة العليا لسياسة التعليم. – رئيس لجنة وقف الأطفال المعوقين. عضو عامل في الجمعية الفقهية السعودية.؟؟؟؟؟ (المصد ر؛ الرجوع لموقع الشيخ صالح أل الشيخ)

والسبعين فرقة أصلاً،وأخرج طائفة من أهل العلم من المتقدمين ومن المتأخرين الرافضة الغلاة أيضاً من الإثنين والسبعين فرقة،وهذه الفرق الإثنين والسبعين ليست بكافرة خارجة من الملة.

وقوله صلي الله عليه وسلم" **كُلُّهَا فِي النَّار** "[٥٢].

يعنى متوعدة بالنار وليس محكوماًعليها بالخلود فى النار .

قال شيخ الإسلام من ظن أن هذه الفرق خالدة مخلدة فى النار كافرة فقد خالف إجماع السلف الصالح،والسلف الصالح لم يحكموا على هذه الفرق بأنهم كفار خارجون عن الملة .ولهذا يَغلَط بعضهم- **الكلام للشيخ صالح** - ويصف الفرق فيقول هذه الفرق النارية،وهذه تسمية محدثة،صحيح " **كُلُّهَا فِي النَّار** "لكن كلمة النارية تحتمل أن تكون مخلدة فى النار أوغير مخلدة،فقد يكون ظاهر اللفظ أنهم مخلدون فى النار،ولهذا لايصلح أن تقال هذه الكلمة،بل يقال هذه الفرق متوعدة بالنار،وخارجة عن طريق أهل السنة ، وضالة ، ومبتدعة ، مختلفة متفاوتة " أ.ه كلامه حفظه الله . [٥٣]

(يُتّبع .. اقلب الصفحة)

---

[٥٢] – أحرجه ابن ماجة في سننه في كتاب الفتن باب افتراق الأمم برقم (٣٩٩٢)، وابن حبان في كتاب التاريخ، ذكر افتراق اليهود والنصارى فرقا مختلفة برقم (٦٢٤٧)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة برقم (٣٩٩٢)،
وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (١٤٢٩). وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة". وفي رواية: قيل فمن الناجية؟ قال: "ما أنا عليه وأصحابي". رواه جماعة من الأئمة رواه الترمذي بسند ضعيف في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ح ((٢٦٤١)) ٥/٢٦. ولكنه ورد بروايا ت أخرى صحيحه كما في أبي داود، كتاب السنة باب شرح السنة ح ((٤٥٩٦-٤٥٩٧)) ٥/٤-٥. وابن ماجه في كتاب الفتن، باب افتراق الأمم ح ((٣٩٩١)) ٥/١٣٢١. وأحمد في المسند ١٠٢/٤، والحاكم في المستدرك ١٢٨/١. وتتبع الألباني طرقه في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٢٠٣، ٢٠٤)

[٥٣] – شرحه للعقيدة الوسطية (٥٤٨/٢)

ثانيا : هم الطائفة المنصورة :

حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ،أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ هَانِئٍ، حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ»**[٥٤]

وفي رواية :

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ ، ثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَرَشِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **" لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ "** [٥٥]

ثالثا : أوصاف الفرقة الناجية والطائفة المنصورة :

وردت الأخبار الصحيحة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بتعيين أوصاف الفرقة الناجية ومنهجها وحالها : أما المنهج فقد وردت ثلاثة ألفاظ بتحديد منهجه :

---

[٥٤] – أخرجه البخاري في صحيحه –كتاب المناقب– باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فأراهم انشقاق القمر– (١٨٧/٤) ، وفي كتاب التوحيد–باب قوله تعالى: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ} – (١٨٩/٨) ،و مسلم في صحيحه– كتاب الإمارة–باب قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم" (١٥٢٤/٣) من حديث معاوية. وأخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة –باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق"، وهم أهل العلم– (١٤٩/٨) ، ومسلم في صحيحه–كتاب الإمارة– باب قوله صلى الله عليه وسلم: " لا تزال طائفة من أمتي....." (١٤٢٥/٣) ح ١٩٢٣ من حديث المغيرة بن شعبة.

وهذا الحديث مروى في جميع كتب السنة– تقريبا– عن عدد كبير من الصحابة، فهو متواتر.

[٥٥] – رواه مسلم (١٩٢٠). من حديث ثوبان رضي الله عنه.

١- (مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي) رواية عبدالله بن عمرو بن العاص .[٥٦]

٢- (وَهِيَ الْجَمَاعَةُ) رواية انس .[٥٧]

٣- (السَّوَادِ الْأَعْظَمِ) رواية أبي امامة [٥٨].

وهذه الألفاظ النبوية مؤتلفة وليست بمختلفة.

---

[٥٦] – سبق تخريجه.ص٢٢

[٥٧] – سبق تخريجه.ص٢٢

[٥٨] – يريد حديث أبي أمامة، قال أبو غالب –واسمه: حَزوَّر–: «كنت بالشام، فبعث المهلَّب سبعين رأساً من الخوارج، فنُصِبوا على درج دمشق، وكنت على ظهر بيت لي، فمرَّ أبو أمامة، فنزلت فاتَّبعته، فلما وقف عليهم، دمعت عيناه، وقال: سبحان الله! ما يصنع الشيطان ببني آدم –قالها ثلاثاً–، كلاب جهنم، كلاب جهنم، شر قتلى تحت ظل السماء ... –ثلاث مرات–، خير قتلى مَن قتلوه، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه. ثم التفت إليَّ، فقال: يا أبا غالب! إنك بأرض هم بها كثير، فأعاذك الله منهم.
قلت: رأيتك بكيت حين رأيتهم؟قال: بكيتُ رحمة حين رأيتهم كانوا من أهل الإسلام! هل تقرأ سورة آل عمران؟
قلت: نعم. فقرأ: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ... } حتى بلغ: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ} [آل عمران: ٧] ، وإن هؤلاء كان في قلوبهم زيغٌ، فزيغ بهم. ثم قرأ: {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ ... } إلى قوله: {فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [آل عمران: ١٠٥-١٠٧] قلتُ: هم هؤلاء يا أبا أمامة؟
... قال: نعم. قلتُ: من قِبَلِك تقول أو شيءٌ سمعته من النبي – صلى الله عليه وسلم –؟قال: إني إذن لجريء، بل سمعتُه من رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، لا مرة، ولا مرتين ... حتى عد سبعاً. ثم قال: إنَّ بني إسرائيل تفرَّقوا على إحدى وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة تزيد عليها فرقة، كلها في النار؛ إلا السواد الأعظم. قلت: يا أبا أمامة! ألا ترى ما يفعلون؟ قال: {عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ} الآية [النور: ٥٤] » وفي رواية قال: «قال: ألا ترى ما فيه السواد الأعظم –وذلك في أول خلافة عبد الملك والقتل يومئذ ظاهر–؟ قال: {عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ} [النور: ٥٤] » أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٥/٣٠٧-٣٠٨) ، وعبد الرزاق في «المصنف» (١٨٦٦٣) ، والحميدي في «المسند» (٩٠٨) ، والطيالسي في «المسند» (رقم ١١٣٦) ، وأحمد في «المسند» (٥/٢٥٣، ٢٥٦) ، والترمذي في «الجامع» (رقم ٣٠٠٠) ، وابن ماجه في «السنن» (رقم ١٧٦) ، والطبراني في «الكبير» (١٥/٣٢٧-٣٢٨، ٣٢٨ رقم ٨٠٣٣-٨٠٣٦، ٨٠٤٩، ٨٠٥٦) ، و «الأوسط» ، و «الصغير» (٢/١١٧) ، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٦/٣٣٨-٣٣٩ رقم ٢٥١٩) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (رقم ٦٨) ، وابن نصر في «السنة» (ص ١٦-١٧) ، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥/١٤٢٩ رقم ٨١٥٠) ، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/١٨٨) ، واللالكائي في «السنة» (١٥١، ١٥٢) ، والآجري في «الشريعة» (ص ٣٥، ٣٦) ، وابن الجوزي في «الواهيات» (١/١٦٣ رقم ٢٦٢) ، وابن المنذر في «التفسير» – كما في «الدر المنثور» (٢/٢٩١) – من طرق عن أبي غالب به، بألفاظ متقاربة، وبعضهم اختصره. قال الترمذي: «هذا حديث حسن» . قلت: أبو غالب البصري حزوّر البصري، صاحب أبي أمامة، ضعيف، يعتبر به في الشواهد والمتابعات،=

قَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ [٥٩] **:في كتاب " الشريعة ":**

" ثم إنه صلي الله عليه وسلم سُئل (**مَنِ النَّاجِيَةُ**)؟ فقال صلي الله عليه وسلم في حديث (**مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي**) وفي حديث (**السَّوَادِ الْأَعْظَمِ**) وفي حديث

(**وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ**) ومعانيها واحدة إن شاء الله " أ . هـــ رحمه الله [٦٠].

وَقَالَ ابْن مَسْعُود " **وَأَن الْجَمَاعَة مَا وَافق طَاعَة الله تَعَالَى** "[٦١].

قَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَرْوَزِيُّ [٦٢] **:**

بعد روايته أثر بن مسعود السابق قال:" **يَعْنِي إِذا فَسدتْ الْجَمَاعَة فَعَلَيْك بِمَا كَانَت عَلَيْهِ الْجَمَاعَة قبل أَن تفْسد وَأَن كنت وَحدك فَإنَّك أَنْت الْجَمَاعَة حِينَئِذٍ** "[٦٣].

= وقد تابعه: صفوان بن سُلَيم –وهو ثقة–، عند أحمد في «المسند» (٥/٢٦٩) ، وابنه عبد الله في «السنة» (رقم ١٥٤٦) ، وسنده صحيح* سيار الأموي –وثقه ابن حبان (٣٣٥/٤) (في التابعين) وأعاده! (٤٢٣/٦) في (أتباع التابعين) ، وفي «التقريب» : «صدوق» –، ومن منهجه في مثله قوله: مقبول –عند أحمد في «المسند» (٢٥٠/٥)

[٥٩] – هو: الإمام المحدث الفقيه الشافعي أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي، كان عالماً عابداً صاحب سنة واتباع، انتقل إلى مكة وجاور بها، وبها توفي – رحمه الله – سنة (٣٦٠ هـــ)، وله عدة تصانيف أشهرها: كتاب الشريعة.

ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٩)، وفيات الأعيان (٤/ ١١٣)، تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٦)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٥).

[٦٠] –" الشريعة " صـــ ١٤، ١٥–وقد سبق تخريجه.ص٢٨

[٦١] – أخرج الأثر اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة صـــ ١٦٠ وصححه العلامة الألباني في مشكاة المصابيح ١/ ١٦

[٦٢] – هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، أبو عبد الله أول من جمع المسند في الحديث، كان من أعلم الناس بالفرائض، أقام مدة في العراق والحجاز يطلب الحديث ثم سكن مصر. قال الحافظ في "التقريب": صدوق يخطئ كثيرا. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. ت ٢٢٨ هـــ (الأعلام للزركلي، تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٠٦)

قَالَ الإِمَام أَبُو مُحَمَّد بْنِ حَزْمٍ[64]: فِي الأَحْكَامِ :

فإن ما ذكر فيه من الجماعة إنما هي بلا شك جماعة الحق ولو لم يكونوا إلا ثلاثة من الناس وقد أسلمت خديجة رضي الله عنها أم المؤمنين وسائر الناس كفار فكانت على الحق وسائر أهل الأرض على ضلال ثم أسلم زيد بن حارثة وأبو بكر رضي الله عنهم فكانوا بلا شك هم الجماعة وجميع أهل الأرض على الباطل.

وقد نُبيء رسول الله صلى الله عليه و سلم وحده فكان على الحق واحدا وجميع أهل الأرض على الباطل والضلال وقد صح عن النبي صلى الله عليه و سلم أن زيد بن عمر بن نفيل " **يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ** "[65].

قال أبو محمد: وذلك لأن زيدا آمن بالله تعالى وحده وجميع أهل الأرض على ضلالة وقال تعالى {**وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ**

---

[63] – تهذيب الكمال ٢٤٦/٢٢ وأخرجه بنحوه: اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد": ١/ ١٠٨، ١٠٩، وبهذا اللفظ نقله ابن أبي شامة من رواية البيهقي في "كتاب المدخل"، انظر: "الباعث" لابن أبي شامة ص١٩، ٢٠، "مجموع فتاوى شيخ الإسلام": ١٣/ ١٧٩. ذكره الإمام ابن القيم في إغاثة اللهفان،١/ ٧٠، وعزاه إلى البيهقي

[64] – هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل، ثم الأندلس القرطبي كان إمامًا حافظًا فقيهًا ظاهري المذهب، فاق أهل زمانه، ، وكان في بيت وزارة ورئاسة ووجاهة ومال وثروة، وكان مصاحبًا للشيخ أبي عمر بن عبد البر النمري. فقيه محدث متكلم، له مؤلفات كثيرة، منها: الإحكام في أصول الأحكام والفصل في الملل والأهواء والنحل، والدرة فيما يجب اعتقاده، والمحلى، توفي سنة (٤٥٦ هـ). انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٨٣ - ٢١٢) وأطال في ترجمته والبداية والنهاية (١٢/ ٩٨) وشذرات الذهب (٣/ ٢٩٩ - ٣٠٠) ولسان الميزان (٤/ ١٩٨ - ٢٠٢) وغيرها كثير.

[65] – صححه الألباني في صحيح السيرة ص: ٩٤ –انظر مسند الطيالسي (رقن ٢٣٤) ، ومسند الإمام أحمد، بشرح أحمد محمد شاكر (رقم ١٦٤٨) في حديث سعيد بن زيد، و (رقم ٥٣٦٩) في حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، وترجمة " زيد بن عمرو بن نفيل " في الإصابة (٣: ٣١ - ٣٢)

أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ} [٦٦] ....؟ وقال تعالى { وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ } [٦٧]

وقال تعالى { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِيْنَ } [٦٨] وكلام الله تعالى حق وكلام رسوله صلى الله عليه و سلم حق والحق لا يتعارض.... فالأقل في الدين هم أهل الحق وأن أكثر الناس على ضلال وعلى جهل وأن الواحد قد يكون هو المصيب وجميع الناس هم على باطل لا تحتمل هذه النصوص شيئا غير هذا البتة.... وبرهان كاف قاطع لكل من له أقل فهم في أنه صلى الله عليه و سلم لم يرد قط بالجماعة المذكورة كثرة العدد لا يشك في ذلك لأن النصارى جماعة واليهود جماعة والمجوس وعباد النار جماعة أفترونه صلى الله عليه و سلم أراد هذه الجماعات حاشا لله من هذا فإن قالوا إنما أراد جميع المسلمين قلنا فإن المنتمين إلى الإسلام فرق فالخوارج جماعة والروافض جماعة والمرجئة جماعة والمعتزلة جماعة أفترونه عليه السلام أراد شيئا من هذه الجماعات حاشا له من ذلك

فإن قالوا :إنما أراد أهل السنة قلنا أهل السنة فرق فالحنفية جماعة والمالكية جماعة والشافعية جماعة والحنبلية جماعة وأصحاب الحديث الذين لا يتعدونه جماعة فأي هذه الجماعات أراد صلى الله عليه و سلم وليس بعضها أولى بصحة الدعوى من بعض فصح يقينا قطعا كما أن الشمس طالعة من مشرقها أنه عليه السلام لم يرد قط إلا جماعة أهل الحق وهم المتبعون للقرآن ولما صح عن النبي صلى الله عليه و سلم من بيانه للقرآن بقوله وفعله. ؟ وهذه هي طريق جميع الصحابة رضي الله عنهم وخيار التابعين

---

[٦٦] – [سورة يوسف آية: ٢١]

[٦٧] – [سورة الأنعام آية: ١١٦]

[٦٨] – [سورة يوسف آية: ١٠٣]

من بعدهم حتى حدث التقليد المهلك فإذا لا شك في كل هذا وقد بينا أن أمره عليه السلام بلزوم الجماعة إنما أراد يقينا أهل الحق وإن كانوا أقل من أهل الباطل بلا شك لم يرد كثرة العدد قط"[٦٩].

وَقَالَ العَلَّامَةُ " أَبُو شَامَةَ [٧٠] "في كتاب " الباعث إلي إنكار البدع والحوادث "

وحيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا لأن الحق الذي كانت عليه الجماعة الأولي من النبي صلي الله عليه وسلم وأصحابه ولا نظر إلي كثرة أهل الباطل بعدهم " [٧١].

وقد استحسن هذا الكلام : العَلَّامَةُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ [٧٢] : في إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان .

فقال " ما أحسن ما قال أبو محمد بن إسماعيل المعروف بأبي شامة في كتابه الحوادث والبدع "[٧٣].

إذاً فالجماعة هي ما وافق الحق ولو كنت وحدك .

قَالَ ابْنُ حِبَّانَ [٧٤] رَحِمَهُ اللهُ :فِي صَحِيْحِهِ:

---

[٦٩] – الإحكام (٤ / ٥٧٨)

[٧٠] – هو العلامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي أبو القاسم شهاب الدين المعروف بأبي شامة، محدث حافظ مؤرخ مفسر فقيه أصولي متكلم مقرئ نحوي، ولد بدمشق سنة ٥٩٩هـ، وبها منشأه وهو صاحب التصانيف المشهورة، قتل في منزله – ووفاته سنة ٦٦٥هـ، ومن آثاره: كتاب «الروضتين في أخبار الدولتين» ، و «الباعث على إنكار البدع والحوادث» وغيرهما. انظر: ابن كثير: «ا البداية والنهاية –١٣/ ٢٥٠ – » ، «شذرات الذهب» : (٥/٣١٨) ، «الأعلام» : (٤/٧٠) .

[٧١] – الباعث إلي إنكار البدع والحوادث " صـ ٢٢ "

[٧٢] – هو: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي، الفقيه المجتهد المفسر النحوي الأصولي، الشهير بابن القيم، لازم شيخ الإسلام ابن تيمية وأخذ عنه واستفاد منه كثيراً، وقد امتحن وأوذي مرات، توفي: سنة (٧٥١ هـ)، وله مصنفات عديدة منها: زاد المعاد، ومفتاح دار السعادة، والصواعق المرسلة وغيرها. ينظر: شذرات الذهب (٦/ ١٦٨)، والأعلام (٦/ ٥٦)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٣/ ١٦٤).

[٧٣] – إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان " صـ ١/ ٦٩

" الأمر بالجماعة بلفظ العموم والمراد به الخاص لأن الجماعة هي إجماع أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فمن لزم ما كانوا عليه وشذ عمن بعدهم لم يكن مشاقاً للجماعة ولا مفارقاً لها ومن شذ عنهم وتبع من بعدهم كان مشاقاً للجماعة ، والجماعة بعد الصحابة هم أقوام اجتمع فيهم الدين والعقل والعلم ولزموا ترك الهوى فيما هم وإن قلت أعدادهم لا أوباش الناس ورعاعهم فَهُم الجماعة "[٧٥] .

قَالَ الإِمَامُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيْه[٧٦] :

" لو سالتَ الجُهّال عن السواد الأعظم لقالوا جماعة الناس، لا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي صلي الله عليه وسلم وطريقه فمن كان معه وتابعه فهو الجماعة " [٧٧].

قَالَ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ [٧٨] رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ: الِاعْتِصَامِ.:

---

[٧٤] – هو محمد بن حبا ن بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي أبو حاتم البستي صاحب الصحيح والكتب المشهورة، سمع من أبي خليفة الفضل الجمحي وزكريا الساجي، وحدث عنه ابن منده والحاكم صاحب المستدرك. قال الحاكم: كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ، ومن عقلاء الرجال، ومن أعظم مؤلفاته: كتاب الصحيح، وكتاب الثقات والمجروحين. توفي ابن حبان سنة ٣٥٤ هـــ.- انظر: طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ١٣١)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٩٢)، والبداية والنهاية (١١/ ٢٥٩).

[٧٥] – صحيحه (٨ /٤٤)

[٧٦]– هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم التَّميميُّ ثم الحنظلي، المروزي، المعروف بـــ: (ابن راهويه)، شيخ المشرق وسيد الحفاظ- ولد سنة ١٦٦ هـــ.- وسمع ابن المبارك وتوفي سنة ٢٣٨ هـــ.- انظر (تذكرة الحفاظ ص ٢٣٣) قال عنه الإمام أحمد: (لا أعرف لإسحاق في الدنيا نظيراً)، وقال عنه سعيد بن ذؤيب: (ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق) انظر: التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٣٧٩)، والفهرست لابن النديم (ص ٣٧٩)، وطبقات الحنابلة (١/ ١٠٩)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٤/ ٢٧١)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٨٥)، والكاشف للذهبي (٥٩/ ١).

[٧٧] – الأثر أخرجه أبو النعيم في الحلية ٩/ ٢٣٩

[٧٨] – هو الإمام الشاطبي الغرناطي الأندلسي توفي رحمه الله- في سنة ٧٩٠هـــ.. أصولي مفسر وفقيه محدث، ونحوي لغوي. أخذ عن ابن الفخار الألبيري، وأبي القاسم السبتي، والشريف التلمساني، وأبي عبد الله المقري، وأبي سعيد بن لب، وابن مرزوق الجد، ومنصور الزواوي، وأبي عبد الله البلنسي، وأبي جعفر الشقوري، وأبي العباس القباب، وأبي عبد الله الحفار، وغيرهم. باحث القباب وابن عرفة.

" فانظر حكايته يتبين لك غلط من ظن أن الجماعة هي جماعة الناس وإن لم يكن فيهم عالم وهو فهم العوام لافهم العلماء فليثبت الموفَّق في هذه المزلة قدمه لئلا يضل عن سواء السبيل ولا توفيق إلا بالله " [79].

وَقَالَ الإِمَامُ اللَّالكَائِيُّ [80] رَحِمَهُ اللهُ: في كِتَابِهِ اعْتِقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ : في وصف الطائفة المنصورة :

" واغتاظ بهم الجاحدون فإنهم السواد الأعظم فيهم العلم والحكمة والعقل والحلم والخلافة والسيادة والملك والسياسة ..... وهم باذلوا المعروف للصادر والوارد وحماة الثغور والقناطر الذين جاهدوا في الله حق جهاده "[81] .

قلت :أبويحي: وبهذا تتضح معالم منهج الفرقة الناجية والطائفة المنصورة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة محمد صلى الله عليه وسلم والذين معه ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين ، ودعوة إلي توحيد الأمة علي هذا الفهم، لأن هذا هو الاعتصام بحبل الله عزوجل ،وهذا الفهم هو

وعنه أبو يحيى بن عاصم، وأخوه أبو بكر، وأبو عبد الله البياني. له المصنفات النفيسة منها: الموافقات، والاعتصام، والمجالس في شرح كتا ب البيوع في صحيح البخاري، والمقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية. وعنوان الاتفاق في علم الاشتقاق. وأصل النحو، والإفادات والإنشادات وفتاوى كثيرة. انظر: (التنبكتي. نيل الابتهاج على هامش الديباج لابن فرحون: ٤٦ - ٥٠. فهرس الفهارس: ١/ ١٣٤، الزركلي- الأعلام: ١/ ٧٥، أبو الأجفا ن- مقدمة تحقيق فتاوى الشاطبي: ٢٤).

[79] - الِاعْتِصَامِ. ٢/ ٢٦٧

[80] - هو هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، أبو القاسم، سلفي شافعي، من أهل طبرستان، استوطن بغداد، من مؤلفاته أسماء رجال الصحيحين، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، توفي سنة ٤١٨ هجرية، انظر: سير أعلام النبلاء ٤١٩/١٧، شذرات الذهب ٢١١/٣، الأعلام ٧١/٨.

[81] - اعْتِقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ صـــ ١/ ٢٥

المؤهل لإعادة مجد هذه الأمة ولا تمكين إلا بالرجوع إليه ومن أراد تمكيناً بدون الرجوع إلى هذا الفهم ،كمن يريد إمساك الهواء بيده فلينظر ما في يديه!!!

سُئل العلامة الشيخ صالح آل الشيخ فى شرح مسائل الجاهلية : ما هو الفرق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة؟

أجاب حفظه الله:

"إن أهل السنة والجماعة لا يفرقون بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؛ بل الفرقة الناجية عندهم هي الطائفة المنصورة والطائفة المنصورة عندهم هي الفرقة الناجية، وذلك أن الأحاديث التي جاءت فيها أوصاف الطائفة المنصورة من مثل «**لاَ تَزَالُ مِنْ أُمّتِي طَائِفَةٌ عَلَى الْحَقّ لاَ يَضُرّهُمْ مَن خَذَلَهُمْ حَتّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله وَهُمْ كَذَلِكَ** »[٨٢] ومن مثل قوله عليه الصلاة والسلام« **لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقّ** »[٨٣]

---

[٨٢] – أخرجه البخاري فى (الاعتصام- باب قول النبي: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) ومسلم فى (الإمارة- باب قول النبي صلى الله عليه وسلّم: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) من حديث المغيرة.

[٨٣] – أخرجه مسلمٌ رقم (١٩٢٠) من حديث ثوبان –رضي الله عنه- ، وأبو داود رقم (٤٢٥٢)، والترمذي رقم (٢٢٢٩)، وابن ماجه (٢/ ٤٦٤) رقم (٤٠١٦)، وأحمد (٥/ ٢٧٨، ٢٧٩)، والحاكم، (٤/ ٤٥٠،٤٤٩). «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ» وقوله صلي الله عليه وسلم: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك" البخاري رقم (٣٦٤٠) في المناقب: باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية ، ورقم (٧٣١١) في الاعتصام بالكتاب والسنة: باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تزال طائقة من أمتي ظاهربن" ورقم (٧٤٥٩) في التوحيد: باب قول الله تعالى: (إنما قولنا لشيء إذا أردناه) ، ومسلم رقم (١٩٢١) في الإمارة: باب قوله صلى الله عليه وسلم: " لاتزال طائقة...." من حديث المغيرة بن شعبة – رضي الله عنه وفي الباب عن ثوبان ومعاوية وجابر وعقبة بن عامر وعمران بن حصين وعمر بن الخطاب وأبو هريرة وقرة بن إياس رضي الله عنهم ، انظر: جامع الأصول الحديث رقم (١٠٤٨) و (٦٧٧٦) و (٦٧٧٧) و (٦٧٧٨) و (٦٧٧٩) و (٧٤٩٦) و (٧٨٣٢) و (٧٩١٧) و (٨٨٧٩) ،الأحاديث الصحيحة رقم (١٩٥٢ – ١٩٦٢)

وفي الرواية الأخرى « **يُقَاتِلُونَهُم** » [٨٤] ونحو ذلك، هذه كلها أوصاف للطائفة المنصورة، وهذه الطائفة المنصورة عندهم هي الفرقة الناجية.

وحُكي الإجماع على ذلك من أهل السنة والجماعة، والفرقة الناجية لم تأت في حديث بهذا الاسم بخلاف الطائفة المنصورة، فإن الطائفة المنصورة ذكرت هذه اللفظة أو ما يدل عليها أما الفرقة الناجية فإنما فهمت فهما من حديث الافتراق « **وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ، إِلَّا وَاحِدَةً.** »، **قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هِيَ الْجَمَاعَةُ»** [٨٥]. فعلى هذا سموا الفرقة هذه التي هي الأولى يعني التي لم تخرج سموها الفرقة الناجية، وبيان ذلك أن الطائفة المنصورة والفرقة الناجية كلٌّ من اللفظين فيه نعت ليس في الأخرى، الطائفة المنصورة يعني أنها منصورة في الدنيا والفرقة الناجية يعني أنها ناجية في الآخرة، فأحد الوصفين ليس معارضا للآخر،فأحد الطائفتين وصف دنيوي وهو أنها منصورة في الدنيا كما قال تعالى {**وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ**} [٨٦]...........

؟

---

[٨٤] – رواه الإمام أحمد في " مسنده " (١ / ٥٩) ومسلم (١٠٦٦) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ فِيهِمْ رَجُلٌ مُودَنُ الْيَدِ أَوْ مَثْدُونُ الْيَدِ أَوْ مُخْدَجُ الْيَدِ وَلَوْلَا أَنْ تَبْطَرُوا لَأَنْبَأْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ = = يُقَاتِلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ» [ص:٦١٩] قَالَ عُبَيْدَةُ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ

[٨٥] – الحديث أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب شرح السنة. وابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب افتراق الأمم. وابن أبي عاصم في السنة ١/ ٣٢-٣٣، تحت الأرقام ٦٣، ٦٤، ٦٥. وقال الألباني في تعليقه على الحديث: "والحديث صحيح قطعا؛ لأن له ست طرق أخرى عن أنس، وشواهد عن جمع من الصحابة" "١/ ٤٢". صحيح الجامع (رقم٢٠٤٢)

[٨٦] – [سورة الصافات: الآيات ١٧١ -١٨٢]

الطائفة المنصورة في الدنيا، والفرقة الناجية فهي التي تنجو من عذاب الله في الآخرة، تنجو من عذاب النار في الآخرة فالفرقة الناجية في الآخرة هي الجماعة الحق وهي الطائفة المنصورة في الدنيا، هكذا نعلم من فهم أئمة أهل السنة والجماعة في ذلك"[٨٧].

ومن صفات الطائفة المنصورة أنهم غالبون ظاهرون.

يقول المُنَاوِيُّ [٨٨] رَحِمَهُ اللهُ: فِي كِتَابِهِ فَيْضُ القَدِيْرِ: موضحا هذا:

"فإن أهل السنة لم يزالوا ظاهرين في كل عصر إلى الآن، فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من الخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم، لم يقم لأحد منهم دولة و لم تستمر لهم شوكة ،بل كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله بنور الكتاب والسنة فلله الحمد والمنة" لذلك يغتاظ أهل الكفر وأهل البدع من هذه الطائفة المنصورة وكلما وقعت عليهم أبصار هؤلاء امتلأت قلوبهم غيظا وكمداً"قل موتوا بغيظكم"ولذلك ترى أهل البدع يعادون أهل السنة في كل عصر ومصر.[٨٩]"

---

[٨٧] – شرح مسائل الجاهلية ص٦٤

[٨٨] – هو: العلامة محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، من كبار العلماء ومن سليل أسرة علمية عريقة، انزوى للبحث والتصنيف، وقد مرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده محمد يستملي منه تأليفه، ولد سنة (٩٥٢)، وتوفي سنة (١٠٣١ هـ)، له مصنفات عديدة منها: فيض القدير، وشرح الشمائل للترمذي، التوقيف على مهمات التعاريف.
ينظر: البدر الطالع (١/ ٣٥٧)، والأعلام (٦/ ٢٠٤)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢/ ١٤٣)، والمسائل العقدية في فيض القدير للمناوى عرض ونقد للدكتور عبد الرحمن بن عبد الله التركي (ص ٦٦) وما بعدها.

[٨٩] – فَيْضُ القَدِيْرِ: ٦/٣٩٥

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو عُثْمَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابُونِيُّ [٩٠] : في كتابه "عقيدة السلف أصحاب الحديث : " وعلامات أهل البدع على أهلها ظاهرة وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأحتقارهم لهم واستخفافهم بهم وتسميتهم إياهم حشوية وجهلة وظاهرية" [٩١].

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ [٩٢] : في كتابه "شرف أصحاب الحديث :

" لَيْسَ في الدنيا مُبْتَدِع؛ إِلا وهو يُبْغِضُ أَهلَ الحَدِيث، فإذا ابْتَدَعَ الرجُلُ نُزِعَتْ حَلاوَةُ الحَدِيثِ من قَلْبِه " [٩٣].

وفي نفس المصدر : قَالَ أَبُو نَصْرِ بْنِ سَلامِالفقيه [٩٤] :

"ليس شيئا أثقل على أهل الإلحاد أبغض إليهم من سماع الحديث"

وقال الصابوني :في عقيدة السلف :

---

[٩٠] – هو أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني النيسابوري، الحافظ المفسر المحدث الفقيه الواعظ، الملقب بشيخ الإسلام، ولد سنة ٣٧٣ هـ، كان إمام المسلمين حقًّا، وشيخ الإسلام صدقاً، وأهل عصره مذعنون لعلّو شأنه في الدين، وحسن الاعتقاد، وكثرة العلم، ولزوم طريقة السلف، من مؤلفاته: عقيدة السلف وأصحاب الحديث، الانتصار، الدعوات توفي سنة ٤٤٩ هـ.- انظر: طبقات الشّافعيّة الكبرى للسبكي (٤/ ٢٧١)، وطبقات الشّافعيّة لابن قاضي شهبة .....(١/ ٢٢٣)، ومعجم الأدباء (٧/ ١٦)، ومختصر تاريخ دمشق (٤/ ٣٦٠)، والعقد المذهب لابن الملقن (ص ٨٨)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ١٠٩)، والوافي بالوفيات (٩/ ١٤٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٤٠).

[٩١] – عقيدة السلف أصحاب الحديث" ص١٠١-١٠٢

[٩٢] – هو أحمد بن سنان بن أسد بن حبان، أبو جعفر الواسطي القطان، ولد بعد السبعين، سمع من أبي معاوية الضرير، ووكيع بن الجراح، وحدث عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم. قال ابن أبي حاتم: هو إمام أهل زمانه، وقال أبوه: ثقة صدوق، مات سنة ٢٥٦ هـ.- انظر: الجرح والتعديل (٢/ ٥٣)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٤٤)، وتهذيب التهذيب (١/ ٦٥).

[٩٣] – أخرج الأثر الخطيب البغدادي في"شرف أصحاب الحديث ص٧٣- التذكرة للإمام النووي.- سير أعلام النبلاء ٣٧٢/١٦.

[٩٤] – هو أبو نصر محمد بن سلام البلخي، الفقيه الحنفي، قد يذكر بكنيته فيقال: أبو نصر بن سلام، وقد يجمع بين كنيته واسمه، توفي سنة ٣٠٥ هـ.- انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٢٦٨)، والفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص ١٦٧).

"رأيت أهل البدع في هذه الأسماء التي لقبوا بها أهل السنة ولا يلحقهم شيء منها فضلا من الله ومنة،سلكوا معهم مسلك المشركين –لعنهم الله– مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فإنهم اقتسموا القول فيه فسماه بعضهم سامراً وبعضهم شاعراً وبعضهم مجنوناً وبعضهم مفترياً مختلقاً كذاباً وكان النبي صلي الله عليه وسلم من تلك المعائب بعيداً بريئاً ولم يكن إلا رسول الله مصطفى نبيا،

قال تعالى {**انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا**}[٩٥]

وكذلك المبتدعة خذلهم الله اقتسموا القول في حَمَلة أخباره،وأصحاب الحديث من هذه المعائب بُرآء"[٩٦].

ثالثاً: هم الغرباء:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " «**بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ. قِيلَ: وَمَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُصْلِحُونَ عِنْدَ فَسَادِ النَّاسِ مِنْ سُنَّتِي** »[٩٧]" وفي رواية " **أُنَاسٌ صَالِحُونَ فِي أُنَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ** " [٩٨].

---

[٩٥] -[سورة الفرقان آية ٩]

[٩٦] – عقيدة السلف :ص١٠٥-١٠٧

[٩٧] – رواه مسلم في " الإيمان " بهذا المعنى.

[٩٨] – اخرجه أحمد (١٧٧/٢، رقم ٦٦٥٠) . وأخرجه أيضًا: الطبرانى فى الأوسط (١٤/٩، رقم ٨٩٨٦) حكم الألباني- انظر صَحِيح الْجَامِع: ٣٩٢١ ، والصحيحة: ١٦١٩ – عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: " «طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ ". فَقِيلَ: مَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " أُنَاسٌ صَالِحُونَ فِي أُنَاسٍ سُوءٍ، كَثِيرٌ مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ» ".

قَالَ الإِمَامُ الْآجُرِّيُّ [99]:في كتابه صفة غرباء المؤمنين :

"وقوله سيعود غريبا [100]معناه والله أعلم أن الأهواء المضلة تكثر فيضل بها كثير من الناس ويبقى أهل الحق غرباء في الناس ، ألم تسمع قول النبي صلي الله عليه وسلم- **وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ، إِلَّا وَاحِدَةً ، فَقيل من النَّاجِية ؟ قَالَ مَا أَنا عَلَيْهِ الْيَوْم وَأَصْحَابِي**.أ.ه [101] .

قلت :أبويحي:

فها أنت ترى الآجُريُ فسر الغرباء بالفرقة الناجية.

وَقَالَ الْحَافِظُ بْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيِّ [102] رحمه الله: في كتابه كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة :

"وأما فتنة الشبهات والأهواء المضلة فبسببها تفرق أهل القبلة وصاروا شيعاً وكفّر بعضهم بعضا وأصبحوا أعداءاً وفرقاً وأحزاباً بعد أن كانوا إخوناً قلوبهم على قلب رجل واحد فلم ينج من هذه الفرق إلا الفرقة الواحدة الناجية وهم المذكورون في قول النبي صلي الله عليه وسلم : **«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ**

---

[99] – هو: الإمام المحدث الفقيه الشافعي أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري البغدادي، كان عالماً عابداً صاحب سنة واتباع، انتقل إلى مكة وجاور بها، وبها توفي – رحمه الله – سنة (٣٦٠ هــ)، وله عدة تصانيف أشهرها: كتاب الشريعة.

ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٢٣٩)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ١١٣)، شذرات الذهب (٣/ ٣٥)

[100] – (الْغُرَبَاءِ) أَيْ: الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ ، لِصَبْرِهِمْ عَلَى الْأَذَى. تحفة الأحوذي – (ج ٦ / ص ٤٢٧)

[101] – صفة غرباء المؤمنين ص٢٧

[102] – هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٢٦ هــ – توفى سنة ٧٩٥ هــ) محدث. فقيه. من تصانيفه: شرح سنن الترمذي، فتح الباري شرح صحيح البخاري لم يكمله، جامع العلوم والحكم. ذيل طبقات الحنابلة وغيرها. انظر. الأعلام –٣ / ٢٩٥.

مَنْ خَذَلَهُمْ، أَوْ خَالَفَهُم حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» [١٠٣]

وهم في آخر الزمان هم الغرباء المذكورون في هذه الأحاديث: الذين يَصلحون إذا فسد الناس وهم الذين يُصلحون ما أفسد الناس من السنة وهم الذين يفرون من الفتن بدينهم. [١٠٤].

قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ [١٠٥]:

بدأ الإسلام غريباًوسيعود غريبا كما بد[١٠٦]: أما إنه لا يذهب الإسلام ولكن يذهب أهل السنة حتى ما يبقى في البلد منهم إلا رجلٌ واحد............

وَقَالَ الحَسَنِ البَصْرِيِّ [١٠٧]: « يَا أَهْلَ السُّنَّةِ تَرَفَّقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّكُمْ مِنْ أَقَلِّ النَّاسِ» [١٠٨]

---

[١٠٣] – والحديث أخرجه البخاري (٧٣١١)، ومسلم (١٥٢٤) [٣٦٤٠ – مسلم: ١٩٢١ – فتح: ١٣/ ٤٤٢]: حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ». – حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: «لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ، وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ».فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: سَمِعْتُ مُعَاذًا يَقُولُ: "وَهُمْ بِالشَّأْمِ". فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: "وَهُمْ بِالشَّأْمِ". [انظر: ٧١ – مسلم: ١٠٣٧ – فتح: ١٣/ ٤٤٢]

[١٠٤] – كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة :ص٢٢-٢٧

[١٠٥] – هو أبو عمرو، عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي: إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتاب المترسلين، كان مأمونا صدوقا فاضلا خيرا كثير الحديث والعلم والفقه، ولد في بعلبك، في حياة الصحابة، ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي بها سنة ١٥٧هـ. انظر: وفيات الأعيان ٢/ ١٢٧، وطبقات الحفاظ ٩٣. سير أعلام النبلاء "٧/ ١٠٧" تذكرة الحفاظ "١/ ١٧٨"، تهذيب التهذيب "٦/ ٢٣٨".

[١٠٦] – أخرجه مسلم في " "كتاب الإيمان" رقم الحديث ١٤٥.حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا عَنْ مَرْوَانَ الْفَزَارِيِّ، قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»

[١٠٧] – هو: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، جمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، وكان أبوه مولى زيد بن ثابت – رضي الله عنه –، وأمه اسمها خيرة مولاة لأم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها، ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –، نشأ بالمدينة، وحفظ القرآن في خلافة عثمان، وسمعه يخطب مرات، وروى

وَقَالَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ [109] : « اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ السُّنَّةِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ غُرَبَاءُ » [110]

وَقَالَ ابْنُ رَجَبٍ الحَنْبَلِيُّ [111] : « ومراد هؤلاء الأئمة بالسنة طريقة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان عليها هو وأصحابه، السالمة من الشبهات والشهوات » [112] .

قلت :أبويحي:

فتأمل كيف عدّ الحافظ بن رجب الغرباء هم الفرقة الناجية.

رابعاً:وهم أهل الحديث.

قَالَ الإِمَامُ اللَّالكَائِيُّ [113] : في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:

عن عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وجمع من الصحابة رضي الله عنهم مات سنة ١١٠ هـــ، وله ثمان وثمانون سنة. ينظر: وفيات الأعيان (٢/ ٥٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٧١)، السير (٤/ ٥٦٣)، شذرات الذهب (١/ ١٣٦).

١٠٨ – اللالكائي: ١/٥٧/١٩– وذكره الحافظ ابن رجب في كشف الكربة / ١٩.

١٠٩ – هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ، قال ابن عيينة وابن معين وغيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث. وقد ساد الناس بالورع والعلم، وكان رأساً في الزهد والتأله والخوف، رأساً في الفقه، لا يخاف في الله لومة لائم. توفي سنة إحدى وستين ومائة. (١٦١) هـــ، رحمه الله.– انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٧١)، حلية الأولياء (٦/ ٣٥٦)

١١٠ – أحرجه اللالكائي في شرح السنة برقم (٤٩). أصول الاعتقاد (١/ ٤٩/٧١) والتلبيس (١٨) وصيانة الإنسان (ص.٣١٦)

١١١ – هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، أبو الفرج، زين الدين، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، سلفي حنبلي، من مؤلفاته: جامع العلوم والحكم، فتح الباري شرح صحيح البخاري، القواعد الفقهية، توفي سنة ٧٩٥ هـــ. انظر: الدرر الكامنة (٢/ ٣٢١)، شذرات الذهب (٦/ ٢٣٠).

١١٢ – كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة لابن رجب ص١٧، ١٨.

١١٣– هو هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، أبو القاسم، سلفي شافعي، من مؤلفاته: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، وكرامات الأولياء وغيرها، توفي سنة ٤١٨ هـــ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤١٩)، وشذرات الذهب.– (٣/ ٢١١).

"ثم كل من أعتقد مذهبا فإلى صاحب مقالته التي أحدثها ينتسب وإلى رأيه يستند إلا أصحاب الحديث فإن صاحب مقالتهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فهم إليه ينتسبون وإلى علمه يستندون وبه يستدلون وإليه يفزعون وبرأيه يقتدون وبذلك يفتخرون وعلى أعداء سنته يصولون فمن يوازيهم في شرف الذكر ويباهيهم في ساحة الفخر وعلو الاسم ،إذ اسمهم مأخوذ من معاني الكتاب والسنة يشتمل عليها لتحققهم بها فهم مترددون في انتسابهم إلى الحديث بين ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه فقال سبحانه ....؟

{**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ** }[114]. فهو القرآن فهم أهله ، وبين أن ينتموا إلى حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم فهم نقلته وحملته فلا شك أنهم يستحقون هذا الاسم لوجود المعنيين فيهم"[115].

خامسا:وهم أهل السنة والجماعة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى :

"ثم من طريقة أهل السنة والجماعة إتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطناً وظاهراً وإتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار وإتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله عليكم بسنتي...... .ويعلمون أن أصدق الكلام كلام

---

[114] - [سورة الزمر آية:٢٣]

[115] - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة١/٢٣-٢٥

الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ويؤثرون كلام الله على كلام غيره من كلام أصناف الناس ويقدمون هَدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل أحد وبهذا سُموا أهل السنة ، وسموا أهل الجماعة لأن الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة، والإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين وهم يرون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس، والإجماع الذي ينضبط به هو ما كان عليه السلف الصالح إذ بعدهم شذ الاختلاف وانتشرت الأمة" أ ه رحمه الله.[١١٦] .

وقال أيضا في منهاج السنة النبوية:

" ومذهب أهل السنة قديم معروف قبل أن يُخلق آبا حنيفة ومالك والشافعي وأحمد فإنه مذهب الصحابة الذين تلقوه عن نبيهم ومن خالف ذلك كان مبتدعا ، وأحمد بن حنبل وإن كان قد أشتهر بإمامة أهل السنة والصبر على المحنة ليس ذلك لأنه انفرد بقول أوابتدع قولا بل لأن السنة التي كانت موجودة معروفة قبله عَلِمَهَا ودعا إليها وصبر على من امتحنه ليفارقها"[١١٧] .

وقال أيضا في مجموع الفتاوى:

"وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّ أُمَّتُهُ« **سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ كُلُّهَا فِي النَّارِ؛ إلاَّ وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ** »[١١٨]،وفي حديث قال« **هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا**

---

[١١٦] – الفتاوى ١٥٧/٣

[١١٧] – منهاج السنة النبوية٣٦٣/٢

[١١٨] – رواه أبو داود (٤٥٩٧) وابن أبي عاصم في "السنّة " (٢ و ٦٥) واللالكائي في "شرح الاعتقاد" (١٥٠) وأحمد (٤ / ١٠٢) والحاكم (١ / ١٢٨) والآجري في "الشريعة " (ص ١٨) عن معاوية رضي الله عنه ورواه ابن ماجه (٣٩٩٣) والآجري (ص ١٦) عن

عَلَيْهِ الْيَومَ وَأَصْحَابِي» [119]، صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشَوب هم أهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم أعلام الهدى وهم الطائفة المنصورة ، فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمه إنه هو الوهاب"[120].

وقال أيضا في نفس المصدر:

وبهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون الفرقة الناجية أهل الحديث والسنة الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله وأعظمهم تمييزاً بين صحيحها وسقيمها وأئمتهم فقهاء فيها وأهل معرفة بمعانيها وأتباعا لها تصديقاَ وعملاً وحباً وموالاةً لمن والاها ومعاداةً لمن عاداها الذين يردون المقالات إلى ما جاء به من الكتاب والحكمة فلا ينصِبون مقالة ويجعلونها من أصول دينهم إن لم تكن ثابتة جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم بل ويجعلون ما بعثه به الرسول من الكتاب والحكمة وهو الأصل الذي يعتقدونه ويعتمدونه"[121]

أنس ورواه ابن ماجه أيضا (٣٩٩٢) وابن أبي عاصم (٦٣) واللالكائي (١٤٩) عن عوف بن مالك الأشجعي ورواه الآجري (ص ١٧ -١٨) عن سعد بن أبي وقاص. ورواه الترمذي (٢٧٧٨) والآجري (ص ١٥) وابن حبان (١٨٣٤ موارد الظمآن) والحاكم (١ / ١٢٨) عن أبي هريرة الحديث ولكن لم يذكروا فيه "وهي الجماعة " وكذا رواه الدارمي (٢ / ٢٤١) وابن أبي عاصم في "السنّة" (٦٦ و ٦٧) عن معاوية رضي الله عنه. والحديث صحيح لا شك في صحته وقد صححه جمع من الحفاظ انظر "السلسلة الصحيحة". (٢٠٣)

[119] – روي عن أبي أمامة وأبي الدرداء وواثلة بن الأسقع فهي زيادة حسنة. وأخرجه الترمذي (٢٦/٥) ، والآجري في الشريعة (ص ١٦) ، واللالكائي في شرح لاعتقاد (١/ ١٠٠) ، والمروزي في السنة (ص ١٨)وأخرجه الترمذي في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة: (٢٦٤١) ، والطبراني في الصغير، باب من اسمه عيسى: (٧١١) وغيرهم، انظر السلسلة الصحيحة "ح٢٠٤" للمحدث الألباني.

[120] – مجموع الفتاوى١٥٩/٣

[121] – نفس المصدر ٣٤٧/٣

سادساً:وهم السلفية:

لما انتحل كثير من الطوائف المبتدعة والفرق الضالة إسم أهل السنة والجماعة ليجتالوا عامة المسلمين عن فطرتهم وأصبح مصطلح أهل السنة والجماعة مصطلحاً فضفاضاً يدخل فيه من عنده انحراف في العقيدة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى:

"فكثير من الناس يُخبر عن هذه الفرق بحكم الظن والهوى فيجعل طائفته والمنتسبة إلى متبوعه الموالية له هم أهل السنة والجماعة ويجعل من خالفها أهل البدع، وهذا ضلال مبين فإن أهل السنة والجماعة لا يكون متبوعهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم "[١٢٢]

قلت :أبويحي: ومن هؤلاء الذين يحكي عنهم شيخ الإسلام بن تيمية ، كحك الذي زعم أن الأمة الإسلامية أسلمت قيادها في العقائد إلى الأشاعرة والماتريديه فقال في كتابه جولات في الفقهين .

"وسلمت الأمة في قضايا الاعتقاد إلى اثنين :أبي الحسن الأشعري ،وأبي منصور الماتريدى"[١٢٣] .

قلت :أبويحي:

---

[١٢٢] – مجموع الفتاوى ٣٤٦/٣

[١٢٣] – جولات في الفقهين ص٢٢-٦٦-٨١

وقبل هذين الاثنين الى من كانت تسلم الأمة فى قضايا الاعتقاد نعوذ بالله من هذه الجهالات.

وكذلك الزَّبِيدِيُّ [124] في كتابه إتحاف السادة المتقين :

قال" إذا أطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتردية" [125]

قلتُ :أبو يحي: وهذا ضلال مبين كما قال شيخ الإسلام وكلٌ يدعي وصلاً بالمنهج ،والنهج لا يقر لهم بذاك ، فهذا تدليس على الناس أن يطلقوا هذا الاسم الشريف على أهل البدع الضلال.

قال العلامة بن باز فى مجموع الفتاوى : وهو يعلق على كلام الصابوني: ذكر أن الخلافات في العقيدة ضيقة وقال : (الذين يقولون بضلال مذهب الأشاعرة نقول لهم ارجعوا إلى فتاوى ابن تيمية واقرأوا ماذا كتب ابن تيمية عن أبي الحسن الأشعري حتى نفهم أن هؤلاء جهلة) أ . هـــ .

قال العلامة ابن باز:والجواب أن يقال :

لا شك أنه ضل بسبب الخلاف في العقيدة فرق كثيرة كالمعتزلة والجهمية والرافضة والقدرية وغيرهم ، وأيضا الأشاعرة ضلوا فيما خالفوا فيه الكتاب والسنة وما عليه خيار هذه الأمة من أئمة الهدى من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان والأئمة المهتدين فيما تأولوه من أسماء الله وصفاته على غير تأويله ، وأبو الحسن الأشعري – رحمه الله – ليس من الأشاعرة .

---

[124] – هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، الزاي والموحدة، مصغراً، أبو الهذيل الحمصي، القاضي، ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري، مات سنة ست، وقيل سبع، وقيل تسع وأربعين ومائة. انظر: (ابن حجر: التقريب ٢/ ٢١٥)

[125] – إتحاف السادة المتقين٢/٦

وإن انتسبوا إليه لكونه رجع عن مذهبهم واعتنق مذهب أهل السنة ، فمدح الأئمة له ليس مدحا لمذهب الأشاعرة .[١٢٦].

سُئل العلامة الشيخ صالح أل الشيخ فى كتاب شرح مسائل الجاهلية:

يقول: لفظ أهل السنة والجماعة والسير على منهجهم وجمع الناس حول ذلك هل هذا أمر صحيح، وهل يدخل في هذا اللفظ من قريب أو بعيد الأشاعرة والماتريدية وغيرهم من أهل البدع؟

الجواب: أن الواجب على المؤمنين أن يتبعوا الكتاب والسنة وما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام، والذين ورثوا المنهاج الذي قال جل وعلا فيه {**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**}[١٢٧] ، أن المنهاج هذا ورثه عن النبي (صحابته، وورثه عن الصحابة التابعون المقربون إليهم، ثم ورثه أئمة أهل السنة والجماعة ودونوه في كتبهم، فنعلم قطعا أن الصواب هو ذلك المنهج؛ لأنه هو الذي كانت عليه الجماعة الأولى قبل أن تظهر الفتن ويظهر الاختلاف في هذه الأمة.

أهل السنة والجماعة يراد بهم من لزموا طريقة الصحابة رضوان الله عليهم في جميع الأبواب؛ في باب الاتباع والعقيدة والعمل وغير ذلك، ولهذا تجد أنه في عقائد أهل السنة والجماعة يذكرون مسائل الإيمان الست يعني أركان الإيمان الست ثم يذكرون مسائل تميز بها أهل السنة والجماعة منها الأخلاق، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسائل أخر تميّزوا بها عن غيرهم.

إذاً فعقيدتهم يعني منهاجهم هذا يشمل الأمور العقدية ويشمل الأمور العملية، تقديم

[١٢٦] – مجموع الفتاوى بن باز ٣ /٥٣

[١٢٧] –[سورة المائدة آية: ٤٨]

الكتاب والسنة، والأخذ بالحديث والاحتجاج به وذم الرأي ونحو ذلك هذا من أصولهم.

إذا تبين ذلك فالأشاعرة والماتريدية ليسوا من أهل السنة والجماعة لأنهم خالفوا أهل السنة والجماعة في مسائل كثيرة، ليست مخالفة أهل السنة والجماعة للأشاعرة والماتريدية لأهل السنة والجماعة في باب الصفات فقط؟ لا، خالفوا في الصفات، خالفوا في القدر، وخالفوا في أصل الاتباع؛ إتباع الكتاب والسنة.

فالقاعدة عندهم أن القواطع العقلية مقدمة على الأدلة الظنية، وأهل السنة والجماعة يجعلون النصوص مقدمة على العقل، فالقاعدة التي بنى عليها الأشاعرة والماتريدية مذهبهم تبعا للمتكلمين أن العقل مقدم على النقل، وهذه القاعدة يرد ها أهل السنة والجماعة من أُسها.

كذلك يخالفون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأشاعرة والماتريدية وأهل البدع يخالفون في طريقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغايته، فيجعلون غايته الخروج تبعا للمعتزلة، وأهل السنة والجماعة يجعلون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غايته إصلاح الخلق وانتظام شمل الناس على الدين.

وغير ذلك من المسائل، فإذاً الأشاعرة والماتريدية ليسوا من أهل السنة والجماعة قد يطلق على الأشاعرة في بعض الكتب أنهم من أهل السنة، والسبب في ذلك أنه مقابلة لأهل التشيع، فيقال شيعة ورافضة وأهل سنة فيدخلون في أهل السنة، فيدخلون أهل السنة والجماعة يعني أهل الحديث وأتباع السلف الصالح ويدخلون الأشاعرة ويدخلون الماتريدية ونحوهم ممن ليسو من الرافضة.

فإذاً الإطلاق أهل السنة والجماعة لا يدخلون فيه لكن أهل السنة دون لفظ الجماعة قد يدخلون فيه إذا كان على وجه المقابلة، يعني احتجت أن تقابل تقول الرافضة وأهل

السنة فإنه يعني بأهل السنة من هم ضد الرافضة، والأشاعرة والماتريدية ونحوهم كان لهم ردود على الرافضة ووقفات ضد الرافضة.[128]

وقال أيضاً حفظه الله فى نفس المصدرص: "

جاءت تسميتهم في بعض نصوص السنة أنهم أهل الجماعة « **فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي** »[129]. فمن كان على ذلك فهو من أهل السنة، كذلك جاء في حديث الافتراق المشهور قوله عليه الصلاة والسلام « **كلهَا فِي النَّار إِلَّا وَاحِدَة** » **قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:** « **الْجَمَاعَةُ**»[130]، فسمي أهل الفرقة الناجية أهل سنة وجماعة وهم السلف الصالح، ،وتسميتهم بأهل السنة والجماعة تسمية شرعية، كذلك التسمية بالسلف وأتباع السلف كذلك تسمية شرعية لأنها هي معنى السنة والجماعة. توسّع الناس في الانتساب إلى أهل السنة والجماعة أكثر، بل توسعوا دون الانتساب إلى السلف، فصار كثير من الطوائف ينتسبون إلى السنة والجماعة، فالأشاعرة يقولون نحن أهل السنة والجماعة، والماتريدية يقولون نحن أهل السنة

---

[128] – شرح مسائل الجاهلية ص ٦٢

[129] – أخرجه أحمد ١٢٦/٤-١٢٧، وأبو داود ١٣/٥-١٤-١٥، والترمذي ٤٤/٥-٤٥، وابن ماجه ١٥/١-١٦-١٧.
قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الحاكم في المستدرك ٩٥/١: هذا حديث صحيح ليس له علة. وأقره الذهبي على هذا.
وصححه ابن قدامة في "الحث على السنن واجتناب البدع" وقال الحافظ ابن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب ص ١٦٣: صححه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني، والدغولي، وقال شيخ الإسلام الأنصاري: هو أجود حديث في أهل الشام وأحسنه اهــ. وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في الاقتضاء ٥٧٩/٢. وصححه العلاّمة الألباني رحمه الله في صحيح سنن الترمذي (رقم:٢١٥٧)

[130] – أبي داود، كتاب السنة باب شرح السنة ح (٤٥٩٦-٤٥٩٧) ٤/٥-٥. وابن ماجه في كتاب الفتن، باب افتراق الأمم ح (٣٩٩١) ١٣٢١/٥. وأحمد في المسند ١٠٢/٤، والحاكم في المستدرك ١٢٨/١. وتتبع الألباني طرقه في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٢٠٣، ٢٠٤) ويُنْظر: "سلسلة الأحاديث الصحيحة" للألباني: ٣٥٦/١-٣٦٧ و٤٨٠/٣، والمستدرك للحاكم: ١٢٨/١، وقد رواه أيضاً أحمد في المسند: ١٢٠/٣ و١٤٥، وأبو داود في سننه: الباب الأول من كتاب السنّة، والترمذي في: الإيمان، باب افتراق هذه الأمة، وابن ماجه في: الفتن، باب افتراق الأمم. وغيرهم، وانظر الحاشية رقم ٩٠-٩١.

والجماعة، وهذا غلط منهم؛ لأن الجماعة هي ما كان عليه صحابة رسول الله (لأن النبي عليه الصلاة والسلام فسّر الفرقة الناجية بأنها الجماعة، وفي رواية أخرى قال **«هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»**[١٣١] وهذه أحاديث مشهورة.

إذاً هذا غلط منهم في الانتساب كونهم يسمون أنفسهم أهل السنة والجماعة هذا غلط؛ لأنهم ليسوا من أهل الجماعة هم من أهل الفرقة؛ لأنهم فارقوا طريق الجماعة الأولى في مسائل الصفات، بل في أعظم من ذلك، ألا وهو تفسير التوحيد في تفسير شهادة أن لا إله إلا الله خالفوا فيها تفسير الصحابة وفي مسائل الصفات في القدر وفي الإيمان وفي مسائل كثيرة إذن فانتسابهم خطأ، لهذا كان أئمة أهل السنة والجماعة كثيرا ما ينتسبون إلى الأثر وإلى الحديث إلى السلف لأنهم يخرجون بذلك عن الدائرة الأوسع التي أدخل بعض أهل البدع أنفسهم فيها.

فإذاً راية أهل السنة والجماعة بالأصل رفْعها راية صحيحة لأن الجماعة حق لكن الماتريدية والأشاعرة يرضون براية أهل السنة والجماعة، لكنهم إذا قلت لهم على طريقة السلف خالفوا، لهذا نقول في الأصل أن أهل السنة والجماعة هم أهل السلف، لكن إذا كان ثَم التباس في الانتساب نقول الانتساب إلى السلف أخص من الانتساب إلى أهل السنة والجماعة،

فإنه قد يكون الرجل ينتسب إلى السنة والجماعة وإذا أردته أن ينتسب إلى السلف لم ينتسب. لهذا كان الانتساب إلى السلف أدق لأجل إخراجه لبعض المنتسبين خطأً إلى

---

[١٣١] – أخرجه أبو داود في السنة– باب شرح السنة– الحديث ٣٨٤٢ – ٤٥٩٦، والترمذي في الإيمان– ما جاء في افتراق هذه الأمة الحديث ٢٦٤٠ وقال: «حديث صحيح» ، وابن ماجه في الفتن وافتراق الأمم الحديث ٣٢٢٥ – ٣٩٩١. قال الألباني: «حسن صحيح».

السنة والجماعة، فمن أطلق لفظ أهل السنة والجماعة يريد بها المعنى الصحيح وهو أنهم المتبعون للسلف كان إطلاقه صحيحا وكلامه صواباً، أما إذا أطلقها ويريد بذلك أنه ليس المطلوب أن يكون على منهج السلف وإنما على منهج أهل السنة والجماعة الذي يشمل الطوائف التي تنتسب إلى ذلك، قلنا إن ذلك خطأ.فهذا هو تفصيل المقام في هذين اللفظين، وبعض الناس يخطِّئ من ينتسب إلى السلف ويقول أن السلف هم أهل السنة والجماعة مطلقا، وبعضهم يخطّئ من يقول إنّ السلف وأهل السنة والجماعة كلها واحد، والصواب هو التفصيل فإنها بمعنى واحد في الأصل، ولكنها من جهة التفصيل اختلفت، والله أعلم. [١٣٢].

سُئل أيضاً حفظه الله فى شرحه لكشف الشبهات :

س/ يقال : إن الأشاعرة كما ضلوا في باب الأسماء والصفات فهم ضالون أيضا في توحيد الألوهية فأكثرهم يعتقد في القبور ويتوجه إلى الأموات بالدعاء والاستغاثة إلى آخره، فما مدى صحة هذا القول؟

ج/ الجوا : أن قول الأشاعرة ضالون في باب الأسماء والصفات فقط دون غيره هذا غلط، فالأشاعرة ليس خلافهم مع أهل السنة في باب الأسماء والصفات؛ بل في مسائل كثيرة؛ فهم في معنى الربوبية يخالفون أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح، وفي معنى الألوهية يخالفوننا، وفي معنى توحيد الأسماء والصفات أيضا يخالفوننا، وفي التطبيق العملي لكل هذه المسائل في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات وما يجب على المكلَّف فيها وما يُعتقد أيضا يخالفوننا، وفي معنى الإيمان يخالفوننا في ذلك؛ لأن الأشاعرة مرجئة في باب الإيمان، وكذلك في القدر يخالفوننا، وهم جبرية في باب القدر وفي مسائل

---

[١٣٢] – نفس المصدرص١٠١

تفصيلية وتفريعية كثيرة يخالفون أهل السنة. لهذا شاع عدم التكفير؛ تكفير عباد القبور لأن الأشاعرة أصَّلوا أنَّ التوحيد هو اعتقاد وحدانية الله جل وعلا في ربوبيته وأسمائه وصفاته، فمن اعتقد أن القادر على الاختراع والخلق هو الله وحده فهو موحِّد عندهم لأنهم يفسرون الإله بأنه القادر على الاختراع، ومن اعتقد بأن الله هو المستغني عما سواه المفتقر إليه كل ما عداه فهو موحد عندهم، فمن اعتقد هذه العقيدة في الربوبية وعبد غير الله فلا يكون ناقضا لتوحيده، وهذه شاعت في الناس ببلاء عظيم عندهم وعند الماتريدية في أصناف كثيرة.ولهذا نقول الخلاف مع الأشاعرة ليس في مسألة واحدة في الأصول والفروع؛ يعني في الأصل وفي فروع ذلك الأصل والله المستعان.[١٣٣]

وسُئل أيضاً سلمه الله فى نفس المصدرص:

هل الأشاعرة يكفرون ؟

لا، لا يكفَّرون، الأشاعرة مبتدعة ضلَال على بدعة عظيمة راجت في الأمة بسببهم، لا يكفَّرون؛ ولكن يضللون ويبدعون على اعتقاداتهم الفاسدة في صفات الله جل وعلا وفي ربوبيته وإلهيته وفي الإيمان وفي القدر وفي بعض مسائل البعث، إلى آخره. "[١٣٤]

وقد أنكر العلامة ابن عثيمين وصف الأشاعرة والماتُريدية وأهل البدع أن يُسمَوا بأهل السنة والجماعة.فى مجموع الفتاوى :

(٥٠) **سئل فضيلة الشيخ:** عما يتعلمه طلبة المدارس في بعض البلاد الإسلامية من أن مذهب أهل السنة هو " الإيمان بأسماء الله – تعالى –، وصفاته، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل ". وهل تقسيم أهل السنة إلى قسمين : مدرسة ابن

---

[١٣٣] – كشف الشبهات ص ٣٥١

[١٣٤] – نفس المصدرص٣٥٣

تيمية وتلاميذه، ومدرسة الأشاعرة والماتريدية تقسيم صحيح؟ وما موقف المسلم من العلماء المئولين؟**فأجاب بقوله :** لا شك أن ما يتعلمه الطلبة في المدارس من أن مذهب أهل السنة هو: (الإيمان بأسماء الله – تعالى –، وصفاته، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل)، هو المطابق للواقع بالنسبة لمذهب أهل السنة، كما تشهد بذلك كتبهم المطولة والمختصرة، وهو الحق الموافق لما جاء في الكتاب والسنة، وأقوال السلف، وهو مقتضى النظر الصحيح، والعقل الصريح، ولسنا بصدد سرد أفراد الأدلة في ذلك، لعدم طلبه في السؤال، وإنما نجيب على ما طلب وهو تقسيم أهل السنة إلى طائفتين في مدرستين: **إحداهما :** مدرسة ابن تيمية وتلاميذه، المانعين لصرف النصوص عن ظواهرها. **الثانية :** مدرسة الأشاعرة والماتريدية، الموجبين لصرفها عن ظواهرها في أسماء الله وصفاته. **فنقول:** من المعلوم أن بين هاتين المدرستين اختلافا بينا في المنهاج فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، فالمدرسة الأولى يقرر معلموها وجوب إبقاء النصوص على ظواهرها فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، مع نفي ما يجب نفيه عن الله – تعالى –، من التمثيل أو التكييف، والمدرسة الثانية يقرر معلموها وجوب صرف النصوص عن ظواهرها فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته. وهذان المنهاجان متغايران تماما، ويظهر تغايرهما بالمثال التالي: قال الله تعالى { **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** }[١٣٥] وقال فيما حكاه عن معاتبة إبليس حين أبى أن يسجد لآدم بأمر الله { **يَاإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ** }[١٣٦] فقد اختلف معلمو المدرستين في المراد باليدين اللتين أثبتهما الله – تعالى – لنفسه .

---

[١٣٥] – [سورة المائدة الآية : ٦٤]

[١٣٦] – [سورة ص الآية : ٧٥]

فقال أهل المدرسة الأولى: يجب إبقاء معناهما على ظاهره، وإثبات يدين حقيقيتين لله – تعالى –، على وجه يليق به.

وقال أهل المدرسة الثانية: يجب صرف معناهما عن ظاهره، ويحرم إثبات يدين حقيقيتين لله – تعالى –، ثم اختلفوا في المراد بهما هل هو القوة، أو النعمة.

وبهذا المثال يتبين أن منهاجي أهل المدرستين مختلفان متغايران، ولا يمكن بعد هذا التغاير أن يجتمعا في وصف واحد، هو " **أهل السنة** ".إذن فلا بد أن يختص وصف أهل السنة بأحدهما دون الآخر، فلنحكم بينهما بالعدل، ولنعرضهما على ميزان القسط وهو كتاب الله – تعالى –، وسنة رسوله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكلام الصحابة، والتابعين لهم بإحسان من سلف الأمة وأئمتها. وليس في هذا الميزان ما يدل بأي وجه من وجوه الدلالة، المطابقة، أو التضمن، أو الالتزام صريحا أو إشارة على ما ذهب إليه أهل المدرسة الثانية، بل في هذا الميزان ما يدل دلالة صريحة، أو ظاهرة، أو إشارية على ما ذهب إليه أهل المدرسة الأولى، وعلى هذا فيتعين أن يكون وصف أهل السنة خاصا بهم لا يشاركهم فيه أهل المدرسة الثانية؛ لأن الحكم بمشاركتهم إياهم جور، وجمع بين الضدين، والجور ممتنع شرعا، والجمع بين الضدين ممتنع عقلا. وأما قول أهل المدرسة الثانية (**المئولين**): لا مانع من تأويل أسماء الله وصفاته إذا لم يتعارض هذا مع نص شرعي.

فنقول: مجرد صرف اللفظ عن ظاهره بلا دليل شرعي مخالف للدليل، وقول على الله تعالى – بلا علم، وقد حرم الله تعالى – ذلك في قوله: { **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ**

سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ }[137] ، وقوله: { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا }[138] . وهؤلاء المؤولون لأسماء الله - تعالى - وصفاته ليس لهم علم مأثور فيما أولوها إليه، ولا نظر معقول، سوى شبه يحتجون بها يناقض بعضها بعضا، ويلزم عليها من النقص في ذات الله - تعالى - وصفاته، ووحيه أكثر مما زعموه من النقص في إثباتها على ظاهرها، وليس هذا موضع البسط في ذلك.

وإنما المقصود بيان أن وصف (**أهل السنة**) لا يمكن أن يعطى لطائفتين يتغاير منهاجهما غاية التغاير، وإنما يستحقه من كان قوله موافقاللسنة فقط، ولا ريب أن أهل المدرسة الأولى (**غير المئولين**) أحق بالوصف المذكور من أهل المدرسة الثانية (**المئولين**)، لمن نظر في منهاجيهما بعلم وإنصاف فلا يصح تقسيم أهل السنة إلى الطائفتين بل هم طائفة واحدة. وأما احتجاجهم بقول ابن الجوزي في هذا الباب فنقول: أقوال أهل العلم يحتج لها ولا يحتج بها، فليس قول واحد من أهل العلم بحجة على الآخرين.

وأما قولهم: إن الإمام أحمد أول في حديث: « **إِنَّ قُلُوْبَ بَنِي آدَمَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ** »[139] ، وحديث: « **الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ**» [140]. وقوله

---

[137] - [سورة الأعراف، الآية : ٣٣]

[138] - [سورة الإسراء الآية ٣٦]

[139] - أخرجه أحمد (١٦٨/٢، ١٧٣/٢) و أخرجه: مسلم في (القدر، باب كل شيء بقدر، ٢٠٤٥/٤) ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وتمامه: "كقلب واحد يصرفه حيث يشاء. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم! مصرف القلوب! صرف قلوبنا على طاعتك".

[140] - أخرجه عبد الرَّزَّاق فِي مُصَنفه/ كتاب الْمَنَاسِك/ بَاب الرُّكْن من الْجنَّة/ حَدِيث ٨٩١٩، ٣٩/٥ عَن ابْن عَبَّاس مَوْقُوفا: "الرُّكْن -يَعْنِي الْحجر- يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، يُصَافِحُ بهَا خلقه".... إِلَخ. وَانْظُر أَيْضا: حَدِيث ٨٩٢٠ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مَرْفُوعا فِي آخر

تعالى{ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ** } [١٤١]. فنقول: لا يصح عن الإمام أحمد – رحمه الله – أنه تأول الحديثين المذكورين، **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى:**

وأما ما حكاه أبو حامد الغزالي من أن أحمد لم يتأول إلا في ثلاثة أشياء « **الحَجَرُ الأَسْوَدُ يَمِيْنُ اللهِ فِي الأَرْضِ** » [١٤٢]

و« **قُلُوبَ الْعِبَادِ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ** » [١٤٣].و« **إِنِّي أَجِدُ نَفَسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ اليَمَنِ** » [١٤٤] ، فهذه الحكاية كذب على أحمد، لم ينقلها أحد عنه بإسناد، ولا يعرف أحد من أصحابه نقل ذلك عنه ". ا.هــ. [١٤٥]"

وأما قوله – تعالى –: { **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ** } [١٤٦] ، فإن الإمام أحمد لم يتأولها وإنما فسرها ببعض لوازمها، وهو العلم ردا على الجهمية، الذين فسروها بخلاف المراد

بِلَفْظ: "وَهُوَ يَمِين الله يُصَافح بهَا خلقه" قَالَ الْمُحَقق: "إِسْنَاده ضَعِيف، عبد الله بن المؤمل ضَعِيف"، وَأخرجه الْبَيْهَقِيّ فِي الْأَسْمَاء وَالصِّفَات/ بَاب مَا ذكر فِي الْيَمين والكف/ ص"٣٣٣" وَقَالَ فِي إِسْنَاد الحَدِيث: ضَعِيف. وَأورده شيخ الْإِسْلَام ابْن تَيْمِية فِي مَجْمُوع الْفَتَاوَى ٦/٣٩٧ وَقد سُئِل عَن حَدِيث "الْحجر الْأسود يَمِين الله فِي الأَرْض" =

= فَذكر أَنه رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم بِإِسْنَاد لَا يثبت، قَالَ: وَالْمَشْهُور إِنَّمَا هُوَ عَن ابْن عَبَّاس قَالَ: "الْحجر الْأسود يَمِين الله فِي الأَرْض، فَمن صافحه وقبّله فَكَأَنَّمَا صَافح الله وقبّل يَمِينه".وَذكره الألباني فِي سلسلة الْأَحَادِيث الضعيفة والموضوعة حَدِيث ٢٢٣، ١/٢٧٥ بِلَفْظ: "الْحجر الْأسود يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُصَافِحُ بهَا عباده" وَقَالَ عَنهُ: ضَعِيف.

[١٤١] – [سورة الحديد آية: ٤]

[١٤٢] – سبق تخريجه ص٥٧

[١٤٣] – رواه مسلم (القدر / ١٧)

[١٤٤] – صَحِيْحٌ. أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِيْرِ (٥٢/ ٧) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ السَّكُوْنِيِّ مَرْفُوْعًا، وَقَدْ ضَعَّفَهُ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ أَوَّلًا، ثُمَّ وَجَدَ لَهُ شَاهِدًا فَصَحَّحَهُ فِي الصَّحِيْحَةِ (٣٣٦٧).قال الشيخ :محمد بن صالح بن محمد العثيمين: فى كتاب: القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى :الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة:الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١معدد الأجزاء: ١- رواه الإمام أحمد في المسند من حديث أبي هريرة رضى الله عنه، (رجاله رجال الصحيح، غير شبيب وهو ثقة) . قلت وكذا قال في "التقريب" عن شبيب: (ثقة، من الثالثة، وقد روى البخاري نحوه في التاريخ الكبير)

[١٤٥] – الفتاوى ص ٣٩٨ جـــ ٥ من مجموع ابن القاسم

بها، حيث زعموا أنها تقتضي كون الله – تعالى – في كل مكان بذاته – تعالى الله عن قولهم – فبين – رحمه الله تعالى – أن المعية هنا بمعنى الإحاطة بالخلق التي من جملتها العلم بهم. وذلك أن المعية لا تقتضيالحلول والاختلاط بل هي في كل موضع بحسبه، ولهذا يقال: سقاني لبنا معه ماء. ويقال: صليت مع الجماعة. ويقال: فلان معه زوجته.

ففي المثال الأول: اقتضت المزج والاختلاط،

وفي الثاني: اقتضت المشاركة في المكان والعمل بدون اختلاط،

وفي الثالث :اقتضت المصاحبة وإن لم يكن اشتراك في مكان أو عمل،

وإذا تبين أن معنى المعية يختلف بحسب ما تضاف إليه، فإن معية الله – تعالى – لخلقه تختلف عن معية المخلوقين لمثلهم، ولا يمكن أن تقتضي المزج والاختلاط أو المشاركة في المكان؛ لأن ذلك ممتنع على الله – عز وجل – لثبوت مباينته لخلقه وعلوه عليهم. وعلى هذا يكون معنا وهو على العرش فوق السماوات، لأنه محيط بنا علما، وقدرة، وسلطانا، وسمعا، وبصرا، وتدبيرا، وغير ذلك مما تقتضيه ربوبيته، فإذا فسرها مفسر بالعلم لم يخرج بها عن مقتضاها، و لم يكن متأولا إلا عند من يفهم من المعية المشاركة في المكان أو المزج والاختلاط على كل حال. وقد سبق أن هذا ليس بمتعين في كل حال.؟

هذا بالنسبة لما نقل عن الإمام أحمد في تأويل هذه النصوص الثلاثة.؟

أما بالنظر لها من حيث هي فقد تقدم قريبا أنه لا تأويل في الآية الكريمة إذا فسرها مفسر بالعلم، لأنه تفسير لها ببعض مقتضياتها لا نقل لها عن المعنى الذي تقتضيه.؟

---

[١٤٦] – [سورة الحديد، الآية: ٤]

وأما حديث: « **إِن قُلُوبُ بَنِي آدَمَ كُلُّهَا بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يصرفهُ حَيْثُ يَشَاء** »[147] . ، وليس فيه تأويل عند أهل السنة والجماعة حيث يؤمنون بما دل عليه من إثبات الأصابع لله تعالى على الوجه اللائق به، ولا يلزم من كون قلوبنا بين أصبعين منها أن تماس القلب، فإن السحاب مسخر بين السماء والأرض ولا يمس السماء ولا الأرض، فكذلك قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن ولا يستلزم ذلك المماسة. وأما حديث: « **الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ**»[148] .

فقد قال فيه شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى: [149] .

قد روي عن النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بإسناد لا يثبت، والمشهور إنما هو عن ابن عباس . قال: « **الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ صَافَحَهُ وَقَبَّلَهُ فَكَأَنَّمَا صَافَحَ اللَّهَ تَعَالَى وَقَبَّلَ يَمِينَهُ** » [150] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

" صريح في أن الحجر الأسود ليس هو صفة الله ولا نفس يمينه، لأنه قال: « **يَمِيْنُ اللهِ فِي الأَرْضِ** » [151]. فقيده في الأرض ولم يطلق فيقول: يمين الله، وحكم

---

[147] – أخرجه مسلم كتاب القدر باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء ٤/٢٠٤٥ ح٢٦٥٤ من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

[148] – سبق تخريجه ص٥٧

[149] – ص ٣٩٧ جـــ ٦ من مجموع ابن قاسم

[150] – سبق تخريجه ص٥٧

[151] – سبق تخريجه ص٥٧

اللفظ المقيد يخالف المطلق. وقال: « **فَمَنْ صَافَحَهُ وَقَبَّلَهُ فَكَأَنَّمَا صَافَحَ اللَّهَ تَعَالَى وَقَبَّلَ يَمِينَهُ** »[١٥٢] ومعلوم أن المشبه غير المشبه به " . ا.هـــ.[١٥٣] .

قلتُ:أبويحي:وعلى هذا فلا يكون الحديث من صفات الله – تعالى – التي أولت إلى معنى يخالف الظاهر فلا تأويل فيه أصلا.

وأما قولهم: إن هناك مدرستين: إحداهما مدرسة ابن تيمية فيقال: نسبة هذه المدرسة إلى ابن تيمية توهم أنه لم يسبق إليها، وهذا خطأ فإن ما ذهب إليه ابن تيمية هو ما كان عليه السلف الصالح وأئمة الأمة، فليس هو الذي أحدث هذه المدرسة كما يوهمه قول القائل الذي يريد أن يقلل من شأنها، والله المستعان."ا.ه رحمه الله[١٥٤]

ويقول شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى:

" الْأَشْعَرِيَّةُ يَقُولُونَ : إنَّ لَهُ صِفَاتٍ سَبْعًا : الْحَيَاةَوَالْعِلْمَ وَالْقُدْرَةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْكَلَامَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ . وَيَنْفُونَ مَا عَدَاهَا وَفِيهِمْ مَنْ يَضُمُّ إلَى ذَلِكَ " الْيَدَ " فَقَطْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَوَقَّفُ فِي نَفْيِ مَا سِوَاهَا وَغُلَاتُهُمْ يَقْطَعُونَ بِنَفْيِ مَا سِوَاهَا . وَأَمَّا " الْمُعْتَزِلَةُ " فَإِنَّهُمْ يَنْفُونَ الصِّفَاتِ مُطْلَقًا وَيُثْبِتُونَ أَحْكَامَهَا وَهِيَ تَرْجِعُ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ إلَى أَنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَأَمَّا كَوْنُهُ مُرِيدًا مُتَكَلِّمًا فَعِنْدَهُمْ أَنَّهَا صِفَاتٌ حَادِثَةٌ أَوْ إضَافِيَّةٌ أَوْ عَدَمِيَّةٌ . وَهُمْ أَقْرَبُ النَّاسِ إلَى " الصَّابِئِينَ الْفَلَاسِفَةِ " مِنْ الرُّومِ وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ مِنْ الْعَرَبِ وَالْفُرْسِ

---

[١٥٢] – سبق تخريجه ص٥٧

[١٥٣] – في ص ٤٤ جـــ ٣ من المجموع المذكور

[١٥٤] – مجموع الفتاوى ابن عثيمين ١١٥/١.

حَيْثُ زَعَمُوا : أَنَّ الصِّفَاتِ كُلَّهَا تَرْجِعُ إلَى سَلْبٍ أَوْ إضَافَةٍ ؛ أَوْ مُرَكَّبٍ مِنْ سَلْبٍ وَإِضَافَةٍ ؛ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ ضُلَّالٌ مُكَذِّبُونَ لِلرُّسُلِ .

وَمَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ مَعْرِفَةَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَبَصَرًا نَافِذًا وَعَرَفَ حَقِيقَةَ مَأْخَذِ هَؤُلَاءِ عَلِمَ قَطْعًا أَنَّهُمْ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ وَآيَاتِهِ وَأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِالرُّسُلِ وَبِالْكِتَابِ وَبِمَا أُرْسِلَ بِهِ رُسُلُهُ ؛ وَلِهَذَا كَانُوا يَقُولُونَ : إنَّ الْبِدَعَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ الْكُفْرِ وَآيِلَةٌ إلَيْهِ وَيَقُولُونَ : إنَّ الْمُعْتَزِلَةَ مَخَانِيثُ الْفَلَاسِفَةِ ؛ وَالْأَشْعَرِيَّةَ مَخَانِيثُ الْمُعْتَزِلَةِ . وَكَانَ يَحْيَى بْنُ عَمَّارٍ يَقُولُ : الْمُعْتَزِلَةُ الْجَهْمِيَّة الذُّكُورُ وَالْأَشْعَرِيَّةُ الْجَهْمِيَّة الْإِنَاثُ . وَمُرَادُهُمْ الْأَشْعَرِيَّةُ الَّذِينَ يَنْفُونَ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةَ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مِنْهُمْ بِكِتَابِ " الْإِبَانَةِ " الَّذِي صَنَّفَهُ الْأَشْعَرِيُّ فِي آخِرِ عُمْرِهِ وَلَمْ يُظْهِرْ مَقَالَةً تُنَاقِضُ ذَلِكَ فَهَذَا يُعَدُّ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ؛ لَكِنَّ مُجَرَّدَ الِانْتِسَابِ إلَى الْأَشْعَرِيِّ بِدْعَةٌ.لَا سِيَّمَا وَأَنَّهُ بِذَلِكَ يُوهِمُ حُسْنًا بِكُلِّ مَنْ انْتَسَبَ هَذِهِ النِّسْبَةَ وَيَنْفَتِحُ بِذَلِكَ أَبْوَابُ شَرٍّ." [155] .

وقال شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى:

"وَأَضَافَهُ إلَى الرَّسُولِ الْبَشَرِيِّ فِي قَوْلِهِ : { **فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ** }[156] { **وَمَا لَا تُبْصِرُونَ** }[157] { **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** }[158] { **وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ** }[159] { **وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ** }[160]

---

[155] – مجموع الفتاوى٦/٣٥٩

[156] – [سورة الحاقة آية: ٣٨]

[157] – [سورة الحاقة آية: ٣٩]

[158] –[سورة الحاقة آية: ٤٠]

[159] –[سورة الحاقة آية: ٤١]

[160] –[سورة الحاقة آية: ٤٢]

{ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ }[161] فَنَفَى عَنْهُ أَنْ يَكُونَ قَوْلَ شَاعِرٍ أَوْ كَاهِنٍ وَهُمَا مِنْ الْبَشَرِ . كَمَا ذَكَرَ فِي آخِرِ الشُّعَرَاءِ : أَنَّ الشَّيَاطِينَ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . كَالْكَهَنَةِ الَّذِينَ يُلْقُونَ إلَيْهِمْ السَّمْعَ وَأَنَّ الشُّعَرَاءَ يَتَّبِعُهُمْ الْغَاوُونَ . فَهَذَانِ الصِّنْفَانِ اللَّذَانِ قَدْ يَشْتَبِهَانِ بِالرَّسُولِ مِنْ الْبَشَرِ لَمَّا نَفَاهُمَا : عُلِمَ أَنَّ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ : هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ الْبَشَرِ فَإِنَّ اللَّهَ يَصْطَفِي مِنْ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنْ النَّاسِ كَمَا أَنَّهُ فِي سُورَةِ التَّكْوِيرِ : لَمَّا كَانَ الشَّيْطَانُ قَدْ يُشَبَّهُ بِالْمَلَكِ - فَنَفَى أَنْ يَكُونَ قَوْلَ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ - عُلِمَ أَنَّ الرَّسُولَ الْمَذْكُورَ هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ الْمَلَائِكَةِ . وَفِي إضَافَتِهِ إلَى هَذَا الرَّسُولِ تَارَةً وَإِلَى هَذَا تَارَةً : دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ إضَافَةُ بَلَاغٍ وَأَدَاءٍ لَا إضَافَةُ إحْدَاثٍ لِشَيْءِ مِنْهُ أَوْ إنْشَاءٍ كَمَا يَقُولُهُ "بَعْضُ الْمُبْتَدِعَةِ الْأَشْعَرِيَّةِ" مِنْ أَنَّ حُرُوفَهُ ابْتِدَاءً جبرائيل أَوْ مُحَمَّدٌ مُضَاهَاةً مِنْهُمْ فِي نِصْفِ قَوْلِهِمْ لِمَنْ قَالَ : إنَّهُ قَوْلُ الْبَشَرِ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ"[162]

قلتُ:أبويحي:

وإنما ذكرت حكم أهل السنة فى منهج الأشاعرة لإننا فى زمانٍ التُبس فيه الحق بالباطل. فقد ذهب بعض الدعاة إلى الأزهر من محمد حسان،وحيد عبد السلام بالى،والشيخ جمال المراكبى ،والشيخ عبدالله شاكر وغيرهم، والتقوا بشيخ الأزهر واتفقوا على وثيقة تسمى بوثيقة الأزهر والمذهب الجامع .وكانت أول بنود هذه الوثيقة التى قالها المتحدث عن شيخ الأزهر بحضور الجميع هى قوله:

وقد اتفق الجميع على ما يلى:

---

[161] -[سورة الحاقة آية: ٤٣]

[162] - مجموع الفتاوى٢/٥٠

أولها: الدعوة الوسطية الإسلامية على الأصول الجامعة لأهل السنة والجماعة بما يشمل أهل الحديث والأشاعرة والماتُريدية.ا.ه وإلى الله المشتكى.

وأين هم من قول النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» **قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»**[163]

أَوَ هكذا تكون النصيحة،وماذا أنتم قائلون لربكم غداً؟

وصدق بن الجوزي حين قال فى تلبيس إبليس:

عندما قال: فَإِن قَالَ قائل قد مدحتَ السنة وذممتَ الْبِدْعَة فما السنة وما الْبِدْعَة فانا نرى أن كل مبتدع فِي زعمنا يزعم أنه من أهل السنة.....

أهل السنة هم المتبعون وأن أهل الْبِدْعَة هم المظهرون شيئا لم يكن قبل ولا مستند لَهُ ولهذا استتروا ببدعتهم و لم يكتم أهل السنة مذهبهم فكلمتهم ظاهرة ومذهبهم مشهور والعاقبة لهم.[164]"

قلتُ:أبويحي:

لذلك ينبغي استعمال كلمة السلفية للدلالة على الفرقة الناجية والطائفة المنصورة والغرباء وأهل الحديث.

لذلك هذا المصطلح"السلفي" لا يجرؤ أحدٌ من أهل البدع أن ينتحله.

---

[163] - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، برقم ٥٥- و برقم (١ / ٧٤). وذكره البخاري في الترجمة: الإيمان - الدين النصيحة، كما رواه النسائي: البيعة - النصيحة للإمام (٤١٢٦)، والترمذي: البر والصلة - ما جاء في النصيحة (١٨٤٩) عن تميم الداري رضي الله عنه.

[164] - تلبيس إبليس (١ / ١٨)

قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى :

"أما أن يكون انتحال السلف من شعار أهل البدع فهذا باطل فإن ذلك غير ممكن"[165]

سُئل الشَّيْخِ العَلَّامَةِ أَحْمَدِ بْنِ يَحْيَى النَّجْمِي [166] رَحِمَهُ الله: فى الفتاوى الجلية :

ما هى السلفية ومن زعيمهم؟

الجواب : السلفية هى نسبة الى السلف. والسلف هم أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم بإحسان من أهل القرون المفضلة فمن بعدهم هذه هى السلفية .

---

[165] – مجموع الفتاوى ٤/١٥٥

[166] – هو شيخنا الفاضل العلامة ، المحدث، المسند، الفقيه، مفتي منطقة جازان وحامل راية السنة والحديث فيها الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجمي آل شبير من بني حمّد إحدى القبائل المشهورة بمنطقة جازان. ولد الشيخ بقرية النجامية في الثاني والعشرين من شهر شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائه وألف للهجرة النبوية ، ١٣٤٦/١٠/٢٢هـ =

= ونشأ في حجر أبوين صالحين ليس لهما سواه. فكانا محافظين عليه محافظة تامة، حتى إنهما لايتركانه يلعب بين الأولاد، ولما بلغ سن التمييز أدخلاه كتاتيب القرية فتعلم القراءة والكتابة وقرأ القرآن في الكتاتيب الأهلية قبل مجيء الشيخ عبدالله القرعاوي –رحمه الله– ثلاث مرات آخرها في العام ١٣٥٨هـ الذي قدم فيه الشيخ القرعاوي. حيث قرأ القرآن أولاً على الشيخ عبده بن محمد عقيل النجمي عام ١٣٥٥هـ ثم قرأ أيضاً على الشيخ : يحيى فقيه عبسي وهو من أهل اليمن وكان قد قدم على النجامية وبقي بها ودرس عليه شيخنا في عام ١٣٥٨هـ.ولما قدم الشيخ عبدالله القرعاوي، توفي العلامة النجمي في الواحد والعشرين من رجب عام ١٤٢٩ هـ الموافق الخامس والعشرين من أغسطس عام٢٠٠٨ في قرية النجامية في محافظة صامطة بمنطقة جازانودفن فيها.: آثاره العلمية : لشيخنا آثار علمية كثيرة بعضها طبع وبعضها لم يطبع، نسأل الله تعالى أن ييسر طبعه حتى يحصل الانتفاع به ومن ذلك:١– أوضح الإشارة في الرد على من أباح الممنوع من الزيارة. ٢– تأسيس الأحكام شرح عمدة الأحكام. ٣– تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة. ٤– رسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد. ٥– رسالة في حكم الجهر بالبسملة. ٦– فتح الرب الودود في الفتاوى والردود. ٧– المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال. وغير ذلك من المؤلفات النافعة التي قدمها للمسلمين جزاه الله خير الجزاء ونفع به الإسلام والمسلمين. كتبه تلميذه: محمد بن هادي بن علي المدخلي. المحاضر بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

والانتماء إليها معناه الانتماء إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى طريق أهل الحديث وأهل الحديث هم أصحاب المنهج السلفي الذين يسيرون عليه، فالسلفية عقيدة فى أسماء الله وصفاته ،عقيدة فى القدر،عقيدة فى الصحابة ، وهكذا فالسلف يؤمنون بالله عز وجل وبأسمائه الحسنى وصفاته العلى التى وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم يؤمنون بها على الوجه اللائق بجلال الله من غير تحريف ولاتمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل ويؤمنون بالقدرخيره وشره وأنه لايتم إيمان عبد حتى يؤمن بالقدر الذى قدره الله عزوجل على عباده والله جل وعلا يقول {**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** }[١٦٧]

أما فى الصحابة فمعنى ذلك هو الإيمان بأن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم يجب الترضى عنهم واعتقاد عدالتهم وأنهم خير القرون والأمم واعتقاد أنهم عدول كلهم بخلاف ما تعتقده الشيعة والخوارج الذين يكفرون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعرفون لهم حقهم.

وليس للسلفية زعيم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله هو إمام السلفية وقدوتهم وأصحاب الرسول قدوتهم من بعده.

والأساس فى ذلك والأصل فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم « **افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَسَتَفْتَرِقُ هذه الأُمَّة عَلَى ثلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً. كُلُّهَا فِي النّارِ، إلاّ وَاحِدَةً . قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ هُمُ الَّذِينَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي** » "[١٦٨].وقوله صلى الله عليه وسلم"

---

[١٦٧] – [سورة القمر الآية :٤٩]

[١٦٨] – أخرجه أبو داود (٤/٥) رقم (٤٥٩٦، ٤٥٩٧) . والترمذي (٥/٢٥-٢٦) رقم (٢٦٤٠، ٢٦٤١) . وابن ماجة (١٣٢١/٢) رقم (٣٩٩١-٣٩٩٣) . والإمام أحمد (٣٣٢/٢) ، (١٢٠/٣، ١٤٥) ، (١٢٠/٤) . والحاكم في المستدرك (١٢٨/١) وقال: (صحيح

أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا "ثم أمر باتباع السنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وقال « **عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»"[١٦٩] .

وسُئل أيضاً:

هل هناك سلفية قديمة وسلفية جديدة أم أنها سلفية واحدة ؟

الجواب : السلفية هى واحدة ،ومن يزعم أن هناك سلفية قديمة وسلفية جديدة فقد كذب اذا تأملنا عقيدة السلف من عصر الصحابة إلى يومنا هذا نجدها عقيدة واحدة لايختلفون فيها أبداً،وإن اختلفوا فى الأحكام الفرعية التى ليست من الأصول والعقائد فانهم يختلفون فى هذا ولا يعيب أحدُ على أحدٍ وهذه هى طريقة الصحابة رضوان الله عليهم أما العقائد فمنهجهم واحد من عصر الصحابة إلى الأن. [١٧٠] "

وسئل أيضاً:

بعض الشباب يتحرج من أن يقول "**أنا سلفى**"فما توجيهكم لمثل هذا؟

على شرط مسلم، و (٢/٤٨٠) وقال: صحيح الإسناد. والدارمي (٢/١٥٨) رقم (٢٥٢١) . والطبراني في الكبير (٨/٣٢١، رقم٨٠٣٥) ، (٨/٣٢٧، رقم٨٠٥١) ، (٨/١٧٨، رقم٧٦٥٩) ، (١٠/٢٧١-٢٧٢، رقم٢١١، ٢١٢) ، وفي الصغير (١/٢٢٤) . والآجري في الشريعة (١/٣٠٤-٣١٥، رقم ٢١-٢٩) . وابن أبي عاصم في السنة (١/٣٢-٣٥) . واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/١٠٠-١٠٢) . والطبري (٢٧/٢٣٩) . ورواه ابن بطة في الإبانة (١/٣٦٧-٣٧٥، رقم٢٦٣-٢٧٥) . وأبو يعلى في مسنده (٦/٣٤٠-٣٤٢، رقم٣٦٦٨) . وابن حبان في صحيحه (٨/٤٨، رقم٦٢١٤) . وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٣٠٨، رقم١٩٧٣٨) . والمروزي في السنة (ص١٨، ١٩) .

وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: (هو حديث صحيح مشهور) . انظر المسائل (٢/٨٣) ، والفتاوى (٣/٣٤٥) . واعتنى به الشاطبي في الاعتصام. وأورده ابن كثير في تفسيره (١/٣٩٠) . وأورده الشيخ الألباني في السلسة الصحيحة (٣/٤٨٠) .

[١٦٩] - أخرجه أحمد ٤/ ١٢٦، ١٢٧، وأبو داود "رقم ٤٦٠٧" والترمذي "رقم ٢٦٧٦"، وابن أبي عاصم في السنة "رقم ٥٤" والحاكم ١/ ٩٧ وابن حبان كما في الموارد رقم ١٠٢ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في ظلال الجنة.

[١٧٠] - الفتاوى الجلية ١/١٦

الجواب : لماذا يتحرج؟أيرى الانتماء الى السلفية منقصة ؟

أليس هو الانتماء إلى أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم من العلماء والفقهاء والمحدثين والمفسرين أصحاب العقيدة الصحيحة فى كل زمان وفى كل مكان الذين يتبعون الحق من كتاب الله ومن صحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى فهم السلف الصالح ،أيكون الانتماء الى هؤلاء منقصة حتى يتحرجوا منها إنا لله وإنا اليه راجعون.أما اذا كان الواحد يتوخَى منهج السلف ويتابعه ويقول أنا سلفي هذا إن شاء الله نرجوا له الخير ،أما اذا كان يتحرج من هذا فربما عوقب على هذا التحرج"[١٧١].

وسُئل العلامة المُحَدِّثِ مُقْبِلِ بْنِ هَادِي الوَادِعِيِّ[١٧٢]: فى تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب:ما هو الاتجاه السلفي؟ الجواب : إن

---

[١٧١] - الفتاوى الجلية ١/ ٢٤

[١٧٢] - هو العلامة المُحَدِّثِ أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي بن مقبل بن قايدة الوادعي الهمداني، علامة اليمن، نشأ يتيما، ونشا في بيئة مليئة بالجهل والشرك، وقد من الله عليه بالهداية فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقد أوذي بسبب ذلك كثيرا، ثم عني بطلب العلم وخاصة الحديث حتى برع فيه وأجاد، وكذا في الفقه والنحو، وكان مشهورا بحرصه على اتباع السنة والرد على أصحاب الأهواء والبدع، مع زهد وعزوف عن الدنيا وتواضع وكرم وسخاء، ومؤلفاته تبين مدى براعته في علم الحديث، ومنها الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين والصحيح المسند من أسباب النزول والصحيح المسند من دلائل النبوة وغارة الفصل على المعتدين على كتب العلل وأحاديث معلة ظاهرها الصحة وأدلة الجمع بين الصلاتين في السفر وغيرها، كان الشيخ قد أصيب بمرض في الكبد اضطره للسفر للخارج لعمل زراعة للكبد، ثم بعد عدة سفرات رجع إلى جدة وبقي في مشفى الملك فيصل فيها بين غيبوبة ويقظة حتى كان بعد غروب يوم ليلة الأحد أول جمادى الأولى ١٤٢٢هـ توفي رحمه الله الشهر القمري: ربيع الثانيالعام الميلادي: ٢٠٠١ ولم يبلغ السبعين من عمره، ثم غسل وكفن وصلي عليه بمكة المكرمة في المسجد الحرام ودفن في مقبرة العدل رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرا. انظر ترجمته في : ترجمة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي بقلم صاحب الترجمة – الطبعة الرابعة – دار الآثار صنعاء- الشيخ مقبل ودار الحديث بدماج معمر بن عبد الجليل القدسي، دار الآثار — صنعاء- الإبهاج بترجمة العلامة المحدث أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ودار الحديث بدماج، بقلم أبي إبراهيم حميد بن قائد بن علي العتمي، دار شرقين صنعاء- إعلام الأجيال بكلام الإمام الوادعي في الفرق والكتب والرجال، مجموعة، دار الآثار — صنعاء- نبذة يسيرة من حياة أحد أعلام الجزيرة، أبوهمام

الاتجاه السلفى اتجاه إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح،والمراد بالسلف الصالح هم القرون المفضلة التى جاء ذكرها فى حديث عمران بن حصين وعبدالله بن مسعود والمعنى متقارب

" **خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ** "[١٧٣] .

{وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [١٧٤] .

فالصحابة هم روؤس المؤمنين فاتباع سبيلهم هو النجاة .

وقبل هذا كله اتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه ربنا عزوجل:

{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}[١٧٥] .

وفى الصحيحين « **فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي** » [١٧٦]فالطريق الصحيح للاسلام هو طريق السلف الذين يعبدون الله على بصيرة ليس فيه جدل المعتزلة ولا غلو الشيعة والصوفية بل كتاب وسنة **{اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ}**[١٧٧]_[١٧٨] .

الصومعي، مجالس الهدى – الجزائر- نبذة مختصرة من حياة نصائح والدي العلامة مقبل بن هادي الوادعي وسيرته العطرة، أم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار – صنعاء....

[١٧٣] – البخاري: المناقب (٣٦٥١) ، ومسلم: فضائل الصحابة (٢٥٣٣) ، والترمذي: المناقب (٣٨٥٩) ، وابن ماجه: الأحكام (٢٣٦٢) ، وأحمد (٣٧٨/١ ، ٤١٧/١، ٤٣٤/١ ، ٤٣٨/١ ، ٤٤٢/١ ، ٢٦٧/٤، ٢٧٦/٤، ٢٧٧/٤) .

[١٧٤] – [سورة النساء آية: ١١٥]

[١٧٥] – [سورة الحشر آية: ٧]

[١٧٦] – أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح برقم (٥٠٦٣)، ومسلم في كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ... برقم (١٤٠١).

[١٧٧] – [سورة الأعراف آية: ٣]

قال العلامة بكر بن عبدالله بن أبى زيد[179] فى "حلية طالب العلم:

---

[178] – تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب٢١٢

[179] – هو بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، ينتهي نسبه إلى بني زيد وهو زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن سويد بن زيد القضاعي، من قبيلة بني زيد القضاعية المشهورة في حاضرة الوشم، وعالية نجد، وفيها ولد عام ١٣٦٥هـــ. درَس في الكُتّاب حتى السنة الثانية الابتدائية،=

= ثم انتقل إلى الرياض عام ١٣٧٥هـــ، وفيه واصل دراسته الابتدائية، ثم المعهد العلمي، ثم كلية الشريعة، حتى تخرج عام ٨٧هـــ / ٨٨هـــ في كلية الشريعة بالرياض منتسباً، وفي عام ١٣٨٤هـــ انتقل إلى المدينة المنورة فعمل أمينًا للمكتبة العامة بالجامعة الإسلامية، وكان بجانب دراسته النظامية يلازم حِلَقَ عددٍ من المشايخ في الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة. ففي الرياض أخذ عِلم الميقات من الشيخ القاضي صالح بن مطلق، وقرأ عليه خمساً وعشرين مقامة من مقامات الحريري، وكان – رحمه الله – يحفظها، وفي الفقه: زاد المستقنع للحجاوي، كتاب البيوع فقط. وفي مكة قرأ على سماحة شيخه، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز كتاب الحج، من [المنتقى] للمجد ابن تيمية، في حج عام ١٣٨٥هـــ بالمسجد الحرام. واستجاز المدرسَ بالمسجد الحرام الشيخ: سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان، فأجازه إجازة مكتوبة بخطه لجميع كتب السنة، وإجازة في المُدّ النبوي. وفي المدينة قرأ على سماحة شيخه الشيخ ابن باز في [فتح الباري] و[بلوغ المرام]، وعددًا من الرسائل في الفقه والتوحيد والحديث في بيته، إذ لازمه نحوَ سنتين وأجازه. ولازم سماحة شيخه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي نحو عشر سنين، منذ انتقل إلى المدينة المنورة، حتى توفي الشيخ في حج عام ١٣٩٣هـــ- رحمه الله تعالى- فقرأ عليه في تفسيره [أضواء البيان] ورسالته [آداب البحث والمناظرة]، وانفرد بأخذ علم النسب عنه، فقرأ عليه [القصد والأمم] لابن عبد البر، وبعض [الإنباه] لابن عبد البَرّ أيضًا. وقرأ عليه بعض الرسائل، وله معه مباحثات واستفادات، ولديه نحو عشرين إجازة من علماء الحرمين والرياض والمغرب والشام والهند وإفريقيا وغيرها، وقد جمعها في ثبت مستقل. ودرَس في المعهد العالي للقضاء منتسبًا، فنال شهادة العالمية (الماجستير)، وفي عام ١٤٠٣هـــ، تحصل على شهادة العالمية العالية (الدكتوراه). وقد اختير للقضاء في مدينة النبي -صلى الله عليه وسلم-، واستمر في قضائها حتى عام ١٤٠٠هـــ، كما عيّن مدرسًا في المسجد النبوي الشريف، فاستقر حتى عام ١٤٠٠هـــ. كما عُين إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي الشريف، فاستمر حتى مطلع عام ١٣٩٦هـــ، وفي عام ١٤٠٠هـــ، اختير وكيلاً عامًّا لوَزارة العدل، واستمرّ حتى نهاية عام ١٤١٢هـــ. وفي عام ١٤٠٥ هـــ صدر أمر ملكي بتعيينه ممثلاً للمملكة العربية السعودية في مجمع الفقه الإسلامي الدولي، المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، واختير رئيسًا للمجمع. وعام ١٤٠٦هـــ عين عضوًا في المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي، وكانت له في أثناء ذلك مشاركةٌ في عدد من اللجان والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها، ودرّس في المعهد العالي للقضاء، وفي الدراسات العليا في كلية الشريعة بالرياض". ا.هـــ. عدّد الشيخ الدكتور/ علي القَرَه داغِي، نائب رئيس جمعية البلاغ والخبير بمجمع الفقه الإسلامي الدولي، مناقبَ الفقيد وجهودَه في خدمة الإسلام، وقال: "عرفتُ الفقيد طوال عدة سنوات، ووجدتُ فيه العلم والصدق والصفاء والإخلاص، لمست فيه الجدّية والخوف من الله سبحانه وتعالى، ووجدت فيه مثلاً حقيقيًّا للعالم العامل القدوة".وقد كان الشيخ يعدُّ قراراتِ مجمع الفقه الإسلامي توقيعًا عن رب العالمين، بحكم أن المجمع يضم صفوةَ علماء الأمّة، فقد كان يدقق في البيانات والقرارات والفتاوى التي يصدرها المجمعُ، ويقول لزملائه: نحن مسؤولون أمام الله عن كل حرف وكلمة نقولها للأمة... وإليك –أخي القارئ– قائمة بعناوين مؤلفاته وتحقيقاته، والمتأمل في هذه العناوين يرى تبحّرَه في التأليف بخاصّة، وتميّزَه في الدقيق من المسائل، وتركيزَه على المعاصر منها. أمّا لغته في التأليف فهي لغة الفقيه العالِم، واللغويِّ المتمكن، والأديبِ المتضلّع،

فهو يمزُج فيها بين كل ذلك بنفَسٍ خاصّ جميل، وقد جمعت هذه العناوين من مصادر متفرقة، أهمها فهارسُ مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وترجمةُ ابنه له، وقد يكون بينها ما هو مكرر نظراً لتعدد الطبعات وتغير التسميات، ثم أضفت بعض الملحوظات مما لمحته في أثناء البحث، وأشرت إلى بعض أرقام الكتب في القائمة؛ لأهمية مراجعتها: ١- التقنين والإلزام. ٢- المواضعة في الاصطلاح على خلاف الشريعة وأفصح اللغى. ٣- أجهزة الإنعاش وحقيقة الوفاة بين الفقهاء والأطباء. ٤- طفل الأنابيب. ٥- خطاب الضمان البنكي. ٦- الحساب الفلكي. ٧- البوصلة.=

= ٨- التأمين. ٩- التشريع وزراعة الأعضاء. ١٠- تغريب الألقاب العلمية. ١١- بطاقة الائتمان حقيقتها البنكية التجارية وأحكامها الشرعية. ١٢- بطاقة التخفيض حقيقتها التجارية وأحكامها الشرعية. ١٣- عيد اليوبيل بدعة في الإسلام. ١٤- المثامنة في العقار – نزع ملكيته للمصلحة العامة. ١٥- التمثيل: حقيقته، تاريخه، حكمه. ١٦- التقريب لفقه ابن قيم الجوزية.
١٧- الحدود والتعزيرات عند ابن القيم:دراسة ومقارنة. [وهي رسالته للماجستير عام ١٤٠٠هـــ من المعهد العالي للقضاء. وقد طبعت في دار العاصمة. ١مج]. ١٨- أحكام الجناية على النفس وما دونها عند ابن قيم الجوزية: دراسة وموازنة (مجلد واحد). [وهي رسالته للدكتوراة عام ١٤٠٢هـــ من المعهد العالي للقضاء، وقد طبعت عند مؤسسة الرسالة].
١٩- اختيارات ابن تيمية للبرهان ابن القيم، تحقيق. ٢٠- حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية.
*[ملحوظة: صدر أيضاً كتاب: مهذّب حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية/ كتب الأصل بكر بن عبد الله أبو زيد؛ تهذيب عبد الله عبد الرحمن التميمي]. ٢١- معجم المناهي اللفظية: يختص بالمنهي عنها شرعًا في نحو ٨٠٠ لفظ.
* [ملحوظة: صدر حول "معجم المناهي اللفظية":أ- المستدرك على معجم المناهي اللفظية/ سليمان بن صالح الخراشي. ب- نظرات في معجم المناهي اللفظية/ علي رضا بن عبد الله علي رضا]. ٢٢- لا جديد في أحكام الصلاة، بزيادة عدم مشروعية ضم العقبين في السجود. ٢٣- تصنيف الناس بين الظن واليقين. ٢٤- التعالم وأثره على الفكر والكتاب. ٢٥- حلية طالب العلم. (راجع رقم ٨٥).
٢٦- أذكار طرفي النهار . [كتيّب جيب]. ٢٧- الرقابة على التراث. ٢٨- تسمية المولود. ٢٩- أدب الهاتف. ٣٠- حد الثوب والأزرة وتحريم الإسبال ولباس الشهرة. ٣١- آداب طالب الحديث من "الجامع للخطيب" (انتقائي). ٣٢- المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب، تقديم محمد الحبيب ابن الخوجة. ٣٣- البلغة في فقه الإمام أحمد بن حنبل للفخر ابن تيمية؛ تحقيق. ٣٤- فتوى السن، عن مهمات المسائل. ٣٥- التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل. ٣٦- معرفة النسخ والصحف الحديثية. ٣٧- التحديث بما قيل: لا يصح فيه حديث. ٣٨- الجدّ الحثيث في بيان ما ليس بحديث/ تأليف أحمد بن عبد الكريم العامري الغزي (تحقيق). ٣٩- مرويات دعاء ختم القرآن الكريم، وحكمه داخل الصلاة وخارجها جزء. ٤٠- نصوص الحوالة – جزء. ٤١- جزء في زيارة النساء للقبور. ٤٢- مسح الوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء جزء. ٤٣- جزء في كيفية النهوض في الصلاة، وضعف حديث العجن. ٤٤- العزاب من العلماء وغيرهم. (راجع رقم ٨٧). ٤٥- التحول المذهبي. راجع رقم (٨٨).- ٤٦- التراجم الذاتية. (راجع رقم ٨٦).- ٤٧- لطائف الكلم في العلم. ٤٨- طبقات النسابين... ٤٩- ابن قيم الجوزية: حياته وآثاره. ٥٠- الرد على المخالف: شروطه وآدابه. (ضمن كتاب: الردود). ٥١- تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال. (ضمن: الردود).
٥٢- براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة. (ضمن: الردود) – وهو رد على مجموعة من أقوال محمد زاهد الكوثري، قدم له الشيخ عبد العزيز ابن باز. ٥٣- عقيدة ابن أبي زيد القيرواني وعبث بعض المعاصرين بها. (ضمن: الردود). ٥٤- التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير. (ضمن: الردود). ٥٥- بدع القراء القديمة والمعاصرة – رسالة. ٥٦- خصائص جزيرة العرب. ٥٧- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة/ تأليف محمد بن عبد الله بن حميد؛ حققه وقدم له وعلق علية بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن

سليمان العثيمين. ٥٨- تسهيل السابلة إلى معرفة علماء الحنابلة للشيخ صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين، (تحقيق في مجلدين).
٥٩- علماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى وفيات القرن الخامس عشر الهجري، مجلد على طريقة: الأعلام للزركلي. (راجع رقم ٨٢).
٦٠- دعاء القنوت. ٦١- فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد/ للشيخ حامد بن محمد الشارقي؛ (تحقيق). ٦٢- الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان. ٦٣- تقريب آداب البحث والمناظرة. =
= ٦٤- جبل إلال بعرفات، تحقيقات تاريخية وشرعية. ٦٥- مدينة النبي -صلى الله عليه وسلم- رأي العين. ٦٦- قبة الصخرة، تحقيقات في تاريخ عمارتها وترميمها. ٦٧- تصحيح الدعاء (مجلد)، وطبع جزء من هذا الكتاب مستقل باسم: السبحة: تاريخها وحكمها. (راجع رقم ٧٧).
٦٨- موارد ابن قيم الجوزية. ٦٩- المجموعة العلمية. ٧٠- العلاَمَةُ الشرعية لبداية الطواف ونهايته. ٧١- حراسة الفضيلة.
٧٢- درء الفتنة عن أهل السنة – تقديم الشيخ عبد العزيز ابن باز. ٧٣- فتوى جامعة في العقار. ٧٤- المدارس العالمية الأجنبية – الاستعمارية.. تاريخها ومخاطرها. ٧٥- فتوى جامعة في التنبيه على بعض العادات والأعراف القبلية المخالفة للشرع المطهر. ٧٦- هجر المبتدع. ٧٧- السبحة: تاريخها وحكمها. ٧٨- هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد/ لسليمان بن عبد الرحمن بن حمدان؛ (تحقيق). ٧٩- بلْغة الساغب وبغية الراغب/ تأليف فخر الدين أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم محمد بن الخضر ابن تيمية، تقديم محمد الحبيب ابن الخوجة؛ (تحقيق). ٨٠- النظام العالمي الجديد والعولمة: التكتلات الإقليمية وآثارها: العرض والمناقشة/ شوقي دنيا، بكر بن عبد الله أبو زيد، وآخرون. ٨١- تراجم لمتأخري الحنابلة، جمع وتأليف الشيخ سليمان بن حمدان؛ (تحقيق). ٨٢- علماء الحنابلة: من الإمام أحمد المتوفى سنة ٢٤١هـ إلى وفيات عام ١٤٢٠ هـ رحمهم الله تعالى. ٨٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، نشره مجمع الفقه الإسلامي بجدة – بإشراف العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد – دار عالم الفوائد.
٨٤- حكم إثبات أول الشهر القمري وتوحيد الرؤية. ٨٥- شرح كتاب حلية طالب العلم لبكر بن عبد الله أبو زيد/ شرح الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين؛ تحقيق أبي مالك محمد بن حامد بن عبد الوهاب؛ اعتنت به ترتيبًا وجمعًا: دار البصيرة.
* [ملحوظة: شرحَ ''حلية طالب العلم'' الشيخُ محمد ابن عثيمين في عدة دروس، وقد سجلتْ ووزّعت في أشرطة صوتية، وكان الشيخ يثني على الكتاب ويشير إلى أهميتة لطالبي العلم. ثم صدرت تلكم الدروس مطبوعة]. ٨٦- العلماء الذين ترجموا لأنفسهم "السيرة الذاتية".٨٧- الذين لم يتزوجوا من العلماء وغيرهم وأسباب ذلك والنقض على من وحد السبب.
٨٨- العلماء الذين تحولوا من مذهب إلى آخر وأسباب التحول. ٨٩- المرابحة للآمر بالشراء (بيع المواعدة): (المرابحة في المصارف الإسلامية) وحديث (لا تبع ما ليس عندك). ٩٠- طرق الإنجاب في الطب الحديث وحكمها الشرعي.
ولمعرفة أسلوب د. بكر أبو زيد وطريقته في الكتابة؛ ننقل لكم أُنموذجين من كتابين من كتبه:.. مِن كتابه القيّم: (حِرَاسَةُ الْفَضِيلَةِ): ".. فهذه رسالة نُخرجها للناس لِتَثْبِيتِ نساء المؤمنين على الفضيلة، وكشف دعاوى المستغربين إلى الرذيلة، إذ حياة المسلمين المتمسكين بدينهم اليوم، المبنية على إقامة العبودية لله تعالى، وعلى الطهر والعفاف، والحياء، والغيرة، حياةٌ محفوفة بالأخطار من كل جانب، بجلب أمراض الشبهات في الاعتقادات والعبادات، وأمراض الشهوات في السلوك والاجتماعيات، وتعميقها في حياة المسلمين في أسوأ مخطط مسخّر لحرب الإسلام، وأسوأ مؤامرة على الأمة الإسلامية، تبناها: ((النظام العالمي الجديد)) في إطار نظرية الخلط – وهي المسماة في عصرنا: العولمة، أو الشوملة، أو الكوكبة – بين الحق والباطل، والمعروف والمنكر، والصالح والطالح، والسنة والبدعة، والسني والبدعي، والقرآن والكتب المنسوخة المحرفة كالتوراة والإنجيل، والمسجد والكنيسة، والمسلم والكافر، ووحدة الأديان، ونظرية الخلط هذه أنكى مكيدة، لتذويب الدِّين في نفوس المؤمنين، وتحويل جماعة المسلمين إلى سائمة تُسَام، وقطيع مهزوزٍ اعتقادُه، غارق في شهواته، مستغرق

"كن سلفياً على الجادة طريق السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم ممن قفا أثرهم في جميع أبواب الدين من التوحيد والعبادات ونحوها متميزاً بالتزام أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوظيف السنن على نفسك وترك الجدال والمراء والخوض في الكلام وما يجلب الآثام ويصد عن الشرع"[180]

....(يُتّبع .. اقلب الصفحة)

في ملذّاته، متبلد في إحساسه، لا يعرف معروفاً ولا يُنكر منكراً، حتى ينقلب منهم من غلبت عليه الشقاوة على عقبيه خاسراً، ويرتدّ منهم من يرتد عن دينه بالتدريج. كل هذا يجري باقتحام الولاء والبراء، وتَسريب الحب والبغض في الله، وإلجام الأقلام، وكفّ الألسنة عن قول كلمة الحق، وصناعة الاتهامات =

= لمن بقيت عنده بقية من خير، ورميه بلباس: الإرهاب والتطرف والغلو والرجعية، إلى آخر ألقاب الذين كفروا للذين أسلموا، والذين استغربوا للذين آمنوا وثبتوا، والذين غلبوا على أمرهم للذين استُضعفوا....".

ومن كتابه: (دعاء القنوت): الفصل الأول: (تنبيهات في بيان مَا يُجْتَنَب في القنوت): * التنبيه الرابع: وَيُجْتَنَبُ قَصْدُ السِّجع في الدعاء، والبحث عن غرائب الأدعية المسجوعة على حرف واحد. وقد ثبت في صحيح البخاري –رحمه الله تعالى– عن عكرمة عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أنه قال له: (فانظر السجع في الدعاء، فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأَصحابه لا يفعلونَ إلا ذلك الاجتناب). ومن الأَدعية المخترعة المسجوعة: (اللهم ارحمنا فوق الأرض، وارحمنا تحت الأرض، وارحمنا يوم العرض). ولا يرِد على ذلك ما جاءَ في بعض الأدعية النبوية من أَلْفَاظ مُتَوَالِيَة، فهي غير مقصودة ولا متكلفة، ولهذا فهي في غاية الانسجام. * التنبيه الخامس: وَيُجْتَنَبُ اختراع أَدعية فيها تفصيل أَو تشقيق في العبارة، لِمَا تُحْدِثُهُ مِنْ تحريك العواطف، وإِزعاج الأَعضاء، والبكاء، والشهيق، والضجيج، والصَّعَق، إِلى غير ذلك مِمَّا يَحْدُثُ لِبَعْضِ النَّاسِ حَسَبَ أَحوالهم، وقُدُرَاتِهِم، وطاقاتهم، قُوَّةً، وَضَعفاً. ومنه: تضمين الاستعاذة بالله من عذاب القبر، ومن أَهوال يوم القيامة، أَوصافاً وتفصيلات، ورَصِّ كلمات مترادفات، يُخْرِجُ عن مقصود الاستعاذة والدُّعاء، إِلى الوعظ والتخويف والترهيب. وكل هذا خروج عن حدِّ المشروع، واعتداء على الدعاء المشروع، وهجر له، واستدراك عليه، وأَخشى أَن تكون ظاهرة ملل، وربما كان له حكم الكلام المتعمد غير المشروع في الصلاة فيُبْطِلُها.....".روى الشيخان عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالماً اتّخذ الناسُ رؤوساً جُهّالاً، فسُئلوا، فأفتوا بغير عِلمٍ، فضلُّوا وأضلُّوا". توفّي – رحمه الله – يوم الثلاثاء ١٤٢٩/١/٢٧هـ، بعد أن عُمّر ما ناهز ٦٤ عامًا.وقد أدّيتْ صلاةُ الميت عليه عقب صلاة العشاء يوم الثلاثاء بمسجده بجوار مسكنه في حي العقيق بمدينة الرياض، وقد أَمَّ المصلين زوجُ ابنته الشيخُ أحمد الريس، تنفيذاً لوصيّتة، وتقدم المصلين مفتي المملكة، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، ثم دُفن بمقبرة الدرعية، وقد حضر للصلاة عليه ولدفنه جموعٌ غفيرة. انظر: موقع الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله

[180] –"حلية طالب العلم"ص٨"

وسُئل العَلّامَةِ الدّكتورِ صَالِحِ بْنِ فَوْزَان بْنِ عَبْدِ اللهِ الفَوْزَان[181]: في الاجوبة المفيدة:

ما هى السلفية؟ وهل يجب سلوك منهجها والتمسك بها؟

فقال حفظه الله:السلفية هى السير على منهج الصحابة والتابعين والقرون المفضلة فى العقيدة والفهم والسلوك ويجب على المسلم سلوك هذا المنهج"[182].

---

[181] - هو الشيخ لعَلّامَةِ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان. ولد عام ١٣٥٤هـ، وتوفي والده وهو صغير، فتربى في أسرته، وتعلم القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد إمام مسجد البلد، وكان قارئا متقنا وهو فضيلة الشيخ: حمود بن سليمان التلال، الذي تولى القضاء أخيرا في بلدة ضرية في منطقة القصيم . ثم التحق بمدرسة الحكومة حين افتتاحها في الشماسية عام ١٣٦٩ هـ، وأكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة عام ١٣٧١ هـ، وتعين مدرسا في الابتدائي، ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة عند افتتاحه عام ١٣٧٣ هـ، وتخرج فيه عام ١٣٧٧ هـ، والتحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها عام ١٣٨١ هـ، ثم نال درجة الماجستير في الفقه، ثم درجة الدكتوراه من هذه الكلية في تخصص الفقه أيضا . بعد تخرجه من كلية الشريعة عين مدرسا في المعهد العلمي بالرياض، ثم نُقل للتدريس في كلية الشريعة، ثم نُقل للتدريس في الدراسات العليا بكلية أصول الدين، ثم في المعهد العالي للقضاء، ثم عين مديرا للمعهد العالي للقضاء، ثم عاد للتدريس فيه بعد انتهاء مدة الإدارة، ثم نُقل عضوا في اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية، ولا يزال على رأس العمل وعضو في المجمع الفقهي بمكة المكرمة. عضو في هيئة كبار العلماء، وعضو في المجمع الفقهي بمكة المكرمة التابع للرابطة ، وعضو في لجنة الإشراف على الدعاة في الحج ، إلى جانب عمله عضوا في اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وإمام وخطيب ومدرس في جامع الأمير متعب بن عبد العزيز آل سعود في الملز، ويشارك في الإجابة في برنامج) نور على الدرب (في الإذاعة، كما أن له مشاركات منتظمة في المجلات العلمية على هيئة بحوث ودراسات ورسائل وفتاوى، جمع وطبع بعضها، كما أنه يشرف على الكثير من الرسائل العلمية في درجتي الماجستير والدكتوراه، وتتلمذ على يديه العديد من طلبة العلم الذين يرتادون مجالسه ودروسه العلمية المستمرة. ويعتبر الشيخ صالح – حفظه الله – من اعلم العلماء المعروفين حيث شهد له الشيخ ابن باز وابن عثيمين وابن غديان – رحمهم الله – بكثرة العلم والفقه في دين الله .... = تتلمذ الشيخ على أيدي عدد من العلماء والفقهاء البارزين، ومن أشهرهم: سماحة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي – رحمه الله– وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله وسماحة الشيخ عبدالله بن حميد – رحمه الله– وفضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي – رحمه الله – ومن مؤلفات الشيخ صالح: الملخص الفقهي– التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية ، في المواريث – الإرشاد إلى صحيح الإعتقاد– شرح العقيدة الواسطية– عقيدة التوحيد.– وغيرها كثير علاوة على العديد من الكتب و البحوث و الرسائل العلمية منها ماهو مطبوع ، ومنها ماهو في طريقه للطبع. انظر: موقع معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

[182] - الاجوبة المفيدة "ص ١٠٣

وسُئل الألباني رحمه الله:فى سلسلة الهدى والنور:

لماذالايترك السلفيون هذه التسمية ؟

قال:انخلعوا أنتم من الإنتساب إلى الحزب الفلانى والحزب الفلانى وانخلعوا من الإنتساب للمذهب الفلانى حينئذ نقول نحن مسلمون ،أما هذه الأسامى تمثل تفرقاً فى الأمة فكراً وواقعاً وتعصباً مذهبياً، فما علينا نحن إذا قلنا نجمع الإنتساب كله فى لفظة واحدة لا يستطيع أحد من أولئك إذا كان عالماً بالحق أن يمارى فى أن دعوة السلف هى دعوة الحق ونحن نستدل بقوله تعالى {**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**}[١٨٣] –[١٨٤]

....

المبحث الرابع

متى يكون المعين مبايناً لأهل السنة داخلاً فى البدعة

إعلم رحمنى الله وإياك أن من خالف أصلاً واحداً من أصول السنة لم يكن من أهل السنة ،وليس كما يقول أهل البدع ،لا يكون العبد مبتدعاً حتى يوافق أهل البدع فى غالب أصولهم،وهذا كلام من أبطل الباطل وإليك البرهان فى نسف هذا الكلام الباطل.

---

[١٨٣] –[سورة النساء آية: ١١٥]

[١٨٤] – شريط٨٤٨ سلسلة الهدى والنور

أولاً : الرجل الذى قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اعْدِلْ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ**[١٨٥] **هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**»[١٨٦] هذا الكلام قيل له لما خرج على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا أصل واحد.

ثانياً : قال الصابوني فى عقيدة السلف أصحاب الحديث :

وقصة صبيغ الذي قال يزيد بن هارون للسائل: ما أشبهك بصبيغ وأحوجك إلى مثل ما فعل به: هي ما رواه يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب، أن صبيغا التميمي أتى أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير
المؤمنين!.................؟ أخبرني عن {**الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا**}[١٨٧] . قال: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن {**الْحَامِلَاتِ وِقْرًا**}[١٨٨] . قال: هي السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن {**الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا**}[١٨٩] .قال: الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن {**الْجَارِيَاتِ يُسْرًا**}[١٩٠]

---

[١٨٥] – بكسر الضادين المعجمتين، وهمزة ساكنة بينهما، أي: من أصله، والضئضئ: أصل الشيء ومعدنه، وقيل: نسله. مشارق الأنوار (٢/ ٥٥)

[١٨٦] – أخرجه البخاري البخاري، كتاب المغازي، با ب بعث على بن أبي طالب، وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن، برقم ٣١٦٦، ومسلم، في كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاقم، برقم ١٠٦٤.
، وأحمد (٣/٤، رقم ١١٠٢١).

[١٨٧] – [سورة الذاريات آية: ١]

[١٨٨] – [سورة الذاريات آية: ٢]

[١٨٩] – [سورة الذاريات آية: ٤]

[١٩٠] – [سورة الذاريات آية: ٣]

قال: هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته. قال: ثم أمر به فضرب مائة سوط، ثم جعله في بيت حتى إذا برأ دعا به، ثم ضربه مائة سوط أخرى، ثم حمله على قتب، وكتب إلى أبي موسى الأشعري: **(أن حرم عليه مجالسة الناس)** فم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى الأشعري، فحلف بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئا، فكتب عمر إليه: ما إخاله إلا قد صدق، خل بينه وبين مجالسة الناس.

وروى حماد بن زيد عن قطن بن كعب: سمعت رجلا من بني عجل يقال له: فلان- خلته ابن زرعة- يحدث عن أبيه قال: رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب، يجيء إلى الحلق فكلما جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين. [١٩١]"

قلتُ:أبويحي: أُترى كم مسألة خالف فيها صبيغ منهج السنة حتى يفعل فيه عمر ما فعل من ضرب وهجر وإهانة .

ثالثا : قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ[١٩٢] : فى أصول السنة:

"وَمن السّنة اللَّازِمَة الَّتِي من ترك مِنْهَا خصْلَة لم يقبلهَا ويؤمن بهَا لم يكن من أَهلهَا.[١٩٣]"

---

[١٩١] - عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص: ١٩)

[١٩٢] - هو الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي، شيخ الإسلام، ولد سنة ١٦٤ هـ وقال عنه الشافعي: خرجت من بغداد فما خلفت رجلًا أعلم ولا أفضل من أحمد بن حنبل، توفي رحمه الله سنة ٢٤١ هـ. انظر (تذكرة الحفاظ الذهبي -٢: ٤٣١). و" سير أعلام النبلاء ": (١١ / ١٧٧ - ٣٥٧)

[١٩٣] - أصول السنة (١ / ١٧)

رابعاً : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، ثنا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ابْنُ أَخِي رِشْدِينِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ، يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدَ اللَّهِ، {**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**} كَيْفَ اسْتِوَاؤُهُ؟ قَالَ: فَأَطْرَقَ مَالِكٌ وَأَخَذَتْهُ " **الرُّحَضَاءُ**[194] " ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: {**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**} كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ، وَكَيْفٌ عَنْهُ مَرْفُوعٌ، وَأَنْتَ رَجُلُ سُوءٍ صَاحِبُ بِدْعَةٍ، أَخْرِجُوهُ. قَالَ: فَأُخْرِجَ الرَّجُلُ"[195]

وفى رواية " **وَمَا أَرَاكَ إِلَّا مُبْتَدِعًا، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يَخْرُجَ**"[196] .

قلتُ:أبويحي: فحكم عليه الإمام مالك بالابتداع لمخلفته فى أصل من أصول السنة،و لم يسأله الإمام مالك هل غالب أصوله سنية أم لا،من أمثال هذا الكلام المبتدع.......؟

خامساً: قَالَ الإِمَام الْبَرْبَهَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[197] **: فِي شَرْحِ السُّنَّةِ:**

ولا يحل لرجل أن يقول: فلان صاحب سنة حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة، لا يقال له: صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها.[198] .

---

[194] – يعني العرق. بضم الراء وفتح الحاء والضاد، وقد جاء في كتب اللسان أنه العَرق الكثير الذي يغسل الجلد لكثرته ولا يكون إلا من شكوى. ينظر: لسان العرب (٧/ ١٥٤). عمدة القاري جـــ ١ ص ٤٣ النهاية (٢/ ٢٠٨)

[195] – وأورده الذهبي في العلو للعلي الغفار وصححه فقد قال روى البيهقي بإسناد صحيح .. مختصر العلو للعلي الغفار ص ١٠٣ وجوّد إسناده الحافظ في الفتح ١٣/ ٤٠٧.

[196] – رواه البيهقي في كتابه الاعتقاد (ص١١٩) – ولأسماء والصفات للبيهقي (٣٠٦/٢،٣٠٥) و. مختصر العلوّ (ص:١٤١) قال البيهقي: «وروى ذلك أيضا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أستاذ مالك بن أنس رضي الله عنهما» . وانظر شرح العقيدة الطحاوية: ٧٦، والدر المنثور: ٣/ ٤٧٤. وابن المقرئ في معجمه (ص٣١١) والصابوني في اعتقاد أهل الحديث (ص٤٥) وعزاه شيخ الإسلام ابن تيمية لأبي الشيخ الأصبهاني في مجموع الفتاوى (٥/ ٤٠).

[197] – هو: الحسن بن على بن خلف أبو محمد البربهارى لإمام القدوة، الحافظ الفقيه، شيخ الحنابلة في عصره كان من المنكرين على أهل البدع، صحب جماعة من أصحاب الإمام أحمد، توفي سنة ٣٢٩ هـــ، انظر في ترجمته: طبقات الحنابلة لأبي يعلى ١٨/٢، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٥/٩٠

وَ قَالَ فَضِيلَة الشَّيْخ الدّكتورِ الْعَلامَة رَبِيْعُ بْنُ هَادِي حَفِظَهُ اللهُ[199] :في شرحه على السنة للبربهاري معلقاً على كلام البربهاري :

---

[198] - فِي شَرْحِ السُّنَّةِ: ٩٢٤/٢

[199] - هو الشيخ العلامة المحدث ربيع بن هادي بن محمد عمير المدخلي . من قبيلة المداخلة المشهورة في منطقة جازان بجنوب المملكة العربية السعودية . مولده: ولد بقرية الجرادية وهي قرية صغيرة غربي مدينة صامطة بقرابة ثلاثة كيلومترات وقد اتصلت بها الآن ، وكان مولده عام ١٣٥١ هـ في آخره وقد توفي والده بعد ولادته بسنة ونصف تقريباً فنشأ وترعرع في حجر أمه ، رحمهما الله تعالى فأشرفت عليه وقامت بتربيته خير قيام ، وعلمته الأخلاق الحميدة من الصدق والأمانة وحثه على الصلاة و تتعاهده عليها ، مع إشراف عمه عليه. نشأته العلمية: لما وصل الشيخ إلى سن الثامنة التحق بحلق التعليم في القرية وتعلم الخط والقراءة وممن تعلم عليه الخط الشيخ شيبان العريشي وكذلك القاضي أحمد بن محمد جابر المدخلي ، وعلى يد شخص ثالث يدعى محمد بن حسين مكي من مدينة صبياء . وقرأ القرآن على الشيخ محمد بن محمد جابر المدخلي كما قرأ عليه التوحيد والتجويد وقرأ بالمدرسة السلفية بمدينة صامطه بعد ذلك . وممن قرأ عليهم بها : الشيخ العالم الفقيه : ناصر خلوفة طياش مباركي ـ رحمه الله ـ عالم مشهور من كبار طلبة الشيخ القرعاوي ـ رحمه الله ـ ودرس عليه بلوغ المرام ونزهة النظر للحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ . ثم التحق بعد ذلك بالمعهد العلمي بصامطة ودرس به على عدد من المشايخ الأجلاء ومن أشهرهم على الإطلاق الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي العلامة المشهور رحمه الله تعالى ، وعلى أخيه صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن أحمد الحكمي ، وكما درس به أيضاً على يد الشيخ العلامة المحدث أحمد بن يحي النجمي ـحفظه الله ـ ودرس فيه أيضاً على الشيخ العلامة الدكتور محمد أمان بن علي الجامي ـ رحمه الله ـ في العقيدة. وكذلك درس أيضاً على الشيخ الفقيه محمد صغير خميسي في الفقة ـ زاد المستقنع ـ ، وغيرهم كثير ممن درس عليهم الشيخ في العربية والأدب والبلاغة والعروض ، وفي عام ١٣٨٠ هـ وفي نهايته بالتحديد تخرج من المعهد العلمي بمدينة صامطة وفي مطلع العام ١٣٨١ هـ التحق بكلية الشريعة بالرياض واستمر بها مدة شهر أو شهر ونصف أو شهرين ، ثم فتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، فانتقل إلى المدينة والتحق بالجامعة الإسلامية بكلية الشريعة ودرس بها مدة أربع سنوات وتخرج منها عام ١٣٨٤هـ بتقدير ممتاز . وممن درس عليهم الشيخ بالجامعة الإسلامية:o سماحة الشيخ العلامة المفتي العام للمملكة العربية السعودية : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ رحمه الله تعالى ـ وكانت دراسته عليه العقيدة الطحاوية .o صاحب الفضيلة العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ في الحديث والأسانيد.o صاحب الفضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن العباد ودرس عليه الفقه ثلاث سنوات في بداية المجتهد.o صاحب الفضيلة الشيخ العلامة الحافظ المفسر المحدث الأصولي النحوي اللغوي الفقيه البارع محمد الأمين الشنقيطي ـ صاحب أضواء البيان ـ درس عليه في التفسير وأصول الفقه مدة أربع سنوات .o الشيخ صالح العراقي في العقيدة .o الشيخ المحدث عبد الغفار حسن الهندي في علم الحديث والمصطلح. وبعد تخرجه عمل مدرساً بالمعهد بالجامعة الإسلامية مدةً ، ثم التحق بعد ذلك بالدراسات العليا وواصل دراسته وحصل على درجة " الماجستير " في الحديث من جامعة الملك عبدالعزبز فرع مكة عام ١٣٩٧ هـ برسالته المشهورة " بين الإمامين مسلم والدار قطني "، وفي عام ١٤٠٠ هـ حصل على الدكتوراه من جامعة الملك عبدالعزيز أيضاً بتقدير ممتاز بتحقيقه لكتاب " النكت على كتاب ابن الصلاح " للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ثم عاد بعد ذلك للجامعة يعمل بها مدرساً بكلية الحديث الشريف ، يدرِّس الحديث وعلومه بأنواعها وترأس قسم السنة بالدراسات العليا مرارا وهو الآن برتبة " أستاذ كرسي " متعه الله بالصحة والعافية

في حسن العمل. صفاته وأخلاقه: يمتاز الشيخ حفظه الله تعالى بالتواضع الجم مع إخوانه وطلابه وقاصديه وزواره وهو متواضع في مسكنه وملبسه ومركبه ، لا يحب الترفه في ذلك كله ، وهو أيضاً دائم البِشر ، طلق المحيا ، لا يمل جليسه من حديثه ، مجالسه عامرة بقراءة الحديث والسنة ، والتحذير من البدع وأهلها كثيراً ، =

= حتى يخيل لمن يراه ولم يعرفه ويخالطه أنه لاشغل له إلا هذا ، يحب طلبة العلم السلفيين ويكرمهم ويحسن إليهم ويسعى في قضاء حوائجهم بقدر ما يستطيع بنفسه وماله ، وبيته مفتوح لطلبة العلم دائماً حتى إنه لايكاد في يوم من الأيام يتناول فطوره أو غداءه أو عشاءه بمفرده ويتفقد طلبته ويواسيهم . وهو من الدعاة الغيورين على الكتاب والسنة وعقيدة السلف يمتلئ غيرة وحرقة على السنة والعقيدة السلفية قل نظيره في هذا العصر وهو من المدافعين في زماننا هذا عن نهج السلف الصالح ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً من غير أن تأخذه في الله لومة لائم. مؤلفاته: هي كثيرة ولله الحمد وقد طرق الشيخ ــ حفظه الله ــ أبواباً طالما دعت إليها الحاجة خصوصاً في الرد على أهل البدع والأهواء في هذا الزمان الذي كثر فيه المفسدون وقل فيه المصلحون ، ومؤلفاته هي: ١. بين الإمامين مسلم والدار قطني " مجلد كبير وهو رسالة الماجستير. ٢. النكت على كتاب ابن الصلاح " مطبوع في جزئين وهو رسالة الدكتوراه . ٣. تحقيق كتاب المدخل إلى الصحيح " للحاكم طبع الجزء الأول منه. ٤. تحقيق كتاب التوسل والوسيلة " للإمام ابن تيمية – مجلد. ٥. منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل . ٦. منهج أهل السنة في نقد الرجال و الكتب و الطوائف . ٧. "تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف بين واقع المحدثين ومغالطات المتعصبين " رد على عبد الفتاح أبو غدة ومحمد عوامه. ٨. كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها. ٩. صد عدوان الملحدين وحكم الاستعانة بغير المسلمين. ١٠. مكانة أهل الحديث . ١١. منهج الإمام مسلم في ترتيب صحيحه . ١٢. أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية ــ حوار مع سلمـــــان العودة ــ ١٣. مذكرة في الحديث النبوي . ١٤. أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره. ١٥. مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٦. العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم . ١٧. " الحد الفاصل بين الحق والباطل " حوار مع بكر أبو زيد . ١٨. مجازفات الحداد . ١٩. المحجة البيضاء في حماية السنة الغراء . ٢٠. " جماعة واحدة لا جماعات و صراط واحد لا عشرات " حوار مع عبد الرحمن عبد الخالق . ٢١. النصر العزيز على الرد الوجيز ٢٢. التعصب الذميم وآثاره . عني به سالم العجمي . ٢٣. بيان فساد المعيار ، حوار مع حزبي متستر . ٢٤. التنكيل بما في توضيح المليباري من الأباطيل . ٢٥. دحض أباطيل موسى الدويش . ٢٦. إزهاق أباطيل عبداللطيف باشميل . ٢٧. انقضاض الشهب السلفية على أوكار عدنان الخلفية . ٢٨. النصيحة هي المسؤولية المشتركة في العمل الدعوي . (طبع ضمن مجلة التوعية الإسلامية) . ٢٩. الكتاب والسنة أثرهما ومكانتهما والضرورة إليهما في إقامة التعليم في مدارسنا . (ضمن مجلة الجامعة الإسلامية العدد السادس عشر) . ٣٠. حكم الإسلام في من سبَّ رسول الله أو طعن في شمول رسالته . (مقال نشر في جريدة القبس الكويتية) العدد (٨٥٧٦) بتاريخ (٩/٥/ ١٩٩٧). وللشيخ كتب أخرى سوى ما ذكر هنا وقد جمع أسماءها ونبذة عنها الأخ خالد بن ضحوي الظفيري في كتابه "ثبت مؤلفات الشيخ ربيع بن هادي المدخلي" وتجده في موقع الشيخ ربيع. نسأل الله تعالى أن يعينه على إتمام مسيرة الخير وأن يوفقه لما يحبه و يرضاه إنه ولي ذلك والقادر عليه. انظر: الموقع , الرسمي لفَضِيلَة الشَّيْخ الدّكتورِ الْعَلامَة رَبِيْعُ بْنُ هَادِي حَفِظَهُ اللهُ....

"يعنى لا تشهد لإنسان أنه من أهل السنة إلا إذا عرفت أنه من أهل السنة وأنه استوفى أصول أهل السنة ،ويريد أنه من أخل بأصل من أصول السنة فليس منهم.[٢٠٠] .

سادساً :قال الإِمَام للالكائي فى شرح اعتقاد أهل السنة:

وقد ساق بسنده إلى: سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: " السُّنَّةُ عَشَرَةٌ ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ السُّنَّةَ ، وَمَنْ تَرَكَ مِنْهَا شَيْئًا **فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ**.[٢٠١]

سابعاً : وفى مقدمة صحيح مسلم :

حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ وَنَحْنُ غِلْمَةٌ أَيْفَاعٌ، فَكَانَ يَقُولُ لَنَا: **«لَا تُجَالِسُوا الْقُصَّاصَ غَيْرَ أَبِي الْأَحْوَصِ، وَإِيَّاكُمْ وَشَقِيقًا»**، قَالَ: **«وَكَانَ شَقِيقٌ هَذَا يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ.**[٢٠٢]"

ثامناً: سُئل شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى :

مَا حَدُّ الْبِدْعَةِ الَّتِي يُعَدُّ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ؟

فأجاب رحمه الله: " الْبِدْعَةُ " الَّتِي يُعَدُّ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالسُّنَّةِ مُخَالَفَتُهَا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.[٢٠٣]"

---

[٢٠٠] – شرحه على السنة للبربهاري معلقاً على كلام البربهاري ٩٢٤/٢ للعلامة المحدث ربيع بن هادي بن محمد عمير المدخلي

[٢٠١] – شرح اعتقاد أهل السنة (١/ ١٥٥) أصول الاعتقاد (١/ ٣١٦/١٧٥).

[٢٠٢] – مقدمة صحيح مسلم (١/ ٢٠)

[٢٠٣] – مجموع الفتاوى (٣٥/ ٤١٣)

قلتُ:أبويحي: و لم يقل يكون الرجل من أهل الأهواء إذا وافق المبتدعة فى غالب أصولهم.

تاسعاً:وقال أيضاً فى مجموع الفتاوى : "كَلَامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَكَلَامِ أَئِمَّةِ زَمَانِهِ وَسَائِرِ أَصْحَابِهِ: أَنَّ مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ: فَهُوَ جهمي وَمَنْ قَالَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ: فَهُوَ مُبْتَدِعٌ. قُلْت: وَهَذَا هُوَ الَّذِي نَقَلَهُ الْأَشْعَرِيُّ فِي كِتَابِ الْمَقَالَاتِ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ.[٢٠٤]"

قلتُ:أبويحي: فيا تُرى فى كم أصل حكم أئمة الإسلام على الرجل أنه جهمياً ،إنهم حكموا عليه بأنه جهمي من وافقهم فقط فى خلق القرآن ،بل من قال باللفظ فقط بدعوه و لم يقولوا لا يكون الرجل جهمياً حتى يوافق الجهمية فى غالب أصولهم.

عاشراً: فى صحيح مسلم:

عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي القَدَرِ بِالبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ، فَقُلْنَا: لَوْ لَقِيْنَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُوْلُ هؤُلَاءِ فِي القَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ دَاخِلًا المَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي – أَحَدُنَا عَنْ يَمِيْنِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ – فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الكَلَامَ إِلَيَّ فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُوْنَ القُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُوْنَ العِلْمَ – وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ – وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُوْنَ أَنْ لَا قَدَرَ وَأَنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ. قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَ أُوْلَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيْءٌ مِنْهُمْ

---

[٢٠٤] – مجموع الفتاوى (٣/ ١٧١)

وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي. وَالَّذِيْ يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ؛ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ،[٢٠٥]"

قلتُ:أبويحي: فهل سأل ابن عمر السائل هل يخالفون فى أصول أخرى أم فى هذا الأصل فقط.

....(يُتَبع .. اقلب الصفحة)

الحادى عشر. قال الإمام الشاطبى :فى الإعتصام :

" وذلك أن هذه الفرق إنما تصير فرقاً بخلافها للفرقة الناجية فى معنى كلى من الدين وقاعدة من قواعد الشريعة لا فى جزئية من الجزئيات إذ الجزء والفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسسببها التفرق والتشيع وإنما ينشأ التفرق عند وقوع مخالفة فى الأمور الكلية ..ويجرى مجرى القاعدة الكلية كثرة الجزئيات فإن المبتدع إذا أكثر من إنشاء الفروع المخترعة عاد ذلك على كثير من الشريعة بالمعارضة كما تصير القاعدة الكلية معارضة أيضاً .[٢٠٦].

قلتُ:أبويحي: انتبه إلى قوله :"قاعدة من قواعد الشريعة" و لم يقل تصير فرقة لمخالفتها للفرقة الناجتة فى غالب قواعدها.والقاعدة يقصد بها لشاطبي الأصل.

الثانى عشر: قال الشوكانى: فى " آداب الطلب :

---

[٢٠٥] – مسلم "١/ ٣٦-٣٨/ ح٨" في الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، "رقم ١" في كتاب الإيمان. قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ (كَشْفُ المُشْكِلِ مِنْ حَدِيْثِ الصَّحِيْحَيْنِ) (١٣٠/ ١): (قَوْلُهُ: (يَتَقَفَّرُوْنَ العِلْمَ): أَيْ: يَطْلُبُوْنَهُ وَيَتَّبِعُوْنَ أَثَرَهُ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَتَقَفَّرُ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبَهُ وَاجْتَهَدَ فِي البَحْثِ عَنْهُ. وَقَوْلُهُ (يَزْعُمُوْنَ أَنْ لَا قَدَرَ): أَيْ: أَنَّ الأَشْيَاءَ لَمْ يَسْبِقْ تَقْدِيْرُهَا. وَقَوْلُهُ (أَنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ): أَيْ: مُسْتَأْنَفٌ؛ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيْهِ قَدَرٌ وَلَا مَشِيْئَةٌ، يُقَالُ: رَوْضَةٌ أُنُفٌ إِذَا كَانَتْ وَافِيَةَ الكَلَإِ لَمْ يُرْعَ مِنْهَا شَيْءٌ، وَيَعْنُوْنَ أَنَّ مَا نَعْمَلُهُ لَمْ يُقَدَّرْ)

[٢٠٦] – " الإعتصام " ٢/ ٢٠٠ "

" فإن أهل البدع لم ينكروا جميع السنة ولا عادوا كتبها الموضوعة لجمعها بل حق عليهم إسم البدعة عند سائر المسلمين بمخالفة بعض مسائل الشرع "[٢٠٧] .

الثالث عشر:قال العلامة الفوزان :فى" الأجوبة المفيدة :

" كل من خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسب إلى الإسلام فى الدعوة أوفى العقيدة أو فى شيء من أصول الإيمان فإنه يدخل فى الإثنين والسبعين فرقة ويشمله الوعيد ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته" [٢٠٨]

الرابع عشر: وقال العلامة " أحمد النجمى: فى الفتاوى الجلية عند رده على رسالة "رفقا أهل السنة بأهل السنة للعلامة عبد المحسن العباد"

" وإنى أنصحك يا شيخ وأنصح نفسى باتباع آثار السلف الصالح والسير على منهجهم وعلى طريقتهم وأنت تعلم يا شيخ أن الخطأ الذى يحصل من أحد الشيوخ فى الأحكام الفرعية التى يسوغ فيها الاجتهاد فهذا الذى يعذر فيه قائله ولا يبدع ولا يهجر والخطأ الذى يبدع صاحبه ويهجر هو الذى فى العقيدة ولا نعلم أن السلف عذروا أحداً ابتدع فى العقيدة بدعة وعزروه " أ.هـــ .[٢٠٩].

الخامس عشر:قال العلامة الألبانى رحمه الله "فى فتاوى العلماء الأكابر فيما أُهدر من دماء الجزائر :

---

[٢٠٧] – " آداب الطلب " ص ١٢٤"

[٢٠٨] – " الأجوبة المفيدة " ص ٣٥"

[٢٠٩] – الفتاوى الجلية ٢٢٠/١

" من ادعى السلفية والتى هى الكتاب والسنة فعليه أن يسير سيرة السلف وإلا الإسم لا يغنى عن حقيقة المسمى، قد ذكرت آنفاً بأن من دعوة العلماء قاطبة أنه لا يجوز الخروج ولا يجوز التكفير فمن خرج عن دعوة هؤلاء لا نسميه بأنه سلفى "[٢١٠]

قلتُ:أبويحي: بمجرد الخروج على الحكام نزع منه الألباني إسم السلفي،وهو أصل واحد.

السادس عشر:سئل الشيخ عبيد الجابري :ضمن أسئلة وجهت له في المنهج س١٠ :

متى يخرج الرجل من المنهج السلفي ويحكم عليه بأنه ليس سلفيا؟

فأجاب الشيخ : (هذا بينه أهل العلم، وضمنوه كتبهم ونصائحهم وهو ضمن منهجهم وذلك أن الرجل يخرج من السلفية إذا خالف أصلا من أصول أهل السنة وقامت الحجة عليه بذلك وأبى الرجوع ،هذا يخرج من السلفية .[٢١١]

السابع عشر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة :

وفى عقيدة علي بن المديني:قال "السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها أو يؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره.." ثم ذكر مسائل الاعتقاد."[٢١٢].

الثامن عشر: فى شرح السنة للبربهاري :

فاتق الله، وعليك بالأمر الأول العتيق، وهو ما وصفت لك في هذا الكتاب، فرحم الله عبدا، ورحم والديه قرأ هذا الكتاب، وبثه وعمل به ودعا إليه، واحتج به، فإنه دين الله ودين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه من انتحل شيئا خلاف ما في هذا الكتاب،

---

[٢١٠] – فتاوى العلماء الأكابر فيما أُهدر من دماء الجزائر ص ١٠٥

[٢١١] – شريط اسمه جناية التميــع على المنهج السلفي

[٢١٢] – شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١٦٥

فإنه ليس يدين لله بدين، وقد رده كله، كما لو أن عبدا آمن بجميع ما قال الله تبارك وتعالى، إلا أنه شك في حرف فقد رد جميع ما قال الله تعالى، وهو كافر، كما أن شهادة أن لا إله إلا الله لا تقبل من صاحبها إلا بصدق النية وخالص اليقين، كذلك لا يقبل الله شيئا من السنة في ترك بعض، ومن ترك من السنة شيئا فقد ترك السنة كلها.

فعليك بالقبول، ودع عنك المحك واللجاجة، فإنه ليس من دين الله في شيء، وزمانك خاصة زمان سوء، فاتق الله.[٢١٣] .

التاسع عشر: اعتقاد أهل السنة – اللالكائي : سُئِل

الإمام المُقرئ أبو بكر بن عياش: قال له رجل يا أبا بكر من السني قال الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها.[٢١٤] .

العشرون : وفى عقيدة سفيان الثوري التى أوصى بها شعيب،كان لا يذكر أصلاً حتى يقول له : يا شعيب لاينفعك حتى تعتقد كذا وكذا.خذ مثالاً من عقيدته.

ومنها.

يَا شُعَيْبُ : لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى تُقَدِّمَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا عَلَى مَنْ بَعْدَهُمَا ،
يَا شُعَيْبُ : بْنَ حَرْبٍ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى لَا تَشْهَدَ لِأَحَدٍ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ إِلَّا لِلْعَشَرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَكُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ،
يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ : لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى تَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ.[٢١٥] .

---

[٢١٣] – شرح السنة للبربهاري (ص: ١٠٣)

[٢١٤] – اعتقاد أهل السنة – اللالكائي : (١ / ٦٥)

[٢١٥] – أخرجه اللالكائي في –أصول اعتقاد أهل السنة " (١/ ١٥١) (١/ ١٥٢) (١/ ١٥٣) (١/ ١٥٤) اعْتِقَادُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّاجِيَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيُّ بِسُرَّ مَنْ رَأَى سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ شُعَيْبَ بْنَ حَرْبٍ يَقُولُ:

الحادى والعشرون: كتاب الإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العنكبري [216]:

«قُلْتُ» لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ: " حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ مِنَ السُّنَّةِ يَنْفَعُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ، فَإِذَا وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسَأَلَنِي عَنْهُ. فَقَالَ لِي: «مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَ هَذَا؟» قُلْتُ: «يَا رَبِّ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَأَخَذْتُهُ عَنْهُ فَأَنْجُو أَنَا وَتُؤَاخَذُ أَنْتَ» . فَقَالَ: " يَا شُعَيْبُ هَذَا تَوْكِيدٌ وَأَيُّ تَوْكِيدٍ ، اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ ، مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ ، وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ [ص:١٧١] بِالْمَعْصِيَةِ ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ إِلَّا بِالْعَمَلِ ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ وَالنِّيَّةُ إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ. قَالَ شُعَيْبٌ: فَقُلْتُ لَهُ: " يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَمَا مُوَافَقَةُ السُّنَّةِ؟ قَالَ: " تَقْدِمَةُ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَا شُعَيْبُ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى تُقَدِّمَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا عَلَى مَنْ بَعْدَهُمَا ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى لَا تَشْهَدَ لِأَحَدٍ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ إِلَّا لِلْعَشَرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَكُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى تَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ دُونَ خَلْعِهِمَا أَعْدَلَ عِنْدَكَ مِنْ غَسْلِ قَدَمَيْكَ ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ وَلَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى يَكُونَ إِخْفَاءُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلَ عِنْدَكَ مِنْ أَنْ تَجْهَرَ بِهِمَا ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ لَا يَنْفَعُكَ الَّذِي كَتَبْتَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ ، كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، [ص:١٧٢] يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ وَاللَّهِ مَا قَالَتِ الْقَدَرِيَّةُ مَا قَالَ اللَّهُ ، وَلَا مَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَلَا مَا قَالَ النَّبِيُّونَ ، وَلَا مَا قَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَلَا مَا قَالَ أَهْلُ النَّارِ ، وَلَا مَا قَالَ أَخُوهُمْ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [الجاثية: ٢٣] ، وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: {سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [البقرة: ٣٢] ، وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: {إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ} [الأعراف: ١٥٥] ، وَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ:=
= {وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [هود: ٣٤] ، وَقَالَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: {وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا} [الأعراف: ٨٩] [ص:١٧٣] ، وَقَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ} [الأعراف: ٤٣] ، وَقَالَ أَهْلُ النَّارِ: {غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ} [المؤمنون: ١٠٦] ، وَقَالَ أَخُوهُمْ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ: {رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي} [الحجر: ٣٩] . يَا شُعَيْبُ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ حَتَّى تَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَالْجِهَادَ مَاضِيًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالصَّبْرَ تَحْتَ لِوَاءِ السُّلْطَانِ جَارَ أَمْ عَدَلَ ". قَالَ شُعَيْبٌ: فَقُلْتُ " لِسُفْيَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: «الصَّلَاةُ كُلُّهَا؟» قَالَ: " لَا ، وَلَكِنْ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ ، صَلِّ خَلْفَ مَنْ أَدْرَكْتَ ، وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ ، لَا تُصَلِّ إِلَّا خَلْفَ مَنْ تَثِقُ بِهِ ، وَتَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَأَلَكَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقُلْ: يَا رَبِّ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ «، ثُمَّ خَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ»وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٢٠٧) : هذا ثابت عن سفيان، وشيخ المخلص ثقة.- وأخرجه ابن الطيوري في «الطيوريات» (٤٦٣) عن شعيب بن حرب بسياق آخر.

[216] – الإمام القدوة العابد الفقيه المحدث شيخ العراق أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي، ابن بطة، توفي سنة ٣٨٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٥٢٩/١٦) ترجمة رقم (٣٨٩) .

وَنَحْنُ اَلْآنَ ذَاكِرُونَ شَرْحَ اَلسُّنَّةِ وَوَصْفِهَا وَمَا هِيَ فِي نَفْسِهَا، وَمَا اَلَّذِي إِذَا تَمَسَّكَ بِهِ الْعَبْدُ وَدَانَ اَللَّهَ بِهِ سُمِّيَ بِهَا وَاسْتَحَقَّ اَلدُّخُولَ فِي جُمْلَةِ أَهْلِهَا وَمَا إِنْ خَالَفَهُ أَوْ شَيْئًا مِنْهُ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ مِنْ عَيَّنَّاهُ وَذَكَرْنَاهُ وَحَذَرَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ اَلْبِدَعِ وَالزَّيْغِ مِمَّا أَجْمَعَ عَلَى شَرْحِنَا لَهُ أَهْلُ الإسلام وسائر الأُمة مذ بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلى وقتناهذا.[217]"

وقال أيضاً:فى كتاب الإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العنكبري :

"وَمِنْ اَلسُّنَّةِ مُجَانَبَةُ كُلِّ مَنْ اعْتَقَدَ شَيْئًا- يعنى من البدع- مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَهُجْرَانُهُ وَالْمَقْتُ لَهُ، وهُجْرَانُ مَنْ وَالَاهُ وَنَصْرَهُ وَذَبَّ عَنْهُ وَصَاحَبَهُ وَإِنْ كَانَ اَلْفَاعِلُ لِذَلِكَ يُظْهِرُ اَلسُّنَّةَ"[218] ....

الثانى والعشرون: وفى سير أعلام النبلاء : وقال العلاء بن عمرو الحنفي، عن زافر بن سليمان: أردت الحج، فقال لي الحسن بن صالح: إن لقيت أبا عبد الله سفيان الثوري بمكة، فأقره مني السلام، وقل: أنا على الأمر الأول. فلقيت سفيان في الطواف،

فقلت : إن أخاك الحسن بن صالح يقرأ عليك السلام، **ويقول :** أنا على الأمر الأول.

قال : فما بال الجمعة ؟

قلت : أى الذهبي- كان يترك الجمعة، ولا يراها خلف أئمة الجور، بزعمه.[219]

الثالث والعشرون : قال العلامة الألباني رحمه الله : منكراً على أصحاب الأحزاب.

---

[217] - الإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العنكبري : (١ / ١٧٤)

[218] - الإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العنكبري - (١ / ٢٦٢)

[219] - سير أعلام النبلاء- (٧ / ٣٦٣)

"هذا مما يزيد فى فرقة المسلمين فرقة وتكتلاً وتحزباً وضعفاً وهذا ما هو منصوص عليه فى القرآن الكريم"ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كـــل حزب بما لديهم فرحون"ما يستطيع أحد مع الأسف الشديد أن يقول ليس كل حزب بما لديم فرحون،هم فرحون بتحزبهم ليسوا فرحين بعقيدتهم ......لذلك فقولهم نحـــن على السنة يكذبه ابتداءً أن مثل هذا التكتل لا يعرفـــه الســـلف الصـــالح لايعرفـــه الصحابة...

قال سائل : هو الأمر الذى وضحتموه وحسمتم الخلاف فيه أن من دعا إلى تكتل وإلى حزبية وأصبح من الذين يفرحون بتحزبهم ويوالى ويعادى على إثر هذا الذى اتخذه لنفسه فهذا يكون خارجاً عن دعوة أهل السنة والجماعة بل وبتعبير أدق من الفرقة الناجية

قال الألباني له:أحسنت."[٢٢٠].

قلتُ : أبويحي : فانظر كيف أخرجهم الألباني من الفرقة الناجية بمجرد مخالفتهم لأصل من الأصول وهو لزوم الجماعة ونبذ الفرقة.

الرابع والعشرون: قال الإمام ابن حرب صاحب الإمام أحمد وهو يذكر أصول السنة .

هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المتمسكين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا . هذا وأدركت من أدركت مـــن علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها **فمن خالف شيئا** من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل

---

[٢٢٠] – شريط رقم ٨٤٨

الحق قال وهو مذهب احمد وإسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم كمن جالسنا وأخذنا عنهم العلم.[٢٢١]"

قلتُ : أبويحي : انتبه لقوله" **فمن خالف شيئا "**

الخامس والعشرون: فى شرح العقيدة الواسطية للعلامة خليل هراس،وراجعه العلامة عبد الرزاق عفيفى:

قال شيخ الأسلام :

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؛ كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ.

علق العلامة خليل هراس قائلاً:

إعلم أن هناك سماتٍ من اتسم بها أو ببعضها فهو خارجي...

١- تكفير صاحب الكبيرة

٢- تكفير من وقع في معصية وأصر عليها.

٣- القول بأن الإيمان شيء واحد لا ينقص، فإذا ذهب بعضه ذهب كله.

٤- جواز الخروج على الحاكم المسلم لجوره وظلمه، وإن لم يُرَ منه كفرٌ بواحٌ.

(ووجه كونه خارجية، أنه قد استقر رأي أهل السنة والجماعة على عدم جواز ذلك، وخالفت الخوارج)

٥- عدم العذر بالجهل مطلقاً.[٢٢٢].

---

[٢٢١] - ساقها ابن القيم في حادي الأرواح (ص ٣٢٦ - ٣٣١)

[٢٢٢] - شرح العقيدة الواسطية للعلامة خليل هراس،وراجعه العلامة عبد الرزاق عفيفى (١ / ٢٣٣)

قلتُ : أبويحي: انتبه لقوله" إعلم أن هناك سماتٍ من اتسم بها أو ببعضها فهو خارجي... ولم يقل كما يقول أهل البدع لا يكون خارجياً حتى يوافق الخوارج فى جميع مذهبهم أو فى جل مذهبهم .

السادس والعشرون : قال الإمام الصابونيُ رحمه الله فى عقيدة السلف أصحاب الحديث :

"وأنا بفضل الله عز وجل متبع لآثارهم مستضيء بأنوارهم، ناصح لإخواني وأصحابي ألا يزلقوا عن منارهم، ولا يتبعوا غير أقوالهم، ولا يشتغلوا بهذه المحدثات من البدع التي اشتهرت فيما بين المسلمين وظهرت وانتشرت، ولو جرت واحدة منها على لسان واحد في عصر أولئك الأئمة لهجروه وبدعوه، ولكذبوه وأصابوه بكل سوء ومكروه"[٢٢٣] .

السابع والعشرون: قال ابن حجرفى فتح الباري :

"وَالْمُبْتَدِعُ أَيْ مَنِ اعْتَقَدَ شَيْئًا مِمَّا يُخَالِفُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ"[٢٢٤]

الثامن والعشرون:قال العلامة صالح آل الشيخ فى محاضرة بعنوان لقاء مفتوح مع فضيلة الشيخ الدقيقة ٦٣

قال"المخالفة على قسمين :

---

[٢٢٣] – عقيدة السلف أصحاب الحديث ص٩٨

[٢٢٤] – ابن حجرفى فتح الباري (٢ / ١٨٨)

القسم الأول :من خالف أصلاً من الأصول يكون خارجاً عن منهج أهل السنة والجماعة...

القسم الثانى من يوافق فى الأصل ولكن فى بعض أفراد الأصل يتأولُها مع إقراره بالأصل فنقول هذا مخالف لأهل السنة والجماعة هذا مخطأ هذا مباين لطرقتهم ولكن لا يقال ببدعته ولا بفسقه لأنه أقر بالأصل ولكنه خالف فى فرع تحت ذلك الأصل لشبهة عنده مثل ما حصل لالإمام ابن خزيمة حينما خالف فى حديث الصورة المعروف "خلق الله أدم على صورته"ونازع فى ذلك خالف أهل السنة فى ذلك،هو مُسلمٌ فى أن باب الصفات مداره على التسليم وأننا نُمرُ الصفات كما جأت وابن خزيمة له كتاب التوحيد شاهد بذلك ،وهو من ائمة أهل السنة والجماعة ولكن فى هذه المسألة غلط وتأول تأولاً أبطله أهل العلم.....[٢٢٥]"

قلتُ : أبويحي: فيجب أن نفرق بين من وقع في بدعة أو خطأ من علماء السلف أهل السنة والجماعة- وبين من وقع في بدعة من أهل الأهواء والبدع السائرين على منهج غير منهج أهل السنة و الجماعة في أصولهم .

فأقول و بالله أستعين؛ إن مخالفة من خالف على قسمين:

القسم الأول : مخالفة في الأصول ، الأصول العامة ؛ مثل تقرير أن أصول الاستدلال هي الكتاب و السنة على فهم السلف واعتقاد أن طريقة السلف هي الأسلم و الأحكم و الأعلم، و تقديم النقل على العقل و أن الأصل في الغيبيات الإثبات، الأصل في صفات الله عزوجل الإثبات ، الأصل في الإيمان هو أنه قول وعمل ، قول اللسان واعتقاد الجنان وعمل الجوارح والأركان وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، و الطاعة

---

[٢٢٥] – محاضرة بعنوان لقاء مفتوح مع فضيلة الشيخ الدقيقة ٦٣

لولاة الأمور و ترك الخروج عليهم بالسيف أبرارا كانوا أو فجارا، في مسائل القدر إثبات القدر على المراتب التي جاءت في الكتاب و السنة و قررها السلف في كتبهم، و كذا من الأصول ترك البدع و عدم مجالسة أهلها و ترك الخصومة في الدين و حفظ كرامة أهل السنة و حبهم، و إن شئت فقل الولاء و البراء على السنة و حب الصحابة كلهم و سلامة قلوبنا و ألسنتنا لهم، كذلك من الاصول أنه لا يجوز اتخاذ شخص أو طائفة أو حزب يعقد عليه الولاء و البراء وهو ما يشار إليه في عصرنا بالحزبية او التعصب المقيت... الخ.

هذه هي الأصول العامة المتفق و المجمع عليها. فمن كان من أهل السنة والجماعة ملتزماً بأصول اعتقادهم في الأبواب التي خالفهم غيرهم فيها من أهل البدع، كالخوارج و الروافض والمعتزلة و الأشعرية والماتريدية وغيرهم، ولكنه وافق إحدى الطوائف الضالة في أصل من أصولهم، وخالف بذلك أصلا من أصول السنة؛ و كان لا يعلم بما قاله أهل السنة، فيقال في قوله ذلك أنه بدعة وأما هو فلا يقال له مبتدع حتى تقام عليه الحجة و يتم إشعاره بأنه قد خالف أهل السنة فيما ذهب إليه.
أما من خالف أصلا من أصول أهل السنة بعد قيام الحجة عليه عُدَّ من أهل الضلال والأهواء وخرج عن دائرة السنة -منهم من خروجه يكون خروجا عن الملة بعد إقامة الحجة لأن من البدع ما هو مكفر، ومنهم من يكون خروجه عن السنة مع بقاء مسمى الإسلام- و قيل فيه إنه مبتدع بمجرد المخالفة لأصل واحد، ولا يقال له إنه من أهل السنة لا بإطلاق ولا بقيد، إذ لو صح ذلك لصح تسمية جميع أهل البدع بأنهم أهل السنة لموافقتهم السنة في كثير من الأصول، بل ولصح تسمية غير المسلمين مسلمين لموافقتهم الإسلام في بعض الوجوه أو الأصول، فهذا اللفظ والإصطلاح وهو

أهل السنة، لا يقال ولا يطلق إلا على أهل السنة المحضة الذين لم يخالفوا السنة في أصل واحد اتباعا للهوى.

أما ما ذهب إليه شيخ الإسلام في إطلاق مصطلح أهل السنة على فرق الإسلام المقابلة لفرق الشيعة، فهذا اصطلاح له وتبعه عليه كثير من أهل العلم بعده. والإصطلاحات التي لم يجمع عليها بل انفرد بها بعض أهل العلم ليست ملزمة للبعض الآخر ولكنها أمر اجتهادي، وإذا عُلم المراد فلا مشاحة في الاصطلاحات والله أعلم.

وأما أن يقال في المخالف المعاند في أصل من الأصول إنه من أهل السنة في كذا وليس من أهل السنة في كذا، فهذا ذهب إليه بعض أهل العلم في تعاملهم مع الأشاعرة لكثرة موافقتهم أهل السنة في أصولهم، ولكن الحق والله أعلم عدم استعمال هذا الأسلوب لعدم اطراده مع المعتزلة والجهمية والخوارج والشيعة وغلاة المرجئة والقدرية، إذ لا يقال إنه من أهل السنة فيما وافقوا فيه السنة، و لأن المتقدمين من القرون المفضلة لم يستخدموا هذا الأسلوب،...................؟

فهديهم أقوم و منهجهم أعدل ومن بينهم "الإمام أحمد المتوفى سنة ٢٤١ هـــ "[٢٢٦].

عند قوله -كما في كتاب أصول السنة (**وَمن السّنة اللَّازِمَة الَّتِي من ترك مِنْهَا خصْلَة لم يقبلهَا ويؤمن بهَا لم يكن من أَهلهَا**)[٢٢٧]. ثم شرع في تعديد خصال أهل السنة. و لم

---

[٢٢٦] - " سير أعلام النبلاء ": (١١ / ١٧٧ - ٣٥٧)

[٢٢٧] - أصول السنة (١/ ١٧)

منهم أيضا الإمام أبو الحسن البربهاري المتوفى سنة ٣٢٩ للهجرة و الذي نقل في كتابه شرح السنة عقيدة السلف ونقل منهجهم في التعامل مع البدع و أهلها وهو من أئمة القرون المفضلة و مما قاله في شرح السنة: (**ولا يحل لرجل أن يقول: فلان صاحب سنة حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة، لا يقال له: صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها**)[٢٢٨].

إذن قولنا مثلا فلان سلفي العقيدة خارجي في المنهج أو حركي المنهج لا يصح إطلاقه إلا في مقام الترجمة او التأديب لفلان كما فعل الذهبي في السير، أما عند مقام الحكم على فلان أو نقد فلان فإنه لا يصح استخدام هذا الأسلوب في حق المعاند الذي أقيمت عليه الحجة.

و من خالف في أصل دون علمه أنه خالف السنة مع موافقته أهل السنة في باقي أصول اعتقادهم العامة و دون إقامة الحجة عليه فإنه يطلق عليه السني أو السلفي حكما و لا نخرجه من دائرة السنة كما سبق ذكره و لا نعلقه بين السنة و البدعة كما تفعل المعتزلة مع أصحاب الكبائر من المسلمين تعلقهم بين الكفر و الإيمان في الدنيا.

فالحق إذن عدم إطلاق هذا المصطلح على غير أهل السنة المحضة لا بإطلاق ولا بقيد.

وأما العامي فيشمله عند الإطلاق اصطلاح علمائه وفرقته، وعند مناصحته وإرشاده لا يعامل معاملة الداعي العارف لأصول مذهبه. و أشير إلى أن عوام المسلمين غير المتأثرين بمذاهب فرق البدعة و غير المحسنين لأصولها يدخلون في عموم أهل السنة، لأن جماهير الأمة الإسلامية تجذبهم الفطرة السليمة إلى العقيدة الصحيحة وإلى أهلها، لذلك

---

[٢٢٨] – شرح السنةللبربهاري (ص١٢٨)

وصف النبي صلى الله عليه وسلم الفرقة **(النَّاجِيَةِ)**[٢٢٩] (**بالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ**)[٢٣٠]كما في حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، وهو من أحاديث الافتراق، و هو حديث حسن.

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى : و

لهذا وصف الفرقة الناجية بأنها أهل السنة والجماعة، وهم الجمهور الأكبر و السواد الأعظم)) و الله تعالى أعلم. و لا أريد أن يفهم من كلامي أن المراد بالجماعة هو جماعة الناس، و لكن الأمر كما قال إسحاق بن راهويه)) : لو سألت الجهال عن السواد الأعظم لقالوا : جماعة الناس، لا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي صلى الله عليه و سلم و طريقه، فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة.[٢٣١].

القسم الثاني : أن يتفق معه في الأصول لكن يخالف في بعض التفصيلات ، كمن يؤمن بأن الصفات لا نتجاوز فيها القرآن والحديث لكن يظهر له في صفة أنها غير مثبتة

---

[٢٢٩] – أخرجه أبو داود (٤/٥) رقم (٤٥٩٦، ٤٥٩٧) . والترمذي (٥/٢٥-٢٦) رقم (٢٦٤٠، ٢٦٤١) . وابن ماجة (١٣٢١/٢) رقم (٣٩٩١-٣٩٩٣) . والإمام أحمد (٣٣٢/٢) ، (١٢٠/٣، ١٤٥) ، (١٢٠/٤) . والحاكم في المستدرك (١٢٨/١) وقال: (صحيح على شرط مسلم، و (٤٨٠/٢) وقال: صحيح الإسناد. والدارمي (١٥٨/٢) رقم (٢٥٢١) . والطبراني في الكبير (٣٢١/٨، رقم٨٠٣٥) ، (٣٢٧/٨، رقم٨٠٥١) ، (١٧٨/٨، رقم٧٦٥٩) ، (٢٧١/١٠-٢٧٢، رقم٢١١، ٢١٢) ، وفي الصغير (٢٢٤/١) . والآجري في الشريعة (٣٠٤/١-٣١٥، رقم ٢١-٢٩) . وابن أبي عاصم في السنة (٣٢/١-٣٥) . واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٠٠/١-١٠٢) . والطبري (٢٣٩/٢٧) . ورواه ابن بطة في الإبانة (٣٦٧/١-٣٧٥، رقم٢٦٣-٢٧٥) . وأبو يعلى في مسنده (٣٤٠/٦-٣٤٢، رقم٣٦٦٨) . وابن حبان في صحيحه (٤٨/٨، رقم٦٢١٤) . وابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٨/١٥، رقم١٩٧٣٨) . والمروزي في السنة (ص١٨، ١٩) . وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: (هو حديث صحيح مشهور) . انظر المسائل (٨٣/٢) ، والفتاوى (٣٤٥/٣) . واعتنى به الشاطبي في الاعتصام. وأورده ابن كثير في تفسيره (٣٩٠/١) . وأورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٨٠/٣) .

[٢٣٠] - سبق تخريجه.ص٢٧

[٢٣١] – مجموع الفتاوى (٣٤٥/٣)

فيؤولها تأويلا فاسدا ظنا منه أن هذا هو مذهب السلف، **مثل ابن قتيبة**[٢٣٢]: لما نفى حقيقة النزول وفسره بنزول الأمر أو نزول الرحمة فهذا خطأ، لكنه رحمه الله موافق في الأصل لأهل السنة ، أو مثل مافعل الشوكاني في بعض المسائل ،تجده يثبت مذهب السلف في الأسماء و الصفات لكنه يتأول في صفة أو صفتين، لأنه لم يعرف حقيقة كلام السلف فيها و ظن أن تأويلها هو الموافق لقول السلف.

وتحت هذا القسم يدخل أيضا قول بعض السلف بفناء النار و تفضيل بعضهم لعلي على عثمان رضي الله عنهما، وقول الألباني –رحمه الله– بأن أعمال الجوارح شرط كمال في الإيمان، و الصواب أنها كمال لأصل الإيمان و داخلة في مسماه و ليست شرطا فيه، لا يقال شرط كمال و لا شرط صحة لأن الشرط خارج من المشروط.

وكثير من أئمة الدين لم يَسلَموا من الوقوع في جنس هذه الأخطاء.

قال الشاطبي رحمه الله في الاعتصام : الْمَسْأَلَةُ الْخَامِسَةُ:

وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْفِرَقَ إِنَّمَا تَصِيرُ فِرَقًا بِخِلَافِهَا لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ فِي مَعْنًى كُلِّيٍّ فِي الدِّينِ وَقَاعِدَةٍ مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ، لَا فِي جُزْئِيٍّ مِنَ الْجُزْئِيَّاتِ، إِذِ الْجُزْئِيُّ وَالْفَرْعُ الشَّاذُّ لَا يَنْشَأُ عَنْهُ مُخَالَفَةٌ يَقَعُ بِسَبَبِهَا التَّفَرُّقُ شِيَعًا، وَإِنَّمَا يَنْشَأُ التَّفَرُّقُ عِنْدَ وُقُوعِ الْمُخَالَفَةِ فِي الْأُمُورِ الْكُلِّيَّةِ، لِأَنَّ الْكُلِّيَّاتِ تَقْتَضِي عَدَدًا مِنَ الْجُزْئِيَّاتِ غَيْرَ قَلِيلٍ، وَشَاذُّهَا فِي الْغَالِبِ أَنْ لَا يَخْتَصَّ بِمَحَلٍّ دُونَ مَحَلٍّ وَلَا بِبَابٍ دُونَ بَابٍ. " انتهى

---

[٢٣٢] – هو أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي – خطيب أهل السنة وأحد أئمة السلف، (٢١٣ – ٢٧٦ هـ) تولى قضاء الدينور مدة فنسب إليها، حدث عن إسحاق بن راهوية، وأبي حاتم السختياني وطائفة. من مؤلفاته: الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، وكتاب تأويل مختلف الحديث. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٩٦ – ٣٠٢) والبداية والنهاية (١١/ ٤٨ – ٥٧) ووفيات الأعيان (٣/ ٣٢، ٤٣).

قلتُ : أبويحي: فخلاصة القول في هذه المسألة إذن :

ليس كل من وقع في بدعة بدّعناه وأهنّاه ونبذناه، بل يُنظر إلى الرجل إن كان متحرياً للحق وباحثاً عنه وسائراً على طريقة السلف الصالح لكنه زل في مسألة عن اجتهاد فهذا يُبيّن خطأه ولا يُبدّع وتُحفظ كرامته و يدخل في قول الله جل وعلا: {**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**}[٢٣٣].

و المقصود أيضا من هذا أن موافقة الأصول يكون بها المرء من أهل السنة و إذا أخطأ في مسألة أو مسألتين في التطبيق على الفروع لا ينفي أن يكون منهم، فيقال أخطا في هذا و لا إخراج له من دائرة السنة، أما من يقرر أصول أهل البدع من الجهمية والشيعة والأشاعرة والمعتزلة وغيرهم ولاءً وبراءً عليها، فهذا لا تفصيل فيه، وحكمه حكم الفرق الضالة الهالكة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

وَسَبَبُ الْفَرْقِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ - مَعَ وُجُودِ الِاخْتِلَافِ فِي قَوْلِ كُلٍّ مِنْهُمَا: - أَنَّ الْعَالِمَ قَدْ فَعَلَ مَا أُمِرَ بِهِ مِنْ حُسْنِ الْقَصْدِ وَالِاجْتِهَادِ، وَهُوَ مَأْمُورٌ فِي الظَّاهِرِ بِاعْتِقَادِ مَا قَامَ عِنْدَهُ دَلِيلُهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُطَابِقًا، لَكِنَّ اعْتِقَادًا لَيْسَ بِيَقِينِيٍّ، كَمَا يُؤْمَرُ الْحَاكِمُ بِتَصْدِيقِ الشَّاهِدَيْنِ ذَوِي الْعَدْلِ، وَإِنْ كَانَا فِي الْبَاطِنِ قَدْ أَخْطَآ أَوْ كَذَبَا، وَكَمَا يُؤْمَرُ الْمُفْتِي بِتَصْدِيقِ الْمُخْبِرِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ، أَوْ بِاتِّبَاعِ الظَّاهِرِ، فَيَعْتَقِدُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الِاعْتِقَادُ مُطَابِقًا، فَالِاعْتِقَادُ الْمَطْلُوبُ هُوَ الَّذِي يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ مِمَّا يُؤْمَرُ بِهِ الْعِبَادُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ مُطَابِقٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مَأْمُورِينَ فِي الْبَاطِنِ بِاعْتِقَادٍ غَيْرِ مُطَابِقٍ قَطُّ.

---

[٢٣٣] - [سورة البقرة الآية: ٢٨٦]

فَإِذَا اعْتَقَدَ الْعَالِمُ اعْتِقَادَيْنِ مُتَنَاقِضَيْنِ فِي قَضِيَّةٍ أَوْ قَضِيَّتَيْنِ مَعَ قَصْدِهِ لِلْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ لِمَا أُمِرَ بِاتِّبَاعِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ: عُذِرَ بِمَا لَمْ يَعْلَمْهُ وَهُوَ الْخَطَأُ الْمَرْفُوعُ عَنَّا، بِخِلَافِ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ، فَإِنَّهُمْ **{إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ}**[٢٣٤].

وَيَجْزِمُونَ بِمَا يَقُولُونَهُ بِالظَّنِّ وَالْهَوَى جَزْمًا لَا يَقْبَلُ النَّقِيضَ، مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ بِجَزْمِهِ، فَيَعْتَقِدُونَ مَا لَمْ يُؤْمَرُوا بِاعْتِقَادِهِ، لَا بَاطِنًا وَلَا ظَاهِرًا، وَيَقْصِدُونَ مَا لَمْ يُؤْمَرُوا بِقَصْدِهِ، وَيَجْتَهِدُونَ اجْتِهَادًا لَمْ يُؤْمَرُوا بِهِ، فَلَمْ يَصْدُرْ عَنْهُمْ مِنَ الِاجْتِهَادِ وَالْقَصْدِ مَا يَقْتَضِي مَغْفِرَةَ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ، فَكَانُوا ظَالِمِينَ، شَبِيهًا بِالْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، أَوْ جَاهِلِينَ، شَبِيهًا بِالضَّالِّينَ.

فَالْمُجْتَهِدُ الِاجْتِهَادَ الْعِلْمِيَّ الْمَحْضَ لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ سِوَى الْحَقِّ، وَقَدْ سَلَكَ طَرِيقَهُ، وَأَمَا مُتَّبِعُ الْهَوَى الْمَحْضِ: فَهُوَ مَنْ يَعْلَمُ الْحَقَّ وَيُعَانِدُ عَنْهُ.[٢٣٥].

و ذهب بعض أهل العلم إلى تبديع من خالف في فرع من الفروع -أو في عدة فروع كما ذكره الشاطبي- إذا ما أقيمت عليه الحجة وأصبح يوالي و يعادي في ذلك.

سئل الشيخ عبيد الجابري :ضمن أسئلة وجهت له في المنهج : **س١٠**

:متى يخرج الرجل من المنهج السلفي ويحكم عليه بأنه ليس سلفيا؟

فأجاب الشيخ : هذا بينه أهل العلم، وضمنوه كتبهم ونصائحهم وهو ضمن منهجهم وذلك أن الرجل يخرج من السلفية إذا خالف أصلا من أصول أهل السنة ......؟ وقامت الحجة عليه بذلك وأبى الرجوع ،هذا يخرج من السلفية .كذلك قالوا حتى في الفروع إذا خالف فرعا من فروع الدين فأصبح يوالي ويعادي في ذلك فإنه يخرج من

---

[٢٣٤] -[سورة النجم الآية: ٢٣]

[٢٣٥] – القواعد النورانية (١٥١ – ١٥٢)

السلفية[٢٣٦].

قال شيخ الإسلام :

وَمِمَّا يَنْبَغِي أَيْضًا أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ الطَّوَائِفَ الْمُنْتَسِبَةَ إلَى مَتْبُوعِينَ فِي أُصُولِ الدِّينِ وَالْكَلَامِ: عَلَى دَرَجَاتٍ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ قَدْ خَالَفَ السُّنَّةَ فِي أُصُولٍ عَظِيمَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إنَّمَا خَالَفَ السُّنَّةَ فِي أُمُورٍ دَقِيقَةٍ... إلى أن قال: وَمِثْلُ هَؤُلَاءِ إذَا لَمْ يَجْعَلُوا مَا ابْتَدَعُوهُ قَوْلًا يُفَارِقُونَ بِهِ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ؛ يُوَالُونَ عَلَيْهِ وَيُعَادُونَ؛ كَانَ مِنْ نَوْعِ الْخَطَأِ. وَاَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ خَطَأَهُمْ فِي مِثْلِ ذَلِكَ... إلى أن قال: بِخِلَافِ مَنْ وَالَى مُوَافِقَهُ وَعَادَى مُخَالِفَهُ وَفَرَّقَ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَكَفَّرَ وَفَسَّقَ مُخَالِفَهُ دُونَ مُوَافِقِهِ فِي مَسَائِلِ الْآرَاءِ وَالِاجْتِهَادَاتِ؛ وَاسْتَحَلَّ قِتَالَ مُخَالِفِهِ دُونَ مُوَافِقِهِ فَهَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ التَّفَرُّقِ وَالِاخْتِلَافَاتِ. وَلِهَذَا.[٢٣٧] المجلد الثالث صفحة ٣٤٨.

(يُتْبَع .. اقلب الصفحة)

المبحث الخامس

[٢٣٦] – من شريط اسمه جناية التميــع على المنهج السلفي– للشيخ عبيد الجابري

[٢٣٧] – مجموع الفتاوى، المجلد الثالث صفحة ٣٤٨. ٣٤٩

بلوغ الحجة:

ولابد من بلوغه الحجة فإن أعرض وصدف عنها يحكم عليه أنه مبتدع.

يقول شيخ الإسلام مجموع الفتاوى

هَذَا مَعَ أَنِّي دَائِمًا وَمَنْ جَالَسَنِي يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنِّي : أَنِّي مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ نَهْيًا عَنْ أَنْ يُنْسَبَ مُعَيَّنٌ إلَى تَكْفِيرٍ وَتَفْسِيقٍ وَمَعْصِيَةٍ ، إلَّا إذَا عُلِمَ أَنَّهُ قَدْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ الرسالية الَّتِي مَنْ خَالَفَهَا كَانَ كَافِرًا تَارَةً وَفَاسِقًا أُخْرَى وَعَاصِيًا أُخْرَى"[٢٣٨].

قال العلامة بن العثيمين في كتاب "تلخيص الحموية لشيخ الاسلام بن تيمية"

"التضليل والتكفير والتفسيق هي في الحقيقة قسمان: قسم باعتبار الجنس وقسم باعتبار الشخص، فباعتبار الجنس يصح أن نقول كل مبتدع ضال أو فاسق أو كافر حسب ما تقتضيه

بدعته ،وباعتبار الشخص والتعيين لا ، نقول بدعته ضلالة لكن لا نصفه بالفسق والكفر حتى توجد شروط التكفير وتنتفي موانعه ، لكن ما ذهب إليه من البدعة نقول إنه كفر أو فسق أو ضلال حسب ما تقتضيه النصوص الشرعية ولانبالي بهذا لأن الله يقول{ **فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ.....**}[٢٣٩]_[٢٤٠]

ويقول العلامة صالح الفوازان فى مجموعة رسائل دعوية ومنهجية :

---

[٢٣٨] – مجموع الفتاوى ٢٢٩/٣

[٢٣٩] – [سورة يونس آية: ٣١].

[٢٤٠] – تلخيص الحموية لشيخ الاسلام بن تيمية"ص٥١

"ولا يمكن أن تحكم على شخص بأنه مبتدع إلا إذا أتى بشئ فى الدين ليس عليه دليل من الكتاب والسنة،ولا تحكم على الناس بالبدعة إلا إذا أتوا بشئ تجهله أنت،أو لا تعرفه،أنت لا تعرف كل الدين،ولا تعرف كل ما جاء عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
لا يجوز الحكم على الناس بالبدعة إلا إذا أتوا بشئ من الدين لم يوجد عليه دليل من كتاب ولا
سنة. فعليك بالتثبت،لا تحكم على الناس بأنهم مبتدعة إلا بعد أن يثبت لديك بأن هذا الذى جاءوا به ليس عليه دليل،أو حكم أهل العلم بأنه بدعة.....فحينئذ تناقش هذا الشخص وتبين له أن هذاالامر بدعة،وتبين له لعله فعله عن جهل،لعله قلد أحداً يظنه حقاً،لعل له عذر،تُبين له،فإن أصربعد البيان فإنك تحكم أنه مبتدع،لأنه أصر على شئ ليس من الدين،فيكون مبتدعاً،فالأمريحتاج إلى تثبت يحتاج إلى روية،وعدم تسرع ."[241]

ويقول العلامة صالح أل الشيخ فى شرحه للعقيدة الوسطية:

"العلاقة بين البدع والتبديع:إعلم أن لا ملازمة بين كون الرجل يأتى بالبدعة وكونه مبتدعاً فإنه قد يعمل ببدعة ولا يطلق عليه لفظ المبتدع،لأن هذه الثنائية لاتلازم بينها فلا تلازم بين البدعة والمبتدع ولا تلازم بين الكفر والتكفير،ولاتلازم بين الفسق والتفسيق،قد يعمل الرجل بالفسق ولايسمى فاسقاً،وقد يعمل بالبدعة ولايسمى مبتدعاً،وقد يعمل بالكفر ولايطلق عليه كافراً وذلك لأن من شرط هذه الأسماء أن تقام الحجة على من قام به أحد تلك الأعمال. إذا قامت الحجة على من عمل

[241] – مجموعة رسائل دعوية ومنهجية ص٥٧

ببدعة،وصدف عنها و لم يتبع الحجة التى قال بها أهل العلم وأعلمه إياها أهل العلم،فإنه يصبح مبتدعاً.........وهذه قاعدة مهمة بينها الأئمة فى غير ما موضع" [٢٤٢]

(يُتْبَع .. اقلب الصفحة)

---

[٢٤٢] – شرحه للعقيدة الوسطية

المبحث السادس

إعلم رحمنى الله وإياك أن من خالف أصلاً واحداً من أصول السنة لم يكن من أهل السنة ،وليس كما يقول أهل البدع ،لا يكون العبد مبتدعاً حتى يوافق أهل البدع فى غالب أصولهم،وهذا كلام من أبطل الباطل وإليك البرهان فى نسف هذا الكلام الباطل.

أولاً:الرجل الذى قال للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إعدل يا محمد فَقَالَ: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ.**[٢٤٣] . **هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**»[٢٤٤].

هذا الكلام قيل له لما خرج على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا أصل واحد.

ثانياً: قال الصابوني فى عقيدة السلف أصحاب الحديث :

وقصة صبيغ الذي قال يزيد بن هارون للسائل: ما أشبهك بصبيغ وأحوجك إلى مثل ما فعل به: هي ما رواه يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب، أن صبيغا التميمي أتى أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن {**الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا**}[٢٤٥]. قال: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن {**الْحَامِلاتِ وِقْرًا**}[٢٤٦] .قال: هي السحاب،

---

[٢٤٣] – بكسر الضادين المعجمتين، وهمزة ساكنة بينهما، أي: من أصله، والضئضئ: أصل الشيء ومعدنه، وقيل: نسله. مشارق الأنوار (٢/ ٥٥).

[٢٤٤] – البخاري (٧/ ٦٦٥ – ٦٦٦ رقم ٤٣٥١)، ومسلم (٢/ ٧٤٢ رقم ١٠٦٤/ ١٤٤).و اللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

[٢٤٥] –[سورة الذاريات اية:١]

[٢٤٦] –[سورة الذاريات اية:٢]

ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن {**الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا**}[247] قال: الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته، قال: فأخبرني عن {**الْجَارِيَاتِ يُسْرًا**}[248]. قال: هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته. قال: ثم أمر به فضرب مائة سوط، ثم جعله في بيت حتى إذا برأ دعا به، ثم ضربه مائة سوط أخرى، ثم حمله على قتب، وكتب إلى أبي موسى الأشعري: (**أن حرم عليه مجالسة الناس**) فم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى الأشعري، فحلف بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجده شيئا، فكتب عمر إليه: ما إخاله إلا قد صدق، خل بينه وبين مجالسة الناس.

وروى حماد بن زيد عن قطن بن كعب: سمعت رجلا من بني عجل يقال له: فلان- خلته ابن زرعة- يحدث عن أبيه قال: رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب، يجيء إلى الحلق فكلما جلس إلى قوم لا يعرفونه ناداهم أهل الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين.[249]"

قلتُ : أبويحي: أُترى كم مسألة خالف فيها صبيغ منهج السنة حتى يفعل فيه عمر ما فعل من ضرب وهجر وإهانة .

ثالثا:وقال الإمام أحمد فى أصول السنة: "وَمن السّنة اللَّازِمَة الَّتِي من ترك مِنْهَا خصْلَة لم يقبلهَا ويؤمن بهَا لم يكن من أَهلهَا.[250]"

---

[247]- [سورة الذاريات اية:٤]

[248] -[سورة الذاريات اية:٣]

[249] - عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص: ١٩)

[250] - أصول السنة (١ / ١٧)

رابعاً: حَدَّثَنا أَبُو الرَّبِيعِ ابْنُ أَخِي رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ، يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدَ اللَّهِ، [251] {**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**}[252]. كَيْفَ اسْتِوَاؤُهُ؟ قَالَ: فَأَطْرَقَ مَالِكٌ وَأَخَذَتْهُ **الرُّحَضَاءُ**[253]. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: {**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**} كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ، وَكَيْفٌ عَنْهُ مَرْفُوعٌ ، وَأَنْتَ رَجُلُ سُوءٍ صَاحِبُ بِدْعَةٍ، أَخْرِجُوهُ قَالَ: فَأُخْرِجَ الرَّجُلُ.. وفى رواية..... وَمَا أَرَاكَ إِلَّا مُبْتَدِعًا. فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُخْرَجَ. [254].

قلتُ : أبويحي: فحكم عليه الإمام مالك بالابتداع لمخلفته فى أصل من أصول السنة،و لم يسأله الإمام مالك هل غالب أصوله سنية أم لا،من أمثال هذا الكلام المبتدع.

خامساً: وفى شرح السنة للإمام للبربهاري:

---

[251] – هو: إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، وتأهل للفتيا وجلس للإفادة له إحدى وعشرون سنة، مات سنة (١٧٩ هــ)، وله مؤلفات ورسائل من أهمها: كتاب الموطأ.
ينظر: وفيات الأعيان (٤/ ٣)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٧)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٨)، شذرات الذهب (١/ ٢٨٨).

[252] – [سورة طه اية:٥]

[253] – الرحضاء: عرق يغسل الجلد لكثرته، النهاية (٢/٢٠٨) . بضم الراء وفتح الحاء والضاد، وقد جاء في كتب اللسان أنه العَرق الكثير الذي يغسل الجلد لكثرته ولا يكون إلا من شكوى. ينظر: لسان العرب (٧/ ١٥٤).

[254] – هذا الأثر مشهورٌ وثابتٌ عن الإمام مالك رحمه الله، فقد رواه الدارمي في «الرد على الجمهية» (ص ٦٦)، واللالَكَائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٣/ ٤٤١ رقم ٦٦٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٢٥)، والأصبهاني في «الحجة في بيان المحجَّة» (٢/ ١٠٦ و ٢٥٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٠٤ – ٣٦٠ رقم ٨٦٦ و ٨٦٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ١٧١)، وغيرهم كثير. أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات: (٢/ ١٥٠، ١٥١) ، وتتمة كلام الإمام مالك: والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعا. فأمر به أن يخرج. قال البيهقي: «وروى ذلك أيضا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أستاذ مالك بن أنس رضي الله عنهما» . وانظر شرح العقيدة الطحاوية: ٧٦، والدر المنثور: ٣/ ٤٧٤.

ولا يحل لرجل أن يقول: فلان صاحب سنة حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة، لا يقال له: صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها.[255].

وقال العلامة ربيع بن هادى فى شرحه على السنة للبربهاري معلقاً على كلام البربهاري :

"يعنى لا تشهد لإنسان أنه من أهل السنة إلا إذا عرفت أنه من أهل السنة وأنه استوفى أصول أهل السنة ،ويريد أنه من أخل بأصل من أصول السنة فليس منهم.[256]

سادساً:وفى شرح اعتقاد أهل السنة للالكائي :

وقد ساق بسنده إلى: سفيان بن عيينه يقول السنة عشرة فمن كن فيه فقد استكمل السنة ومن ترك منها شيئا فقد ترك السنة. [257]

سابعاً: وفى مقدمة صحيح مسلم :

حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ وَنَحْنُ غِلْمَةٌ أَيْفَاعٌ، فَكَانَ يَقُولُ لَنَا: **«لَا تُجَالِسُوا الْقُصَّاصَ غَيْرَ أَبِي الْأَحْوَصِ، وَإِيَّاكُمْ وَشَقِيقًا»، قَالَ: «وَكَانَ شَقِيقٌ هَذَا يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ.**[258].

ثامناً: سُئل شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى :

---

[255] – شرح السنة للإمام للبربهاري٢/٩٢٤

[256] – العلامة ربيع بن هادى فى شرحه على السنة للبربهاري معلقاً على كلام البربهاري ٢/٩٢٤

[257] – شرح اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/ ١٥٥)

[258] – مقدمة صحيح مسلم (١/ ٢٠)

مَا حَدُّ الْبِدْعَةِ الَّتِي يُعَدُّ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ؟

فأجاب رحمه الله:

" الْبِدْعَةُ " الَّتِي يُعَدُّ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالسُّنَّةِ مُخَالَفَتُهَا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.[٢٥٩].

قلتُ : أبويحي: و لم يقل يكون الرجل من أهل الأهواء إذا وافق المبتدعة فى غالب أصولهم.

تاسعاً:وقال أيضاً فى مجموع الفتاوى :

"كَلَامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَكَلَامِ أَئِمَّةِ زَمَانِهِ وَسَائِرِ أَصْحَابِهِ: أَنَّ مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ: فَهُوَ جهمي وَمَنْ قَالَ غَيْرُ مَخْلُوق: فَهُوَ مُبْتَدِعٌ. قُلْت: وَهَذَا هُوَ الَّذِي نَقَلَهُ الْأَشْعَرِيُّ فِي كِتَابِ الْمَقَالَاتِ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَصْحَابِ الْحَدِيثِ.[٢٦٠].

قلتُ : أبويحي: فيا تُرى فى كم أصل حكم أئمة الإسلام على الرجل أنه جهمياً ،إنهم حكموا عليه بأنه جهمي من وافقهم فقط فى خلق القرآن ،بل من قال باللفظ فقط بدعوه و لم يقولوا لا يكون الرجل جهمياً حتى يوافق الجهمية فى غالب أصولهم.

عاشراً: فى صحيح مسلم :

عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي القَدَرِ بِالبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ، فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ

---

[٢٥٩] - مجموع الفتاوى (٣٥/ ٤١٣)

[٢٦٠] - مجموع الفتاوى (٣/ ١٧١)

أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُوْلُ هَؤُلَاءِ فِي القَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ دَاخِلًا المَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي – أَحَدُنَا عَنْ يَمِيْنِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ – فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الكَلَامَ إِلَيَّ فَقُلْتُ: [ص:٣٧]: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُوْنَ القُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُوْنَ العِلْمَ – وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ – وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُوْنَ أَنْ لَا قَدَرَ وَأَنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ. قَالَ: فَإِذَا لَقِيْتَ أُوْلَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيْءٌ مِنْهُمْ وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي. وَالَّذِيْ يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ؛ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ،[٢٦١] .

قلتُ : أبويحي: فهل سأل ابن عمر السائل هل يخالفون فى أصول أخرى أم فى هذا الأصل فقط.

الحادى عشر. قال الإمام الشاطبى " الإعتصام :

" وذلك أن هذه الفرق إنما تصير فرقاً بخلافها للفرقة الناجية فى معنى كلى من الدين وقاعدة من قواعد الشريعة لا فى جزئية من الجزئيات إذ الجزء والفرع الشاذ لا ينشأ عنه مخالفة يقع بسببها التفرق والتشيع وإنما ينشأ التفرق عند وقوع مخالفة فى الأمور الكلية ..ويجرى مجرى القاعدة الكلية كثرة الجزئيات فإن المبتدع إذا أكثر من إنشاء

---

[٢٦١]- صحيح مسلم (١/ ٣٦) قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ (كَشْفُ المُشْكِلِ مِنْ حَدِيْثِ الصَّحِيْحَيْنِ) (١٣٠/ ١): (قَوْلُهُ: (يَتَقَفَّرُوْنَ العِلْمَ): أَيْ: يَطْلُبُوْنَهُ وَيَتَّبِعُوْنَ أَثَرَهُ، يُقَالُ: فُلَانٌ يَتَقَفَّرُ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبَهُ وَاجْتَهَدَ فِي البَحْثِ عَنْهُ.

وَقَوْلُهُ (يَزْعُمُوْنَ أَنْ لَا قَدَرَ): أَيْ: أَنَّ الأَشْيَاءَ لَمْ يَسْبِقْ تَقْدِيْرُهَا.

وَقَوْلُهُ (أَنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ): أَيْ: مُسْتَأْنَفٌ؛ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيْهِ قَدَرٌ وَلَا مَشِيْئَةٌ، يُقَالُ: رَوْضَةٌ أُنُفٌ إِذَا كَانَتْ وَافِيَةَ الكَلَإِ لَمْ يُرْعَ مِنْهَا شَيْءٌ، وَيَعْنُوْنَ أَنَّ مَا نَعْمَلُهُ لَمْ يُقَدَّرْ).

الفروع المخترعة عاد ذلك على كثير من الشريعة بالمعارضة كما تصير القاعدة الكلية معارضة أيضاً ."[262].

انتبه إلى قوله :"قاعدة من قواعد الشريعة" و لم يقل تصير فرقة لمخالفتها للفرقة الناجتة فى غالب قواعدها.والقاعدة يقصد بها لشاطبي الأصل.

الثانى عشر: قال الشوكانى فى " آداب الطلب " :

" فإن أهل البدع لم ينكروا جميع السنة ولا عادوا كتبها الموضوعة لجمعها بل حق عليهم إسم البدعة عند سائر المسلمين بمخالفة بعض مسائل الشرع " [263] .

الثالث عشر:قال العلامة الفوزان فى" الأجوبة المفيدة " :

" كل من خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسب إلى الإسلام فى الدعوة أوفى العقيدة أو فى شىء من أصول الإيمان فإنه يدخل فى الإثنين والسبعين فرقة ويشمله الوعيد ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته" [264].

الرابع عشر:وقال العلامة " أحمد النجمى الفتاوى الجلية عند رده على رسالة "رفقا أهل السنة بأهل السنة للعلامة عبد المحسن العباد":

" وإنى أنصحك يا شيخ وأنصح نفسى باتباع آثار السلف الصالح والسير على منهجهم وعلى طريقتهم وأنت تعلم يا شيخ أن الخطأ الذى يحصل من أحد الشيوخ فى

---

[262] -" الإعتصام للشاطبى " ٢/ ٢٠٠ "

[263] – الشوكانى " آداب الطلب " ص ١٢٤

[264] – العلامة الفوزان " الأجوبة المفيدة " ص ٣٥

الأحكام الفرعية التى يسوغ فيها الاجتهاد فهذا الذى يعذر فيه قائله ولا يبدع ولا يهجر والخطأ الذى يبدع صاحبه ويهجر هو الذى فى العقيدة ولا نعلم أن السلف عذروا أحداً ابتدع فى العقيدة بدعة وعزروه " أ.هـــ .[٢٦٥].

الخامس عشر:قال العلامة الألبانى رحمه الله " فتاوى العلماء الأكابر فيما أُهدر من دماء الجزائر :

من ادعى السلفية والتى هى الكتاب والسنة فعليه أن يسير سيرة السلف وإلا الإسم لا يغنى عن حقيقة المسمى، قد ذكرت آنفاً بأن من دعوة العلماء قاطبة أنه لا يجوز الخروج ولا يجوز التكفير فمن خرج عن دعوة هؤلاء لا نسميه بأنه سلفى "[٢٦٦].

قلتُ : أبويحي: بمجرد الخروج على الحكام نزع منه الألباني إسم السلفي،وهو أصل واحد.

السادس عشر:سئل الشيخ عبيد الجابري :

س١٠ :متى يخرج الرجل من المنهج السلفي ويحكم عليه بأنه ليس سلفيا؟

فأجاب الشيخ : (هذا بينه أهل العلم، وضمنوه كتبهم ونصائحهم وهو ضمن منهجهم وذلك أن الرجل يخرج من السلفية إذا خالف أصلا من أصول أهل السنة وقامت الحجة عليه بذلك وأبى الرجوع ،هذا يخرج من السلفية .[٢٦٧].

السابع عشر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة :

---

[٢٦٥] – العلامة " أحمد النجمى " الفتاوى الجلية " ٢٢٠/١

[٢٦٦] – العلامة الألبانى رحمه الله " فتاوى العلماء الأكابر فيما أُهدر من دماء الجزائر ص ١٠٥

[٢٦٧] – سئل الشيخ عبيد الجابري ضمن أسئلة وجهت له في المنهج من شريط اسمه جناية التميــع على المنهج السلفي

وفى عقيدة علي بن المديني:قال "السُّنَّةُ اللَّازِمَةُ الَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً لَمْ يَقُلْهَا أَوْ يُؤْمِنْ بِهَا لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا: الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.." [٢٦٨].
ثم ذكر مسائل الاعتقاد.

الثامن عشر: فى شرح السنة للبربهاري :

فاتق الله، وعليك بالأمر الأول العتيق، وهو ما وصفت لك في هذا الكتاب، فرحم الله عبدا، ورحم والديه قرأ هذا الكتاب، وبثه وعمل به ودعا إليه، واحتج به، فإنه دين الله ودين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه من انتحل شيئا خلاف ما في هذا الكتاب، فإنه ليس يدين لله بدين، وقد رده كله، كما لو أن عبدا آمن بجميع ما قال الله تبارك وتعالى، إلا أنه شك في حرف فقد رد جميع ما قال الله تعالى، وهو كافر، كما أن شهادة أن لا إله إلا الله لا تقبل من صاحبها إلا بصدق النية وخالص اليقين، كذلك لا يقبل الله شيئا من السنة في ترك بعض، ومن ترك من السنة شيئا فقد ترك السنة كلها. فعليك بالقبول، ودع عنك المحك واللجاجة، فإنه ليس من دين الله في شيء، وزمانك خاصة زمان سوء، فاتق الله.[٢٦٩].

التاسع عشر: اعتقاد أهل السنة اللالكائي :

سُئل الإمام المُقرئ أبو بكر بن عياش: قال له رجل يا أبا بكر من السني قال الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها.[٢٧٠].

---

[٢٦٨] – شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ١٦٥

[٢٦٩] – شرح السنة للبربهاري :(ص: ١٠٣)

[٢٧٠] – اعتقاد أهل السنة اللالكائي : (١ / ٦٥)

العشرون: وفى عقيدة سفيان الثوري التى أوصى بها شعيب،كان لا يذكر أصلاً حتى يقول له : يا شعيب لاينفعك حتى تعتقد كذا وكذا.خذ مثالاً من عقيدته. ومنها.
يَا شُعَيْبُ : لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى تُقَدِّمَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا عَلَى مَنْ بَعْدَهُمَا ،
يَا شُعَيْبُ : بْنَ حَرْبٍ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى لَا تَشْهَدَ لِأَحَدٍ بِجَنَّةٍ وَلَا نارٍ إِلَّا لِلْعَشَرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَكُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ،
يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ : لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى تَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ.[٢٧١] .

الحادى والعشرون: كتاب الإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العنكبري :
وَنَحْنُ اَلْآنَ ذَاكِرُونَ شَرْحَ اَلسُّنَّةِ وَوَصْفِهَا وَمَا هِيَ فِي نَفْسِهَا، وَمَا اَلَّذِي إِذَا تَمَسَّكَ بِهِ الْعَبْدُ وَدَانَ اَللَّهَ بِهِ سُمِّيَ بِهَا وَاسْتَحَقَّ اَلدُّخُولَ فِي جُمْلَةِ أَهْلِهَا وَمَا إِنْ خَالَفَهُ أَوْ شَيْئًا مِنْهُ دَخَلَ فِي جُمْلَةِ مِنْ عَيَّنَّاهُ وَذَكَرْنَاهُ وَحَذَرَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ اَلْبِدَعِ وَالزَّيْغِ مِمَّا أَجْمَعَ عَلَى شَرْحِنَا لَهُ أَهْلُ الإسلام وسائر الأُمة مذ بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا هذا.[٢٧٢] .

وقال أيضاً: كتاب الإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العنكبري :

"وَمِنْ اَلسُّنَّةِ مُجَانَبَةُ كُلَّ مَنْ اعْتَقَدَ شَيْئًا- يعنى من البدع- مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَهُجْرَانُهُ وَالْمَقْتُ لَهُ، وهُجْرَانُ مَنْ وَالَاهُ وَنَصْرَهُ وَذَبَّ عَنْهُ وَصَاحَبَهُ وَإِنْ كَانَ اَلْفَاعِلُ لِذَلِكَ يُظْهِرُ اَلسُّنَّةَ"[٢٧٣] .

---

[٢٧١] – اعتقاد أهل السنة – اللالكائي – (١ / ١٥٢)

[٢٧٢] – الإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العنكبري :(١ / ١٧٤)

[٢٧٣] – الإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة العنكبري : (١ / ٢٦٢)

الثاني والعشرون: وفى سير أعلام النبلاء :

وقال العلاء بن عمرو الحنفي، عن زافر بن سليمان: أردت الحج، فقال لي الحسن بن صالح: إن لقيت أبا عبد الله سفيان الثوري بمكة، فأقره مني السلام، وقل: أنا على الأمر الأول. فلقيت سفيان في الطواف، فقلت: إن أخاك الحسن بن صالح يقرأ عليك السلام، **ويقول:** أنا على الأمر الأول. قال: فما بال الجمعة ؟

قلت: أى الذهبي- كان يترك الجمعة، ولا يراها خلف أئمة الجور، بزعمه.[٢٧٤].

الثالث والعشرون : وقال العلامة الألباني رحمه الله: فى شريط منكراً على أصحاب الأحزاب.

"هذا مما يزيد فى فرقة المسلمين فرقة وتكتلاً وتحزباً وضعفاً وهذا ما هو منصوص عليه فى القرآن الكريم"ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون"ما يستطيع أحد مع الأسف الشديد أن يقول ليس كل حزب بما لديم فرحون،هم فرحون بتحزبهم ليسوا فرحين بعقيدهم ......لذلك فقولهم نحن على السنة يكذبه ابتداءً أن مثل هذا التكتل لا يعرفه السلف الصالح لايعرفه الصحابة...

قال سائل:هو الأمر الذى وضحتموه وحسمتم الخلاف فيه أن من دعا إلى تكتل وإلى حزبية وأصبح من الذين يفرحون بتحزبهم ويوالى ويعادى على إثر هذا الذى اتخذه لنفسه فهذا يكون خارجاً عن دعوة أهل السنة والجماعة بل وبتعبير أدق من الفرقة الناجية

---

٢٧٤ - سير أعلام النبلاء (٧ / ٣٦٣)

قال الألباني له:أحسنت.[٢٧٥].

قلتُ : أبويحي: فانظر كيف أخرجهم الألباني من الفرقة الناجية بمجرد مخالفتهم لأصل من الأصول وهو لزوم الجماعة ونبذ الفرقة.

الرابع والعشرون: قال الإمام ابن حرب صاحب الإمام أحمد وهو يذكر أصول السنة .

هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المتمسكين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا .

هذا وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق قال وهو مذهب احمد وإسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن مخلد وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم كمن جالسنا وأخذنا عنهم العلم.[٢٧٦].

قلتُ : أبويحي: انتبه لقوله" **فمن خالف شيئا** "

الخامس والعشرون: فى شرح العقيدة الواسطية للعلامة خليل هراس،وراجعه العلامة عبد الرزاق عفيفى:

قال شيخ الأسلام :

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ؛ كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ.

---

[٢٧٥] – العلامة الألباني رحمه الله :فى شريط رقم" ٨٤٨ "منكراً على أصحاب الأحزاب

[٢٧٦] – ابن القيِّم في كتابه حادي الأرواح (ص/٣٧٤ – ٣٧٧)

علق العلامة خليل هراس قائلاً:

إعلم أن هناك سماتٍ من اتسم بها أو ببعضها فهو خارجي...

١- تكفير صاحب الكبيرة

٢- تكفير من وقع في معصية وأصر عليها.

٣- القول بأن الإيمان شيء واحد لا ينقص، فإذا ذهب بعضه ذهب كله.

٤- جواز الخروج على الحاكم المسلم لجوره وظلمه، وإن لم يُرَ منه كفرٌ بواحٌ.
(ووجه كونه خارجية، أنه قد استقر رأي أهل السنة والجماعة على عدم جواز ذلك، وخالفت الخوارج)

٥-عدم العذر بالجهل مطلقاً.[٢٧٧].

قلتُ : أبويحي: انتبه لقوله" **إعلم أن هناك سماتٍ من اتسم بها أو ببعضها فهو خارجي...**

و لم يقل كما يقول أهل البدع لا يكون خارجياً حتى يوافق الخوارج فى جميع مذهبهم أو فى جل مذهبهم .

السادس والعشرون: قال الإمام الصابونيُ رحمه الله فى عقيدة السلف أصحاب الحديث :

---

[٢٧٧] – شرح العقيدة الواسطية للعلامة خليل هراس،وراجعه العلامة عبد الرزاق عفيفى (١ / ٢٣٣)

وأنا بفضل الله عز وجل متبع لآثارهم مستضيء بأنوارهم، ناصح لإخواني وأصحابي ألا يزلقوا عن منارهم، ولا يتبعوا غير أقوالهم، ولا يشتغلوا بهذه المحدثات من البدع التي اشتهرت فيما بين المسلمين وظهرت وانتشرت، ولو جرت واحدة منها على لسان واحد في عصر أولئك الأئمة لهجروه وبدعوه، ولكذبوه وأصابوه بكل سوء ومكروه"[٢٧٨].

السابع والعشرون: قال ابن حجرفى فتح الباري:

"وَالْمُبْتَدِعُ أَيْ مَنِ اعْتَقَدَ شَيْئًا مِمَّا يُخَالِفُ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ"[٢٧٩].

الثامن والعشرون:قال العلامة صالح آل الشيخ فى محاضرة بعنوان لقاء مفتوح مع فضيلة الشيخ :

قال"المخالفة على قسمين :

القسم الأول :من خالف أصلاً من الأصول يكون خارجاً عن منهج أهل السنة والجماعة...

القسم الثانى: من يوافق فى الأصل ولكن فى بعض أفراد الأصل يتأولُها مع إقراره بالأصل فنقول هذا مخالف لأهل السنة والجماعة هذا مخطأ هذا مباين لطرقتهم ولكن لا يقال ببدعته ولا بفسقه لأنه أقر بالأصل ولكنه خالف فى فرع تحت ذلك الأصل لشبهة عنده مثل ما حصل لالإمام ابن خزيمة حينما خالف فى حديث الصورة المعروف "خلق الله أدم على صورته"ونازع فى ذلك خالف أهل السنة فى ذلك،هو مُسلمٌ فى أن باب

---

٢٧٨ – عقيدة السلف أصحاب الحديث ص٩٨"

٢٧٩ – ابن حجرفى فتح الباري (٢ / ١٨٨)

الصفات مداره على التسليم وأننا نُمرُ الصفات كما جأت وابن خزيمة له كتاب التوحيد شاهد بذلك ،وهو من ائمة أهل السنة والجماعة ولكن فى هذه المسألة غلط وتأول تأولاً أبطله أهل العلم....."[280] .

(يُتّبع .. اقلب الصفحة)

المبحث السابع

الفرق بين الاسم للتعريف و الاسم للتنظيم

ومتى يكون الاسم للتعريف ومتى يكون للتنظيم

لشيخ الإسلام ابن تيمية، وللعلامة صالح آل الشيخ

قال شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى:

وَكَذَلِكَ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأُمَّةِ وَامْتِحَانِهَا بِمَا لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ بِهِ وَلَا رَسُولُهُ: مِثْلَ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ: أَنْتَ شكيلي، أَوْ قرقندي، فَإِنَّ هَذِهِ أَسْمَاءٌ بَاطِلَةٌ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ وَلَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا فِي الْآثَارِ الْمَعْرُوفَةِ عَنْ

---

[280] – العلامة صالح آل الشيخ فى محاضرة بعنوان لقاء مفتوح مع فضيلة الشيخ الدقيقة ٦٣

سَلَفِ الْأَئِمَّةِ لَا شكيلي وَلَا قرقندي. وَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ إذَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ: لَا أَنَا شكيلي وَلَا قرفندي؛ بَلْ أَنَا مُسْلِمٌ مُتَّبِعٌ لِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ.

وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَنْتَ عَلَى مِلَّةِ عَلِيٍّ أَوْ مِلَّةِ عُثْمَانَ؟ فَقَالَ: لَسْتُ عَلَى مِلَّةِ عَلِيٍّ وَلَا عَلَى مِلَّةِ عُثْمَانَ بَلْ أَنَا عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَذَلِكَ كَانَ كُلٌّ مِنْ السَّلَفِ يَقُولُونَ: كُلُّ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ فِي النَّارِ.[٢٨١]

وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ: مَا أُبَالِي أَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَعْظَمُ؟ عَلَى أَنْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ أَوْ أَنْ جَنَّبَنِي هَذِهِ الْأَهْوَاءَ، وَاَللَّهُ تَعَالَى قَدْ سَمَّانَا فِي الْقُرْآنِ: الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ فَلَا نَعْدِلُ عَنْ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سَمَّانَا اللَّهُ بِهَا إلَى أَسْمَاءٍ أَحْدَثَهَا قَوْمٌ - وَسَمَّوْهَا هُمْ وَآبَاؤُهُمْ - مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ.

بَلْ الْأَسْمَاءُ الَّتِي قَدْ يَسُوغُ التَّسَمِّي بِهَا مِثْلُ انْتِسَابِ النَّاسِ إلَى إمَامٍ كَالْحَنَفِيِّ وَالْمَالِكِيِّ وَالشَّافِعِيِّ وَالْحَنْبَلِيِّ أَوْ إلَى شَيْخٍ كَالْقَادِرِيِّ والعدوي وَنَحْوِهِمْ أَوْ مِثْلُ الِانْتِسَابِ إلَى الْقَبَائِلِ: كَالْقَيْسِيِّ وَالْيَمَانِيِّ وَإِلَى الْأَمْصَارِ كَالشَّامِيِّ وَالْعِرَاقِيِّ وَالْمِصْرِيِّ.

فَلَا يَجُوزُ لِأَحَدِ أَنْ يَمْتَحِنَ النَّاسَ بِهَا وَلَا يُوَالِيَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَلَا يُعَادِيَ عَلَيْهَا بَلْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ مِنْ أَيِّ طَائِفَةٍ كَانَ..........

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ وَجَعَلَهُمْ إخْوَةً وَجَعَلَهُمْ مُتَنَاصِرِينَ مُتَرَاحِمِينَ مُتَعَاطِفِينَ وَأَمَرَهُمْ سُبْحَانَهُ بالائتلاف وَنَهَاهُمْ عَنْ الِافْتِرَاقِ

---

[٢٨١] - أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١/ ٣٥٤، ٣٥٥) برقم ٢٣٧، ٢٣٨

وَالِاخْتِلَافِ فَقَالَ: {**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**}[٢٨٢] . وَقَالَ: {**إنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إنَّمَا أَمْرُهُمْ إلَى اللَّهِ**} [٢٨٣].الْآيَةَ.

فَكَيْفَ يَجُوزُ مَعَ هَذَا لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَفْتَرِقَ وَتَخْتَلِفَ حَتَّى يُوَالِيَ الرَّجُلُ طَائِفَةً وَيُعَادِيَ طَائِفَةً أُخْرَى بِالظَّنِّ وَالْهَوَى؛ بِلَا بُرْهَانٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَدْ بَرَّأَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ كَانَ هَكَذَا. فَهَذَا فِعْلُ أَهْلِ الْبِدَعِ؛ كَالْخَوَارِجِ الَّذِينَ فَارَقُوا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَحَلُّوا دِمَاءَ مَنْ خَالَفَهُمْ.

وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَهُمْ مُعْتَصِمُونَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَأَقَلُّ مَا فِي ذَلِكَ أَنْ يُفَضِّلَ الرَّجُلُ مَنْ يُوَافِقُهُ عَلَى هَوَاهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ أَتْقَى لِلَّهِ مِنْهُ. وَإِنَّمَا الْوَاجِبُ أَنْ يُقَدِّمَ مَنْ قَدَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُؤَخِّرَ مَنْ أَخَّرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبَّ مَا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُبْغِضَ مَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَيَنْهَى عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْ يَرْضَى بِمَا رَضِيَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ وَأَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُونَ يَدًا وَاحِدَةً.

فَكَيْفَ إذَا بَلَغَ الْأَمْرُ بِبَعْضِ النَّاسِ إلَى أَنْ يُضَلِّلَ غَيْرَهُ وَيُكَفِّرَهُ وَقَدْ يَكُونُ الصَّوَابُ مَعَهُ وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ وَلَوْ كَانَ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ قَدْ أَخْطَأَ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ أَخْطَأَ يَكُونُ كَافِرًا وَلَا فَاسِقًا بَلْ قَدْ عَفَا اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَنْ الْخَطَأِ وَالنِّسْيَانِ {وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي دُعَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ: {**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا**}[٢٨٤] . وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ اللَّهَ قَالَ: " **قَدْ**

---

[٢٨٢] – [سورة آل عمران، الآية: ١٠٣]

[٢٨٣] – [سورة الأنعام الآية: ١٥٩]

[٢٨٤] – [سورة البقرة الآية: ٢٨٦]

فَعَلْت"[285] . لَا سِيَّمَا وَقَدْ يَكُونُ مَنْ يُوَافِقُكُمْ فِي أَخَصَّ مِنْ الْإِسْلَامِ مِثْلَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَكُمْ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ " أَوْ مُنْتَسِبًا إلَى الشَّيْخِ عَدِيٍّ " ثُمَّ بَعْدَ هَذَا قَدْ يُخَالِفُ فِي شَيْءٍ وَرُبَّمَا كَانَ الصَّوَابُ مَعَهُ فَكَيْفَ يُسْتَحَلُّ عِرْضُهُ وَدَمُهُ أَوْ مَالُهُ؟ مَعَ مَا قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِ وَالْمُؤْمِنِ.

وَكَيْفَ يَجُوزُ التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأُمَّةِ بِأَسْمَاءِ مُبْتَدَعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَهَذَا التَّفْرِيقُ الَّذِي حَصَلَ مِنْ الْأُمَّةِ عُلَمَائِهَا وَمَشَايِخِهَا؛ وَأُمَرَائِهَا وَكُبَرَائِهَا هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ تَسَلُّطَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهَا. وَذَلِكَ بِتَرْكِهِمْ الْعَمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: **{وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ}**[286] . فَمَتَى تَرَكَ النَّاسُ بَعْضَ مَا أَمَرَهُمْ اللَّهُ بِهِ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ وَإِذَا تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَسَدُوا وَهَلَكُوا وَإِذَا اجْتَمَعُوا صَلَحُوا وَمَلَكُوا؛ فَإِنَّ الْجَمَاعَةَ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةَ عَذَابٌ.

وَجِمَاعُ ذَلِكَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}**[287] . **{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}**[288]. إلَى قَوْلِهِ: **{وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[289]. فَمِنْ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ:

---

٢٨٥ – أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق: (١٢٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

٢٨٦ –[سورة المائدة الآية: ١٤]

٢٨٧ – [سورة آل عمران: الآية ١٠٢]

٢٨٨ – [سورة آل عمران، الآية: ١٠٣]

٢٨٩ -[سورة آل عمران، الآية: ١٠٤]

الْأَمْرُ بالائتلاف وَالِاجْتِمَاعِ؛ وَالنَّهْيُ عَنْ الِاخْتِلَافِ وَالْفُرْقَةِ....... وَمَنْ فَضَّلَ أَحَدًا مِنْ " الْمَشَايِخِ " عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...اُسْتُتِيبَ. فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ.[290] .

ويقول أيضاً شيخ الإسلام طيب الله ثراه فى مجموع الفتاوى (٢٨ / ١٥):

"وَلَيْسَ لِلْمُعَلِّمِينَ أَنْ يحزبوا النَّاسَ وَيَفْعَلُوا مَا يُلْقِي بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَلْ يَكُونُونَ مِثْلَ الْإِخْوَةِ الْمُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: {**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**}[291] . وَلَيْسَ لِأَحَدِ مِنْهُمْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى أَحَدٍ عَهْدًا بِمُوَافَقَتِهِ عَلَى كُلِّ مَا يُرِيدُهُ؛ وَمُوَالَاةِ مَنْ يُوَالِيهِ؛ وَمُعَادَاةِ مَنْ يُعَادِيهِ بَلْ مَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ مَنْ جِنْسِ جنكيزخان وَأَمْثَالِهِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَنْ وَافَقَهُمْ صَدِيقًا مُوَالِيًا وَمَنْ خَالَفَهُمْ عَدُوًّا بَاغِيًا؛ بَلْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَتْبَاعِهِمْ عَهْدُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِأَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ وَيَفْعَلُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ وَيُحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَيَرْعَوْا حُقُوقَ الْمُعَلِّمِينَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

فَإِنْ كَانَ أُسْتَاذُ أَحَدٍ مَظْلُومًا نَصَرَهُ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَمْ يُعَاوِنْهُ عَلَى الظُّلْمِ بَلْ يَمْنَعُهُ مِنْهُ؛ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " {**اُنْصُرْ أَخَاك ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ: تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ فَذَلِكَ نَصْرُك إيَّاهُ**}[292] .

---

[290] – مجموع الفتاوى (٣ / ٤١٥)

[291] –[سورة المائدة الآية: ٢]

[292] – رواه البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب اعن أخاك ظالما ... ، (رقم ٢٤٤٣، ٢٤٤٤، ٦٩٥٢.) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. ، ومسلم في البر والصلة برقم (٢٥٨٤) والإمام أحمد في المسند. رقم ، ٣ / ٩٩.

وَإِذَا وَقَعَ بَيْنَ مُعَلِّمٍ وَمُعَلِّمٍ أَوْ تِلْمِيذٍ وَتِلْمِيذٍ أَوْ مُعَلِّمٍ وَتِلْمِيذٍ خُصُومَةٌ وَمُشَاجَرَةٌ لَمْ يَجُزْ لِأَحَدٍ أَنْ يُعِينَ أَحَدَهُمَا حَتَّى يَعْلَمَ الْحَقَّ فَلَا يُعَاوِنُهُ بِجَهْلِ وَلَا بِهَوَى بَلْ يَنْظُرُ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا تَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ أَعَانَ الْمُحِقَّ مِنْهُمَا عَلَى الْمُبْطِلِ سَوَاءٌ كَانَ الْمُحِقُّ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ أَصْحَابِ غَيْرِهِ؛ وَسَوَاءٌ كَانَ الْمُبْطِلُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ أَصْحَابِ غَيْرِهِ فَيَكُونُ الْمَقْصُودُ عِبَادَةَ اللَّهِ وَحْدَهُ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ؛ وَاتِّبَاعَ الْحَقِّ وَالْقِيَامَ بِالْقِسْطِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}**[٢٩٣]. يُقَالُ: لَوَى يَلْوِي لِسَانَهُ: فَيُخْبِرُ بِالْكَذِبِ.
وَالْإِعْرَاضُ: أَنْ يَكْتُمَ الْحَقَّ؛ فَإِنَّ السَّاكِتَ عَنْ الْحَقِّ شَيْطَانٌ أَخْرَسُ. وَمَنْ مَالَ مَعَ صَاحِبِهِ سَوَاءٌ كَانَ الْحَقُّ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ - فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ وَخَرَجَ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْوَاجِبُ عَلَى جَمِيعِهِمْ أَنْ يَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً مَعَ الْمُحِقِّ عَلَى الْمُبْطِلِ فَيَكُونَ الْمُعَظَّمُ عِنْدَهُمْ مَنْ عَظَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُقَدَّمُ عِنْدَهُمْ مَنْ قَدَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمَحْبُوبُ عِنْدَهُمْ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُهَانُ عِنْدَهُمْ مَنْ أَهَانَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِحَسَبِ مَا يُرْضِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا بِحَسَبِ الْأَهْوَاءِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ؛ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إلَّا نَفْسَهُ.

فَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي عَلَيْهِمْ اعْتِمَادُهُ. وَحِينَئِذٍ فَلَا حَاجَةَ إلَى تَفَرُّقِهِمْ وَتَشَيُّعِهِمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: **{إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ}**[٢٩٤]. وَقَالَ

---

[٢٩٣] - [سورة النساء الآية:١٣٥]

[٢٩٤] - [سورة الأنعام الآية: ١٥٩]

تَعَالَى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ}[٢٩٥]. وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ قَدْ عَلَّمَهُ أُسْتَاذٌ عَرَفَ قَدْرَ إحْسَانِهِ إلَيْهِ وَشَكَرَهُ. وَلَا يَشُدُّ وَسَطَهُ لَا لِمُعَلِّمِهِ وَلَا لِغَيْرِ مُعَلِّمِهِ؛ فَإِنَّ شَدَّ الْوَسَطِ لِشَخْصِ مُعَيَّنٍ وَانْتِسَابَهُ إلَيْهِ مِنْ بِدَعِ الْجَاهِلِيَّةِ؛ وَمِنْ جِنْسِ التَّحَالُفِ الَّذِي كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْعَلُونَهُ؛ وَمِنْ جِنْسِ تَفَرُّقِ قَيْسٍ وَيُمَنِّ فَإِنْ كَانَ الْمَقْصُودُ بِهَذَا الشَّدِّ وَالِانْتِمَاءِ التَّعَاوُنَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَهَذَا قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ لَهُ وَلِغَيْرِهِ بِدُونِ هَذَا الشَّدِّ وَإِنْ كَانَ الْمَقْصُودُ بِهِ التَّعَاوُنَ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ فَهَذَا قَدْ حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَمَا قُصِدَ بِهَذَا مِنْ خَيْرٍ فَفِي أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِكُلِّ مَعْرُوفٍ اسْتِغْنَاءٌ عَنْ أَمْرِ الْمُعَلِّمِينَ وَمَا قُصِدَ بِهَذَا مِنْ شَرٍّ فَقَدْ حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

فَلَيْسَ لِمُعَلِّمٍ أَنْ يُحَالِفَ تَلَامِذَتَهُ عَلَى هَذَا وَلَا لِغَيْرِ الْمُعَلِّمِ أَنْ يَأْخُذَ أَحَدًا مِنْ تَلَامِذَتِهِ لِيُنْسَبُوا إلَيْهِ عَلَى الْوَجْهِ الْبِدْعِيِّ: لَا ابْتِدَاءً وَلَا إفَادَةً وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَجْحَدَ حَقَّ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ وَلَيْسَ لِلْأَوَّلِ أَنْ يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ إفَادَةِ التَّعَلُّمِ مِنْ غَيْرِهِ وَلَيْسَ لِلثَّانِي أَنْ يَقُولَ: شُدَّ لِي وَانْتَسِبْ لِي دُونَ مُعَلِّمِك الْأَوَّلِ بَلْ إنْ تَعَلَّمَ مِنْ اثْنَيْنِ فَإِنَّهُ يُرَاعِي حَقَّ كُلٍّ مِنْهُمَا وَلَا يَتَعَصَّبُ لَا لِلْأَوَّلِ وَلَا لِلثَّانِي وَإِذَا كَانَ تَعْلِيمُ الْأَوَّلِ لَهُ أَكْثَرَ كَانَتْ رِعَايَتُهُ لِحَقِّهِ أَكْثَرَ.

وَإِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مَعَ أَحَدٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ بَلْ يَكُونُ كُلُّ شَخْصٍ مَعَ كُلِّ شَخْصٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَكُونُونَ مَعَ أَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بَلْ يَتَعَاوَنُونَ عَلَى الصِّدْقِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ وَكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَلَا يَتَعَاوَنُونَ لَا عَلَى ظُلْمٍ وَلَا عَصَبِيَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ وَلَا اتِّبَاعِ الْهَوَى بِدُونِ هُدًى مِنْ اللَّهِ وَلَا

---

[٢٩٥] - [سورة آل عمران لآية: ١٠٥]

تَفَرُّق وَلَا اخْتِلَافٍ؛ وَلَا شَدِّ وَسَطٍ لِشَخْصٍ لِيُتَابِعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُحَالِفَهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ. وَحِينَئِذٍ فَلَا يَنْتَقِلُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ إِلَى أَحَدٍ؛ وَلَا يَنْتَمِي أَحَدٌ: لَا لَقِيطًا وَلَا ثَقِيلًا وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ إِنَّمَا وَلَّدَهَا كَوْنُ الْأُسْتَاذِ يُرِيدُ أَنْ يُوَافِقَهُ تِلْمِيذُهُ عَلَى مَا يُرِيدُ فَيُوَالِيَ مَنْ يُوَالِيهِ وَيُعَادِيَ مَنْ يُعَادِيهِ مُطْلَقًا. وَهَذَا حَرَامٌ؛ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ أَحَدًا؛ وَلَا يُجِيبَ عَلَيْهِ أَحَدًا؛ بَلْ تَجْمَعُهُمْ السُّنَّةُ وَتُفَرِّقُهُمْ الْبِدْعَةُ؛ يَجْمَعُهُمْ فِعْلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَتُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ أَهْلَ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

فَلَا تَكُونُ الْعِبَادَةُ إلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا الطَّاعَةُ الْمُطْلَقَةُ إلَّا لَهُ سُبْحَانَهُ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَلَا رَيْبَ أَنَّهُمْ إذَا كَانُوا عَلَى عَادَتِهِمْ الْجَاهِلِيَّةِ - أَيْ مَنْ عَلَّمَهُ أُسْتَاذٌ كَانَ مُحَالِفًا لَهُ - كَانَ الْمُنْتَقِلُ عَنْ الْأَوَّلِ إلَى الثَّانِي ظَالِمًا بَاغِيًا نَاقِضًا لِعَهْدِهِ غَيْرَ مَوْثُوقٍ بِعَقْدِهِ؛ وَهَذَا أَيْضًا حَرَامٌ وَإِثْمُ هَذَا أَعْظَمُ مِنْ إثْمِ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ مِثْلَ فِعْلِهِ؛ بَلْ مِثْلُ هَذَا إذَا انْتَقَلَ إلَى غَيْرِ أُسْتَاذِهِ وَحَالَفَهُ كَانَ قَدْ فَعَلَ حَرَامًا؛ فَيَكُونُ مِثْلَ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ الْمَيِّتِ فَإِنَّهُ لَا بِعَهْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْفَى وَلَا بِعَهْدِ الْأَوَّلِ؛ بَلْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَلَاعِبِ الَّذِي لَا عَهْدَ لَهُ وَلَا دِينَ لَهُ وَلَا وَفَاءَ. وَقَدْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُحَالِفُ الرَّجُلُ قَبِيلَةً فَإِذَا وَجَدَ أَقْوَى مِنْهَا نَقَضَ عَهْدَ الْأُولَى وَحَالَفَ الثَّانِيَةَ - وَهُوَ شَبِيهٌ بِحَالِ هَؤُلَاءِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

{وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} [٢٩٦].

---

[٢٩٦] - [سورة النحل آية: ٩١]

{وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ}[٢٩٧].

{وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [٢٩٨]

{وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[٢٩٩] –[٣٠٠].

وجاء فى حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :

عن قَتَادَةَ، قَالَ: ثنا مُطَرِّفٌ، قَالَ:

كُنَّا نَأْتِي زَيْدَ بْنَ صَوْحَانَ وَكَانَ يَقُولُ: «يَا عِبَادَ اللهِ» أَكْرِمُوا وَأَجْمِلُوا فَإِنَّمَا وَسِيلَةُ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ بِخَصْلَتَيْنِ الْخَوْفِ وَالطَّمَعِ.

" فَأَتَيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ كَتَبُوا كِتَابًا فَنَسَقُوا كَلَامًا مِنْ هَذَا النَّحْوِ:

إِنَّ اللهَ رَبُّنَا

وَمُحَمَّدًا نَبِيُّنَا

---

[٢٩٧] – [سورة النحل آية: ٩٢]

[٢٩٨] – [سورة النحل آية: ٩٣]

[٢٩٩] – [سورة النحل آية: ٩٤]

[٣٠٠] – مجموع الفتاوى (٢٨ / ١٥)

وَالْقُرْآنَ إِمَامُنَا

وَمَنْ كَانَ مَعَنَا كُنَّا وَكُنَّا لَهُ وَمَنْ خَالَفَنَا كَانَتْ يَدُنَا عَلَيْهِ وَكُنَّا وَكُنَّا

قَالَ: فَجَعَلَ يَعْرِضُ الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَيَقُولُونَ: «أَقْرَرْتَ يَا فُلَانُ؟» حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيَّ فَقَالُوا: «أَقْرَرْتَ يَا غُلَامُ؟»

قُلْتُ: لَا

قَالَ: «لَا تَعْجَلُوا عَلَى الْغُلَامِ، مَا تَقُولُ يَا غُلَامُ؟»

قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ اللهَ قَدْ أَخَذَ عَلَيَّ عَهْدًا فِي كِتَابِهِ فَلَنْ أُحْدِثَ عَهْدًا سِوَى الْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ قَالَ: فَرَجَعَ الْقَوْمُ عِنْدَ آخِرِهِمْ مَا أَقَرَّ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ

قَالَ: قُلْتُ لِمُطَرِّفٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: زُهَاءَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا. [301] .

وقال العلامة ابن العثيمين فى شرحه على البخاري:

"ولا شك أن الاجتماع على أولى الأمر وعدم التفرق عليه يجعل الأُمة واحدة فإذا تفرقوا عليه وصار لكل قبيلة زعيم يدبرهم ويوجههم تفرقت الأمة.

وبهذا نعرف خطأ ما يكون من بعض الأخوة حيث يبايعون واحداً منهم على السمع والطاعة فيجعلونه كالأمير المطاع فإن هذا بدعة فى دين الله من وجه ونوع من الخروج على السلطان من وجه آخر،وصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن خرجوا

---

٣٠١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢ /٢٠٤)

فى سفر"إذا كانوا ثلاثة فليؤمروا أحدهم"ولكن هذه إمارة خاصة فى عمل خاص....أما أن نبايع شخص على أنه الأمير حاضراً كان أم غائباً وأنه يطاع كما يطاع السلطان فهذا لا يجوز هذا بدعة.[302]"

وسُئل العلامة ابن العثيمين فى شرحه على صحيح البخاري

سؤال:يوجد فى هذه الأيام مجموعة من الطوائف من الشباب لهم أمير معين أو ما يسمونه بالمرشد العام فيرجعون إليه فى كل صغيرة وكبيرة فهل عملهم بهذه الصورة مشروع؟

الجواب:لا غير صحيح الإمارة الصغيرة إنما تكون فى السفر إذا لم يكن لهم قائد معين ضاعوا،أما إن رُتب فى داخل البلد إمارة وسلطة لشخص معين يرجع إليه... فهذا ليس بمشروع و لم يكن معهوداً عند الصحابة،فكل إنسان يسلك طريقاً غير مشروع فإنه يأثم.[303]"

وقال العلامة صالح آل الشيخ فى شرحه على فضل الإسلام ،لشيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب.فى بيان مسألة الأسماء المحدثة للجماعات والأحزاب،والفرق بين النظام والتنظيم ،والتفريق بين إسم التعريف والتنظيم والتحزب .فقال سلمه الله.

"ثم قال رحمه الله :وفيه «**أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ** »[304]، (وفيه) يعني وفي الصحيح، (**أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ**)، يريد رحمه الله تعالى القصة التي

---

[٣٠٢] – للعلامة ابن العثيمين فى شرحه على البخاري ٣٤٥/١٠

[٣٠٣] – للعلامة ابن العثيمين فى شرحه على البخاري٤٣١/١٠

[٣٠٤] – البخاري: تفسير القرآن (٤٩٠٧) ، ومسلم: البر والصلة والآداب (٢٥٨٤) ، والترمذي: تفسير القرآن (٣٣١٥) ، وأحمد (٣٣٨/٣، ٣٨٥/٣) .

حصلت بين غلام من المهاجرين وبين غلام من الأنصار؛ حيث اختلف الغلامان على شيء حتى اختصما وتشابكا فأراد المهاجري أن ينتصر بالمهاجرين وأراد الأنصاري أن ينتصر بالأنصار، فقال الغلام المهاجري: يا للمهاجرين. ينتخي بهم ويندبهم ويدعوهم لنصرته، وقال الآخر: يا للأنصار. يدعوهم لنصرته ويندبهم لنصرته، فلما سمعها النبي قال (**أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟**) يعني أبتسمية الجاهلية وبسنة الجاهلية وأنا لا أزال حيا بين أظهركم، وهذا فيه التغليظ والإنكار الشديد على ذلك، وهذا يدل على أن الاسم إذا تُعُصِّب له فإنه مذموم، حتى ولو كان الإسم إسماً شرعياً فكيف بالأسماء المحدثة كما سيأتي بيانه.

"قال أبو العباس" يعني به شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرَّاني رحمه الله تعالى من الأئمة الصالحين السابقين الذين نصروا الإسلام بالرد على أهل البدع وبنشر السنة ولفت النظر إلى لزوم متابعة الدليل عليه رحمة الله ورضوانه. قال"كل ما خرج عن دعوى الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية، بل لما اختصم مهاجريٌّ وأنصاري فقال المهاجري: يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا للأنصار! قال (: «**أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟**»، وغضِب غضباً شديداً. انتهى كلامه رحمه الله تعالى.....

وهذا الكلام من نفيس كلام أهل العلم الذين تفقهوا في النصوص وعلموا مدارك السلف في فهم الأدلة وعلموا حدود ما أنزل الله جل وعلا على رسوله (فإن العلم النافع كلما زاد في حق العبد كلما زاد في العبد المؤمن زاده بصيرة في دينه وبصيرة فيما

حوله حتى لا يلتبس عليه الحق بالباطل، والله جل وعلا قال في وصف نبيه؛ بل قال آمرا نبيه عليه الصلاة والسلام ؟

{**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي** } [305]، وهو عليه السلام (**عَلَى بَصِيرَةٍ**) يعني على إدراك تام وعلم كامل بأمر الدين وأمر الدعوى التي يدعو إليها، وكذلك من اتبعه في الدين وكان على هديه عَلَيْهِ الصَّلَاَةُ والسَّلَاَمُ فهو على بصيرة، وأهل البصيرة ناجون، وشيخ الإسلام ابن تيمية كغيره من الأئمة الأعلام الذين رفعوا راية السنة، ونصروا مذهب السلف الصالح نصيحة للأمة وطاعة لله جل وعلا ولرسوله ، هؤلاء لا يكتمون نصيحة للعباد؛ بل يؤدونها لهم، وقد لاقوا ما لاقوا في زمنهم من أنواع الابتلاء لكن بقي كلامهم ينفع؛ لأنه من مشكاة الكتاب والسنة وليس فيه هوى وليس فيه خروج عن طريقة الجماعة الأولى وصراط السلف الصالح رضي الله عنهم.

وهذا الكلام من الكلام الجزيل المفيد غاية الفائدة، قال:

وأنَّ إلزام الناس أو دعوتهم إلى الكتاب والسنة وطريقة السلف الصالح يجب أن تكون متخلِّصة من التنابز بالألقاب ومن القدح ومما يجعل النفوس تثور فيها ثوائر الجاهلية، ويثور فيها الغضب الباطل والحمية حمية الجاهلية بعد أن أذهب الله جل وعلا عنا ذلك، وإذا رضينا بما نحن عليه فإننا نرضى بغير الحق، وواجب أن يبرئ الإنسان ذمته تجاه ذلك وألا يخوض فيما لا يحب الله ويرضى.

النوع الثالث: التسميات المباحة، التسميات المباحة هذه كل اسم أحدث وكان

---

٣٠٥ - [سورة يوسف، الآية: ١٠٨]

للتعريف، وليس للموالاة والمعاداة فيه أو للتعصب عليه، وأصل الإباحة في ذلك من الله جل وعلا سمى المهاجرين مهاجرين وصار هذا الاسم باقيا عليهم، وسمَّى الأنصار كذلك والنبي صلى الله عليه وسلم نادى قريشا باسمها، ونادى القبائل باسمها؛ بل جعل في الحروب كل قبيلة لها جناح من الجيش ليكون ذلك أدعى باجتهادهم وجهادهم لأعداء الله جل جلاله.

وهذا كله للتعريف فإذا كانت الأسماء للتعريف فلا حرج في التعريف، سواء كانت النسبة هذه أو الأسماء لنسب لأسماء القبائل للتعريف هذا قال الله جل وعلا { **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** } [306]، التعريف لا بأس به بأي صفة كانت.

وكذلك إذا كانت النسبة لمذهب من المذاهب مما لا يشتمل في نفسه على باطل؛ يعني أن يكون مؤسَّسا على باطل، كالنسبة مثلا للمذهب الحنبلي، النسبة للمذهب الشافعي، مذهب المالكية، مذهب الحنفية، مذهب الظاهرية ونحو ذلك، فهذه مذاهب للتعريف.

كذلك ما نسب إلى مذهب معين، قال هذا فلان كذا بالنسبة إلى بلد أو إقليم أو نحو ذلك أو جنس، هذا للتعريف الأمر فيه واسع.

كذلك الطرق المختلفة والجمعيات أو الجماعات إذا كانت للتعريف فلا بأس بذلك.

وخذ مثلا على ذلك جماعات تحفيظ القرآن الكريم في هذه البلاد المباركة، موجودة باسم الجماعة ولا تشتمل على موالاة ومعاداة على من فيها وعلى من ليس فيها، وذلك أن الاسم للتعريف ليس إلا ولتنظيم العمل، وهذا أمر سائغ؛ لأن الله جل وعلا أذن بالأسماء خلاف اسم المسلمين والمؤمنين،وهذه الأسماء في نفسها إذا تحوّلت إلى

---

٣٠٦ - [سورة الحجرات آية ١٣]

تعصب وموالاة ومعاداة، فإنه يجب إبطال هذا التعصب وهذه الموالاة والرجوع إلى الأصل في ذلك.

فإذا مثلا أتى أتباع المذهب الشافعي وأتباع المذهب المالكي وتعصبوا لأنفسهم ضد مذهب آخر لينتصروا لمذهبهم، كان هذا من عزاء الجاهلية.

وكذلك إذا أراد أهل قبيلة ما أن ينتصروا لقبيلتهم ضد قبيلة أخرى كان هذا بمجرد الاسم كان هذا من عزاء الجاهلية.

كذلك كل ما يتصل بهذه الأسماء المباحة لو أرادوا أن ينتصروا للإسم وأن يوالوا ويعادوا عليه وأن يُضعفوا اسم الإسلام أو أثر الإسلام والإيمان هذا كله من آثار الجاهلية في ذلك.

لعل في ما ذكرنا إشارات إلى أصول هذه المسائل، وقد بيَّن هذه الأصول شيخ الإسلام ابن تيمية، وبينها غيره أيضا، ويمكن أن يراجع مثلا كتاب اقتضاء الصراط المستقيم أو نحوه من الكتب التي فيها مخالفة أهل الجاهلية ومخالفة أهل الجحيم.

سلك الله بي وبكم صراطه المستقيم، وألزمنا طريق السلف الصالحين، وجعلنا ممن تخلَّص من هواه ولزم الحق في قوله وعمله، إنه سبحانه جواد كريم.

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

وسُئل العلامة صالح آل الشيخ سلمه الله فى شرح مسائل الجاهلية :

ما هى الأدلة التى تقوم عليها تكوين الجماعة الخاصة،وهل يصح أن نقول إن الجماعات يكمل بعضهم بعضا؟

فأهل السنة يقرون بالجماعة بمعنى التجمع للدعوة للخير للأمر والنهى وللهدى والصلاح تجمعاً مشروعاً يكون فيه تطاوع وليس فيه طاعة ويكون فيه ائتلاف ولا يكون فيه أمر ونهى يكون فيه نظام وليس فيه تنظيم وهذه هى أصول دعوة كل من تجمع من أهل السنة والجماعة فى قديم الزمان والحديث .

شيخ الإسلام ابن تيمية يتكلم عن الجماعة فى كثير من المواضع ويعنى به التجمع المشروع ألا وهو ما كان أصحابه بينهم يتطاوعون وهذا هو الذى جاء فى النص لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسل معاذاً وصاحبه إلى اليمن فقال لهما"تطاوعا ولا تختلفا"فكان هذا أصلاً لكل من اجتمع على الدعوة أن يكون بينهم تطاوع أما الطاعة أن يكون التابع مطيعا لمن فوق. طاعةالمأمور للأمير، فهذا لا يجوز فى دولة الإسلام لأن هذه طاعة خاصة لم تأت النصوص بها وإنما جأت النصوص بالطاعة فى السفر لأجل الحاجة إلى ذلك أما فى الحضر والإقامة فإذا كان ولي الأمر الشرعي قائما موجودا مسلماً والبيعة له منعقدة فلا يجوز طاعة مستقلة فى الحضر دون طاعته،لكن يكون هناك تطاوع كذلك من جهة التنظيم،يعنى بعض الجماعات تتجمع على تنظيم وهؤلاء-أى الجماعات-كما رأيت فى بعض مؤلفاتهم يستدلون بكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية وبعض أهل العلم ،هم لم يفهموا فإن شيخ الإسلام رحمه الله ذكر نظاماً وما يعنى به النظام و لم يذكر التنظيم لأن التنظيم هذا حادث.

التنظيم بمعنى تكوين رأس للحزب يطاع ومن تحته تُبلغ لهم الأشياء كما يحصل من طاعة الإمام هذا لا شك أنه لا يجوز ولا يدل عليه كلام شيخ الإسلام ولا على غيره

إذن تحقيق القول فى هذه المسألة وهى تكوين الجماعة الخاصة أنه يجوز أن تكون الجماعة بمعنى التجمع على الخير والهدى اثنين ثلاثة أربعة عشرة نتوآصى ونتأخى نقرأ

ننصح نذهب إلى فلان ندعوا ونحو ذلك لكن بيننا تطاوع وليس بيننا طاعة بيننا نظام وليس عندنا تنظيم وهذه هى أصول الدعوة الناجحة وما عداها فهى دعوات تشابه دعوات الخارجين عن مسمى الإسلام.[307]

قال شيخ الإسلام رحمه الله:فى مجموع الفتاوى :

وَإِذَا جَنَى شَخْصٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُعَاقَبَ بِغَيْرِ الْعُقُوبَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَلَيْسَ لِأَحَدِ مِنْ الْمُتَعَلِّمِينَ وَالْأُسْتَاذَيْنِ أَنْ يُعَاقِبَهُ بِمَا يَشَاءُ وَلَيْسَ لِأَحَدِ أَنْ يُعَاوِنَهُ وَلَا يُوَافِقَهُ عَلَى ذَلِكَ مِثْلُ أَنْ يَأْمُرَ بِهَجْرِ شَخْصٍ فَيَهْجُرَهُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ شَرْعِيٍّ أَوْ يَقُولَ: أَقْعَدْته أَوْ أَهْدَرْته أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا مِنْ جِنْسِ مَا يَفْعَلُهُ القساقسة وَالرُّهْبَانُ مَعَ النَّصَارَى والحزابون مَعَ الْيَهُودِ وَمِنْ جِنْسِ مَا يَفْعَلُهُ أَئِمَّةُ الضَّلَالَةِ وَالْغَوَايَةِ مَعَ أَتْبَاعِهِمْ. وَقَدْ قَالَ الصِّدِّيقُ الَّذِي هُوَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ: أَطِيعُونِي مَا أَطَعْت اللَّهَ فَإِنْ عَصَيْت اللَّهَ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ. وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " **{لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ}**[308] .

وَقَالَ: " **{مَنْ أَمَرَكُمْ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا تُطِيعُوهُ}**[309] . فَإِذَا كَانَ الْمُعَلِّمُ أَوْ الْأُسْتَاذُ قَدْ أَمَرَ بِهَجْرِ شَخْصٍ؛ أَوْ بِإِهْدَارِهِ وَإِسْقَاطِهِ وَإِبْعَادِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ: نُظِرَ فِيهِ فَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ ذَنْبًا شَرْعِيًّا عُوقِبَ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ بِلَا زِيَادَةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا شَرْعِيًّا لَمْ يَجُزْ أَنْ

---

[٣٠٧] - شرح مسائل الجاهلية ص١٠٤

[٣٠٨] - [صحيح]. رواه أحمد في (المسند) لفظ (١ / ١٣١) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي (١ / ٤٠٩) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وفي (٥ / ٦٦) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه بلفظ: (في معصية الله) ، وفي (مسند الشهاب) للقضاعي (٢ / ٥٥) بلفظ المؤلف. وانظر: (صحيح الجامع) (٧٥٢٠)

[٣٠٩] -[صحيح] . رواه ابن ماجه في (الجهاد، باب لا طاعة في معصية الله، ٢٨٦٣) ، وأحمد في ((المسند)) (٣ / ٦٧) من حديث أبي سعيد الخدري. وانظر: (صحيح الجامع) (٦٠٩٩) ، و (السلسلة الصحيحة) (٢٣٢٤)

يُعَاقَبَ بِشَيْءٍ لِأَجْلِ غَرَضِ الْمُعَلِّمِ أَوْ غَيْرِهِ. وَلَيْسَ لِلْمُعَلِّمِينَ أَنْ يحزبوا النَّاسَ وَيَفْعَلُوا مَا يُلْقِي بَيْنَهُمْ وَالْبَغْضَاءَ بَلْ يَكُونُونَ مِثْلَ الْإِخْوَةِ الْمُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: **{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}**[310]

وَلَيْسَ لِأَحَدِ مِنْهُمْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى أَحَدٍ عَهْدًا بِمُوَافَقَتِهِ عَلَى كُلِّ مَا يُرِيدُهُ؛ وَمُوَالَاةِ مَنْ يُوَالِيهِ؛ وَمُعَادَاةِ مَنْ يُعَادِيهِ بَلْ مَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ مَنْ جِنْسِ جنكيزخان وَأَمْثَالِهِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَنْ وَافَقَهُمْ صَدِيقًا مُوَالِيًا وَمَنْ خَالَفَهُمْ عَدُوًّا بَاغِيًا؛ بَلْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَتْبَاعِهِمْ عَهْدُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِأَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ وَيَفْعَلُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ وَيُحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَيَرْعَوْا حُقُوقَ الْمُعَلِّمِينَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَإِنْ كَانَ أُسْتَاذُ أَحَدٍ مَظْلُومًا نَصَرَهُ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَمْ يُعَاوِنْهُ عَلَى الظُّلْمِ بَلْ يَمْنَعُهُ مِنْهُ؛ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " **{أُنْصُرْ أَخَاك ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ: تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ فَذَلِكَ نَصْرُك إيَّاهُ}**[311] . وَإِذَا وَقَعَ بَيْنَ مُعَلِّمٍ وَمُعَلِّمٍ أَوْ تِلْمِيذٍ وَتِلْمِيذٍ أَوْ مُعَلِّمٍ وَتِلْمِيذٍ خُصُومَةٌ وَمُشَاجَرَةٌ لَمْ يَجُزْ لِأَحَدِ أَنْ يُعِينَ أَحَدَهُمَا حَتَّى يَعْلَمَ الْحَقَّ فَلَا يُعَاوِنُهُ بِجَهْلِ وَلَا بِهَوَى بَلْ يَنْظُرُ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا تَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ أَعَانَ الْمُحِقَّ مِنْهُمَا عَلَى الْمُبْطِلِ سَوَاءٌ كَانَ الْمُحِقُّ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ أَصْحَابِ غَيْرِهِ؛ وَسَوَاءٌ كَانَ الْمُبْطِلُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ أَصْحَابِ غَيْرِهِ فَيَكُونُ الْمَقْصُودُ عِبَادَةَ اللَّهِ وَحْدَهُ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ؛ وَاتِّبَاعَ الْحَقِّ وَالْقِيَامَ بِالْقِسْطِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ**

---

٣١٠ - [سورة المائدة الآية: ٢]

٣١١ - أخرجه البحاري في كتاب المظالم. باب: أعن أخاك ظالما أو مظلوما ٣ / ١٦٨. والإمام أحمد في المسند، ٣ / ٩٩.

الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا }[312]_[313]

لماذا يجب أتباع المنهج السلفي؟؟؟؟؟؟؟

أولاً: لأنه منهج الفرقة الناجية وهي ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

ثانياً:قال تعالى {**فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ**}[٣١٤].

ووجه الدلالة من الآية:

١- أننا مطالبون أن نكون على مثل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
٢- أن الله عز وجل علق الهداية على أتباعهم وعلق الشقاق والعذاب على التولي والبعد عن منهجهم.
٣- أنه بمفهوم المخالفة للآية :فإن لم يؤمنوا بمثل ما آمنتم به فقد ضلوا ، وهذا واقعٌ تراه العيون من شقاق وفرقة لأننا بعدنا عن المنهج الصافي.

ثالثا: قوله تعالى" { **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**}.[٣١٥]

---

[٣١٢] - [سورةالنساء آية: ١٣٥]

[٣١٣] - مجموع الفتاوى (٢٨ / ١٥)

[٣١٤] - [سورةالبقرة آية: ١٣٧]

ووجه الدلالة من الآية :

أن رب البرية أثنى على من اتبع خير البرية، فعُلم أن اتباعهم فيه النجاة في الدنيا والآخرة وليس الإتباع كلمة تُقال، وإنما هو منهج وجب إتباعه
"كتابا وسنة بفهم سلفنا الصالح"

رابعا: قوله تعالى: { **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** }[٣١٦]. وقد أثبت الله لهم الفضيلة على سائر الأمم وذلك يقتضي استقامتهم ،وعلى كل حال فهذه شهادة من الله لهم فلذلك يجب إتباعهم.

خامساً:قوله تعالى{ **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا** }[٣١٧].

وجه الدلالة من الآية :
أن الله توعد من اتبع غير سبيل المؤمنين، فدل ذلك على أن اتباع سبيلهم في فهم الشرع واجب ومخالفته ضلال، ولطالما كان العلامة الألباني رحمه الله يستدل بهذه الآية على القيد الثالث وهو"فهم سلف الأمة".

وقال شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى :

---

[٣١٥] – [سورةالتوبة اية: ١٠٠]

[٣١٦] – [سورةآل عمران اية:١١٠]

[٣١٧] – [سورةالنساء اية: ١١٥]

قَوْلُهُ : { **وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ** }[318]. وَالسَّلَفُ الْمُؤْمِنُونَ مُنِيبُونَ أَيْ فَيَجِبُ اتِّبَاعُ سَبِيلِهِمْ . وَمِنْهَا قَوْلُهُ : { **اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ** }[319]. وَالسَّلَفُ كَذَلِكَ .

وَمِنْهَا قَوْلُهُ : { **وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ** }[320]. وَمَنْ خَرَجَ عَنْ إجْمَاعِهِمْ فَقَدْ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ.. [321]

فهذه هي السلفية الحقة خلافاً لمن تدثروا باسمها وهم ليسوا من أهلها فشوهوا المنهج ومثلوابالملة السمحة، فهذا هو منهج السلف الصالح فكن معهم والحق بركبهم ،فهم سفينة نوح فمن ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك.

"ونسأل الله تعالى الذي مَنّ علينا باتباعهم في الدنيا أن يجمعنا بهم في الآخرة".

وَ "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ"[322].

---

[318] - [سورة لقمان، الآية: ١٥]

[319] - [سورة يس آية: ٢١]

[320] [سورة النساء آية: ١١٥]

[321] - مجموع الفتاوى ٢٧١/٢٠

[322] - رواه الطبراني في "الدعاء" (١٧٦٩)، والحاكم ١/ ٤٩٩، والبيهقي في "الشعب" ٤/ ٩١ من حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وصححه الألباني في "صحيح الجامع" (٤٦٤٠).حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرَقُ أَبُو مَرْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ"، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ"